نداء الوطن

NIDAA AL WATAN

nidaalwatan.com

الإثنين 23 تشرين الأول 2023 | العدد 1249 - السنة الخامسة | Monday 23 October 2023, Issue 1249 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

ميقاتي «مُطمَئن» ونتنياهو يتوعّد و«حزب الله» يهاجم «الثرثارين»

دفعة أثمان حرب «على الحساب»: شلل سياسي واقتصادي... وعزلة

خلال تشييع علي خريس أحد عناصر «حزب الله» في الضاحية الجنوبية أمس (فضل عيتاني)

يمضي لبنان بخطى حثيثة على طريق جلجلة حرب غزة التي دخلت أمس يومها السادس عشر. وفيما يتصاعد لهيب المواجهات على الحدود الجنوبية، دخل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على خط التهديدات ضد «حزب الله» أولاً، ثم لبنان تالياً. في المقابل، كان موقف «الحزب» ثابتاً في المضي في هذه المواجهات، فيما عبّر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن «اطمئنانه» الى عدم انزلاق مواجهات الجنوب الى الحرب.

كيف بدا المشهد العام في لبنان وسط كل التطورات الميدانية والسياسية؟ تجيب مرجعية سياسية لـ«نداء الوطن» فتقول: «يمكن تحديد المضاعفات الجانبية للحرب القائمة منذ أسبوعين بالنقاط الآتية:

- شلل العمل السياسي في لبنان، وتوقف البحث في الملف الرئاسي كلياً، ما يعني أنّ لبنان في حال حرب، والسياسيين في حال انتظار.

20

في الملحق الإقتصادي:

19-13

المودعون افتقروا... والمصرفيون أثروا

محاكمة سلامة آتية

لماذا لا يتم التحقيق في فساد الكهرباء؟

المدرسة الرسمية تموت

«قافلة ثانية» تدخل غزة... وإسرائيل تهدّد بـ«حرب أخيرة»

ربّما كان دخول قافلة ثانية مؤلّفة من 17 شاحنة من المساعدات الإنسانية إلى غزة عبر معبر رفح الحدودي مع مصر أمس، النبأ الايجابي الوحيد لسكّان القطاع المُحاصر الذي تعمد إسرائيل على تهديمه فوق رؤوس قاطنيه بهدف تسهيل غايتها بالقضاء على حركة «حماس»، فيما توعّد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بأنّ الحرب في غزة ستكون «الأخيرة» في القطاع لأنّه «لن يكون هناك وجود لـ«حماس» بعد ذلك»، مشيراً إلى احتمال امتداد الهجوم البرّي على مدى 3 أشهر.

في سياق متّصل، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن الجيش مستعدّ لبدء العملية البرّية في القطاع، لكنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وراء التأجيل لاعتبارات سياسية، بينما نقل موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي عن عضو في المجلس الوزاري المصغّر أن نتنياهو جبان لأنّه يرفض أي فكرة هجومية تُعرض عليه. لكنّ موقع «بلومبيرغ» أفاد بأنّ إسرائيل قرّرت دعم الجهود الديبلوماسية لإطلاق سراح «الرهائن»، ما قد يؤخّر العملية البرّية، مشيراً في الوقت عينه إلى أن تل أبيب أبلغت واشنطن أنها لن تنتظر طويلاً لبدء العملية.

20

«قافلة ثانية» من المساعدات الإنسانية تعبر إلى غزة أمس (أ ف ب)

أميركا في مواجهة «الطوفان» ... عيون الأعداء شاخصة!

جوزيف حبيب

فرضت «الخطوة الهجومية» الإيرانية على طاولة الشطرنج الشرق أوسطية عبر عملية «طوفان الأقصى» المُنفّذة من قِبل «البيدق الحمساوي»، تحدّيات عسكرية وجيوسياسية وديبلوماسية هائلة على السياسة الخارجية لبلاد «العم سام»، التي كانت تنحو لتعزيز «ثقلها الاستراتيجي» في أقصى شرق آسيا بغية مُحاصرة تمدّد «التنين الأصفر»، المُنافس الجدّي الوحيد للأمبراطورية الأميركية، في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي، وعموم منطقة المحيطَين الهندي والهادئ.

20

بشارة شربل

b.charbel@nidaalwatan.com

أولويّات لا تنتظر

نقف اليوم «على إجر ونص» حائرين بين العيش في أجواء انفجار كبير مفاجئ، وبين وضع استنزاف يحتم علينا استئناف التفكير في مشكلاتنا الجوهرية التي لا تقبل التأجيل وفي استحقاقاتنا الدستورية الشديدة الإلحاح، وهي اليوم أحد أسباب شلل دولتنا إزاء التطورات.

ولأنّ كارثة مثل «محرقة المستشفى المعمداني» لم تشكل انعطافة مفصلية نحو وقف النار والتمهيد لترتيبات، خلافاً لما أنتجته «عناقيد الغضب» في 1996، فإنّ ذلك يعطي اسرائيل «رخصة للقتل» في كل اتجاه، مثلما يمنحها قدرة عدم التسرع في حرب برية ضدّ «حماس» والتمهّل في أي خطوة قد تُخرج الجبهة الجنوبية من تسخين متوائم مع تهيُّب «حزب الله» الدخول في الخراب.

هذه المراوحة الدموية المتدحرجة تفرض علينا التقاط الأنفاس لرفع الصوت في عدة اتجاهات.

أولها، الأسف الشديد لتخاذل القيادات السياسية والدينية عن اتخاذ موقف صريح رافض للحرب، والتنديد بعجز الحكومة وخطتها للطوارئ المقتصرة على استجداء المؤسسات الدولية. ثم التأكيد على رفض انزلاق لبنان الى الحرب الواسعة، لأن شعبنا الذي يعيش حال انهيار ويتطلع الى استعادة دولته، شبع حروباً تتناسل منذ 50 عاماً، وخصوصاً أن الحرب الموعودة هي خيار حزب أحد المكوّنات، بالتحالف مع راع إقليمي تتناقض أهدافه ومصالح لبنانَ والمصلحة العربية العامة.

ثانيها، دعوة حركة «حماس» في لبنان الى تشذيب خطابها وضبط انفلاشها الاعلامي. فعدا عن ان تسللاتها وصواريخها في الجنوب لن تؤثر في مسار الأحداث، فإنها تذكّر بـ«فتح لاند» وبحقبة علاقات فلسطينية لبنانية عدائية طواها اللبنانيون، والمسيحيون خصوصاً، وطوتها السلطة الفلسطينية بعد نقد محترم لتجربة منظمة التحرير في لبنان، ذلك أن اعتبار ممثلي «حماس» ان علاقاتهم السياسية والعسكرية والعقائدية مع «محور المقاومة» هي الناظم لوجودهم، ينمّ عن قلة احترام للدولة اللبنانية وعن قصر نظر مَن لا يفكر في «اليوم التالي» لانتهاء هذه الجولة الخطيرة من النزاع.

ثالثها، إعادة إطلاق المطالبة بانتخاب رئيس للجمهورية، والحؤول دون ان تغطي التطورات على واجب استحق قبل نحو عام. وفي هذا الإطار علينا تذكير الرئيس نبيه بري بحديثه في جلسة «تجديد اللجان النيابية» عن وجوب التقاط فرصة التوتر الاقليمي لملء الفراغ، ولأن الرئيس بري يحب الأمثال الشعبية نقول له «بدل ما تقلها كِش، كسِرلها إجرها». يعني يا دولة الرئيس بادر فوراً - بحكم صلاحياتك ولتعود صمام أمان في الملمات - الى دعوة البرلمان الى انتخاب رئيس بلا شروط مسبقة. ونحن نقبل ان يكون استنكاف فريقكم عن التعطيل استثناءً، وكذلك التزامه الأصول الدستورية، أي أن يعدّل سلوكه «لمرة واحدة» إكراماً لحق اللبنانيين ببعض الاطمئنان اذا وقعت الحرب التي تتحملون مسؤولية تأييدها أو «بلع اللسان» إزاء من يرغب فيها أو ينزلق اليها.

تعقيدات الأزمة أكبر من تمنياتنا. لكننا يجب أن نتابع الدفاع عن حق أكثرية اللبنانيين الثابت في إعادة تكوين مؤسساتهم الدستورية، وفي المطالبة بتجنيب لبنان أتون النار مهما كانت المبررات.

أهداف إقتحام غزة تتحقّق قبله؟

وليد شقير

خلال تحرك تضامني في الطريق الجديدة (فضل عيتاني)

وسط مآسي الحرب الإسرائيلية على غزة وأهدافها السياسية الإلغائية التي لا تدع مجالاً للشك بأنّ هدفها تصفية القضية الفلسطينية، عبر «الترانسفير» الجديد، وفي ظل تركيز الجهود الغربية على الجانب الإنساني الذي يعني بالنسبة إلى دول أوروبا وأميركا الإفراج عن الرهائن لدى «حماس»، وإظهار الاهتمام بإدخال كمية متواضعة من المساعدات غذائية وطبية، من دون المحروقات لتشغيل المستشفيات... بقي الجواب على السؤال الكبير عن إمكان توسع الحرب لا سيما على الجبهة اللبنانية معلقاً، وخاضعاً للتكهنات.

قبل أن يطلق وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت تهديدات أول من أمس لـ«حزب الله» ولبنان، بخوض الحرب ضدهما، نُقل عنه قوله إنّه إذا التزم «الحزب» ضبط عملياته، فإنّه سيقابله بالمثل، عاد فأكد أنّه متحمس لضربة استباقية لـ«الحزب»، في اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلي، وكشف أنّ غيرها في الكابينت (قاصداً رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو) سيحصل في الأيام المقبلة.

استمرار الغموض في هذا الصدد سواءً من جانب إسرائيل أو من جانب «حزب الله» وإيران، جزء من هذه الحرب. وإذا كانت طهران أوحت بأنّ إطلاق الزناد على الجبهة اللبنانية الجنوبية سيحصل خلال ساعات، فإنّ إسرائيل تعتمد التورية والغموض إياهما في تلويحها بفتح الجبهة، التي يستخدمهما الجانب الإيراني. ربما هذا هو المعني بقواعد الاشتباك التي لا يعرف مبادئها سوى الطرفين المعنيين. ويبدو أنّ ما قاله نائب الأمين العام لـ«الحزب» الشيخ نعيم قاسم بأنّ «نحن اليوم في قلب المعركة ونحقق إنجازات فيها»، لأن الهدف كما أوضح هو أنّ «هناك ثلاث فرق إسرائيلية موجودة في جنوب لبنان في مقابل «حزب الله» وخمس فرق في مقابل غزّة... ولو لم يكن «حزب الله» جزءاً من هذه المواجهة لكانت هذه الفرق كلها هناك».

بذلك يبدو أنّ «الحزب» وضع سقفاً لتدخله على الجبهة اللبنانية. واضطر «الحزب» للرد على المزايدات عليه بوجوب فتح الجبهة، بقول النائب حسن فضل الله: «إن المقاومة تعرف واجبها الوطني والأخلاقي والشرعي والديني جيداً تجاه شعبها والقضية المركزية، فلسطين... انطلاقاً من رؤيتها الاستراتيجية وقراءتها للمعطيات وفهمها لطبيعة العدو والصراع، تأخذ الخيارات المناسبة، سواء في دفاعها عن بلدها هنا في مواجهة العدو الإسرائيلي أو في تعاطيها مع هذه الجريمة الكبرى التي يرتكبها العدو الصهيوني برعاية أميركية ضد الشعب الفلسطيني في غزة».

كما برر النائب في «الحزب» علي فياض عدم فتح جبهة الجنوب بأنّ «المقاومة تتحرك وفقا لسلم متدرج من الخيارات، الحد الادنى فيه هو الحفاظ على قواعد الاشتباك والتوازن مع العدو الاسرائيلي وهذه هي المرحلة الآن، وعنوانها استنزاف العدو وانهاكه. لكن المقاومة جاهزة لكل الخيارات الاخرى».

إذا كانت القاعدة التي يتم الاستناد إليها في توسيع جبهات القتال هي انتظار اقتحام القوات الإسرائيلية لقطاع غزة من أجل تطهير الجزء الشمالي منه من مقاتلي «حماس»، لإقامة شريط أمني بعمق 20 كيلومتراً خالٍ من المقاتلين وشبه خالٍ حتى من المدنيين الفلسطينيين، بهدف حماية أمن غلاف غزة، فإنّ السؤال المطروح بات عما إذا كانت إسرائيل ما زالت تحتاج إلى تنفيذ هذا الاقتحام بعدما أدى قصفها التدميري واستهدافها ما تسميه البنية التحتية للحركة، إلى تفريغ الجزء الشمالي من جزء كبير من المدنيين.

> التدابير العسكرية الرادعة التي أعلنت أميركا عنها في اليومين الماضيين دفعت ايران إلى الامتناع عن فتح جبهة؟

فالأرقام عن النازحين من هذا الجزء تشير إلى نزوح زهاء 400 ألف غزاوي في خلال الأسبوعين الماضيين، أي حوالي نصف سكان الجزء الشمالي الذين أنذرهم الجيش الإسرائيلي بالمغادرة إلى جنوب القطاع. وهذا يعني أن إسرائيل نفذت جزءاً من خطتها لاقتحام غزة من دون اقتحامه، حسب تقدير بعض الدبلوماسيين الغربيين. لكن هؤلاء الدبلوماسيين يعتقدون أنه رغم الدعوة الأميركية إلى القيادة العسكرية الإسرائيلية لعدم المغامرة باحتلال القطاع، كما كتب توماس فريدما في «نيويورك تايمز»، فإن هناك تصميماً في تل أبيب على فكرة القضاء على «حماس»، وهو الأمر الذي لن تقوى واشنطن على معارضته في حال جرى تنفيذه، من أجل إعادة الاعتبار للقدرات الردعية للجيش الإسرائيلي.

أمّا التمهل، أو «التأخر» الإيراني في فتح الجبهة اللبنانية فيرده قسم من المسؤولين اللبنانيين، حتى إشعار آخر إلى أسباب تتعلق بحسابات الضغوط المحلية والدولية على «الحزب» كي لا يسلك هذا الخيار، نظراً إلى عواقبه عليه وعلى البلد ككل. إذ بات معروفاً أن التحذيرات التي تلقاها المسؤولون اللبنانيون في هذا الصدد تشمل ألا ينتظروا أن يلتفت المجتمع الدولي إلى لبنان في حال وقع الدمار الذي سينجم عن إفلات الآلة العسكرية الإسرائيلية من عقالها، كما حصل عام 2006.

تتساءل بعض الأوساط الدبلوماسية عما إذا كانت بادرة الإفراج عن رهينتين أميركيتين لدى «حماس» لا بد أن تكون طهران لعبت دوراً به مع قطر، مناسبة لخفض الاندفاع الإسرائيلي... فلطالما كانت حجة الأولويات الإنسانية مخرجاً للكثير من المآزق. أم أنّ التدابير العسكرية الرادعة التي أعلنت أميركا عنها في اليومين الماضيي، دفعت ايران إلى الامتناع عن فتح جبهة؟

الأيام المقبلة ستأتي بالجواب.

خفايا

تساءل خبراء عسكريون عن سر ارتفاع عدد شهداء «حزب الله» في يوم واحد، أمس الأحد، إذ تجاوز العدد العشرة، وهو رقم غير مسبوق منذ اندلاع هذه الحرب في السابع من هذا الشهر.

اقتصرت المساعدات التي وزعت على النازحين في منطقة صور على بعض المواد الغذائية فيما سجل غياب لوزارة الصحة وللهيئة العليا للاغاثة.

علم أنّ الاجراءات الأمنية لم تطل مطار بيروت فقط بل شملت المطارات العسكرية حيث يقوم عناصر الحماية بعدم السماح للمدنيين أو لسكان المناطق المحيطة، بالاقتراب.

المشهد الإخباري

جنبلاط: كفانا حسابات رئاسية متخلّفة!

ميقاتي: مطمئنون لعدم تطوّر الوضع نحو الأسوأ

مع دخول الحرب على غزّة اسبوعها الثالث، وبروز مؤشرات عدّة لامتداد الصراع الى جبهات أخرى في المنطقة، التهبت جبهة الجنوب الحدودية بفعل تصعيد «حزب الله» لضرباته العسكرية ضدّ اسرائيل وتصاعد عدّاد القتلى في صفوفه، ما حمل رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى توعّد الحزب بـ«دمار لا يمكن تصوره» في حال دخوله حرباً مع بلاده. وقابل ذلك حديث ايراني عن «احتمال خروج الأمور عن السيطرة في أي لحظة».

في هذه الأجواء، أكد رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي استمرار اتصالاته الديبلوماسية الدولية والعربية ولقاءاته المحلية «في سبيل وقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وجنوبه تحديداً، ومنع تمدد الحرب الدائرة في غزة الى لبنان»، وإذ أبدى تفهّمه لـ«شعور الخوف والقلق الذي ينتاب اللبنانيين جراء ما يحصل، ودعوات عدد من السفارات لرعاياها لمغادرة لبنان»، أوضح أنه لن «يتوانى عن بذل كل الجهود لحماية لبنان».

وقال ميقاتي امام زواره أمس إن «الاجتماعات والاستعدادات التي نقوم بها من أجل وضع خطة طوارئ لمواجهة ما قد يحصل، هي خطوة وقائية أساسية من باب الحيطة، لاننا في مواجهة عدو نعرف تاريخه الدموي، ولكننا في الوقت ذاته مطمئنون الى أن اصدقاء لبنان يواصلون معنا بذل كل الجهود لاعادة الوضع الى طبيعته وعدم تطوره نحو الاسوأ. كذلك فإن التدابير المتخذة في المطار ومن قبل شركة «طيران الشرق الاوسط» هي ايضاً من باب الوقاية والحذر، والاعتبارات المتعلقة بادارة المخاطر، ولم نتلق اي معطيات تفيد بأي أمر جلل قد يحصل في المطار، وبإذن الله ستكون التدابير الاستثنائية لفترة وجيزة ليعود بعدها الوضع الى طبيعته».

الرئيس نجيب ميقاتي (فضل عيتاني)

وتابع: «في زمن الأزمات والمحن تكثر الشائعات والاخبار الكاذبة، وجزء منها يندرج في اطار الحرب النفسية على اللبنانيين لاحباطهم، ولكنني على ثقة بأن شعبنا سيتجاوز هذه المحنة كسابقاتها، ولن يسمح للعدو بأن ينال منه ومن صموده». وأوضح ميقاتي انه «كنا آثرنا في بداية الازمة انتهاج العمل الصامت البعيد عن الاعلام، لكن البعض استغل ذلك ليشن حملة غير مبررة على الحكومة ويثير الهلع لدى الناس، ولمواجهة ذلك قررت وضع اللبنانيين أولاً بأول في صورة ما نقوم به، وادعو اهلنا الى الوثوق بأننا مستمرون في الجهد المطلوب لابعاد كل اذى عن لبنان».

وتلقى ميقاتي إتصالين من كل من الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد ابو الغيط ووزير خارجية مصر سامح شكري اللذين وضعاه في نتائج «قمة القاهرة للسلام».

جنبلاط

إلى ذلك، سأل النائب السابق وليد جنبلاط عبر منصة «إكس»: «أما وأن البلاد في شبه حالة حرب، أيعقل أن تقاطع بعض القوى السياسية وبعض الشخصيات مجلس الوزراء للتمديد لقائد الجيش الحالي ولتعيين رئيس الأركان؟ كفانا حسابات رئاسية متخلفة، فلنكن جبهة عمل واحدة لمواجهة أقصى الاحتمالات».

ولاحقاً، قال أيضاً: «كفى تآمراً عربياً ودولياً واسرائيلياً على الشعب الفلسطيني، في غزة مئات القتلى والجرحى يومياً ومعابر رفح شبه مقفلة تمر من خلالها بضع شاحنات لمئات الآلاف من المشردين ولعشرات المستشفيات المستهدفة، وكأنكم يا حكام السراب زملاء بيلاطس البنطي في اغتيال شعب غزة».

فضل الله

وأوضح عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله أنّ عدم إطلالة الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله الإعلامية «هي جزء من إدارة المعركة، وعندما يدرك السيد نصرالله أنّ إدارة المعركة تقتضي إطلالته سيقوم بذلك»، وأنّه «يدير المواجهات مع القادة الميدانيين بشكل مباشر»، و«يتابع ساعة بساعة مجريات المواجهة في الجنوب وغزة ويشرف على إدارة المعركة مع القادة الميدانيين»، وقال: «نقلت لعوائل الشهداء عن السيد نصرالله أن كل الشهداء هم أبناؤه». وتابع فضل الله «بلدنا مستهدف والعدو يتربص به ولكنه يعلم أنّ المقاومة مستعدّة على طول خط الجبهة ببسالة».

nidaalwatan.com

العـدد **1249** - السـنـة الخـامـسـة | **الإثـنيـن** 23 تشـرين الأول 2023

مسيحيو غزّة: أرقام مخيفة... حوّلتهم «هنوداً حمراً»!

في أحد خطاباته أمام الجمعية العمومية للأمم المتّحدة، وجّه البابا فرنسيس إنتقاداً إلى القوى الدولية، مشيراً إلى أنّ «أعداد ضحايا الحروب لا تهزّها بقدر ما يُحرّكها هبوط أرقام البورصة». وبات الرأي العام العالمي والمنظّمات الإنسانية أشبه بعدّاد لتسجيل بيانات وحواصل الموت من جهة، وحفظ الأماكن المستهدفة، لا سيّما المستشفيات والمدارس ودور العبادة في سجلّات الإستنكار من جهة أخرى.

طونـي عطيـــة

لا معايير أخلاقية في قوانين الحرب، فتسحق وتُدمّر كلّ شيء وتدفن كل ما تحتها من حجر وبشر. لكنها في المقابل، تُبرز بالدماء والمعاناة والمآسي ملفّات إنسانية كانت تحت ركام التهميش. هذا ما حصل مع العدوان الإسرائيلي على غزّة. إذ سلّط استهداف المشفى الأهلي العربي المعمداني التابع للكنيسة الأسقفية الأنغليكانية ومحيط كنيسة القديس برفيريوس التابعة للكنيسة الأرثوذكسية التي تُعدّ واحدة من أقدم ثلاث كنائس في العالم بعد كنيستي أورشليم وصور، الضوء على الواقع المسيحيّ في القطاع: أعدادهم، دورهم ومصيرهم.

أرقام تُهدّد بالإنقراض

يعود وجود المسيحيين في فلسطين إلى الزّمن الميلادي الأول مع انطلاق البشارة المسيحية في مهدها إلى جميع الأمم. وأسست كنيستها الأولى في غزّة حوالى عام 250 م. ثمّ أخذت تنمو وتتوسّع مع القدّيس برفيريوس (الذي تحمل الكنيسة المُستهدفة إسمه ولا يزال قبره فيها حتّى اليوم)، في القرن الرابع، حتّى أطلق الفيلسوف المسيحي إينيس من غزّة على مسقط رأسه: «أثينة آسيا». أصابهم ما أصاب أهل الشرق مع توالي الإحتلالات والغزوات والفتوحات على مشاربها، شرقاً وغرباً. تقلّص حضورهم حتى باتوا في هوامش التاريخ. غُرباء في مواطنهم الأصلية. أقلية تدفع أثماناً كثيرة. ومع النكبة الفلسطينية الأولى سنة 1948، ثمّ الإحتلال الإسرائيلي للضفّة الغربية والقدس وغزّة، انتكست أعدادهم إلى ما دون الـ35%. واليوم، تُشير بعض التقديرات إلى أنّ عدد المسيحيين في الضفّة الغربيّة المحتلة يبلغ نحو 50 ألفاً، يتوزعون على مدن القدس الشرقية، وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور، ورام الله، وعلى بلدات وقرى بيرزيت، والطيبة، وجفنا والزبابدة، بينما يبلغ عدد المسيحيين في القطاع نحو 1200 (وفق المركز الفلسطيني للدراسات).

«ملائكة غزّة»

«لم يعد هناك سوى أقل من ألف مسيحي في غزّة»، هذا ما لفت إليه مدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام في الأردن الأب رفعت بدر لـ«نداء الوطن». الخوف من أن تقضي الحرب الدائرة على آخر وجود لهم. فالغارة الإسرائيلية الأخيرة على مباني الكنيسة أدت إلى استشهاد عدد منهم. احتمى المسيحيون والمسلمون في كنيسة العائلة المقدّسة للاتين والكنيسة الأرثوذكسية، اللتين تقعان في المدينة القديمة وسط غزّة، حيث يتركّز الوجود المسيحي هناك، ومع بداية العدوان، توزّع المسيحيون وفق بدر بين الكنيستين للإحتماء في كنفهما.

أمّا التواصل معهم، فيشير بدر إلى أنّه «مرهون بالتيّار الكهربائي لشحن هواتفهم الخلوية». تضمّ كنيسة اللاتين، راهبات مرسلات المحبة للقديسة تيريزا أو كما يسمّونهنّ «ملائكة غزّة»، فهنّ نعمة كبيرة للقطاع والمجتمع الفلسطيني ولكل المسيحيين والمسلمين. وصلن إلى غزّة قبل خمسين عاماً (شباط 1973). ويُدرن ملجأ للمسنين والمرضى ويهتمّون بمساعدة الفقراء والذين فقدوا منازلهم وممتلكاتهم.

في غزّة أيضاً راهبات الوردية المقدّسة، القيّمات على أكبر مدارس القطاع الخاصّة في حيّ تلّ الهوى (وسط المدينة)، حيث كانت تستقبل ما يقارب الـ2000 طالب، معظمهم من الغزّاويين المسلمين، مقابل 180 تلميذاً مسيحياً. يقدّمن خدمتهن من دون تفرقة. صحيح أن وجودهنّ العددي ضئيل جدّاً، لكن حضورهن ودورهنّ الثقافي والإجتماعي والإنساني، يتخطّى واقعهنّ الضعيف. وأوضح الأب بدر أنه «عندما تلقّت الكنائس إنذارات بالإخلاء، حالت الظروف والإمكانيات دون ذلك. إلى أين سيتوجّهون؟ وكيف سيتمكنون من نقل المرضى والمسنّين؟».

علاقتهم مع «حماس»

أمّا في العلاقة مع حركة «حماس»، فأشار بدر إلى أنّ نيافة البطريرك لرعية اللاتين سابقاً ميشال صبّاح كان قد لعب دوراً مهمّاً في محاولة توحيد الصفّ الفلسطيني، لا سيما بين حركتي «حماس» و«فتح». وقد التقى أكثر من مرّة في غزّة زعيم ومؤسّس «حماس» الشيخ أحمد ياسين الذي اغتيل من قبل إسرائيل عام 2004، لتعزيز التقارب بين الغزّاويين من مسلمين ومسيحيّين. كما أن الأب مانويل مسلّم (راعي كنيسة اللاتين في غزّة سابقاً) قد خدم لمدّة 20 عاماً ونسج وفق تحديد وتشديد بدر «علاقات إنسانيّة» مع حماس. تجدر الإشارة إلى أن مسلّم (85 عاماً)، قد دعا قبل أسبوع في رسالة مصوّرة، الفلسطينيين في غزة «للصمود على كل شبر من الأرض»، قائلاً إن «قصفوا منازلكم فاحذروا أن يقصفوا إرادتكم وشجاعتكم. إن رحل بيتكم بالهدم فلا ترحلوا أنتم، اليوم يوم التحرير وقهر الغزاة». أضاف: «إن رحلت أنت فعودتك ستكون شبه مستحيلة... إن حيينا أو متنا فللرب والقدس وفلسطين وشعبنا نموت أو نحيا».

في المقابل، تشير مصادر كنسية أخرى إلى أن «تقلّص الحضور المسيحي في غزّة تتحمّل «حماس» مسؤوليته أيضاً، فالحركة التي سيطرت على القطاع قد أرست حكماً إسلامياً، وتعرّض المسيحيون في بعض الأوقات لمضايقات، خصوصاً مع ظهور بعض الجماعات السلفية داخل القطاع، واستهدافها مؤسسات مسيحية بالحرق أو التفجير عامي 2007 و2009. كما عانوا من تهميش وتمييز في توزيع فرص العمل بشكل عادل. فالضغط النفسي والواقع الإقتصادي والعدوان الإسرائيلي ساهمت في هجرة المسيحيين». أما في الضفة الغربية، فيقول المصدر إنّ «واقعهم أحسن حالاً، ولم يعانوا مضايقات أو تعدّيات كثيرة، لا سيما أن «فتح» كانت تضمّ قيادات مسيحية سياسية وعسكرية، ما عكس تعايشاً أفضل بين مكوّنات الشعب الفلسطيني في الضفّة».

خلال تحرك تضامني في باريس (أف ب)

المطران كفوري

لم يتفاجأ متروبوليت صور وصيدا ومرجعيون وراشيا الوادي وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس كفوري، من الإجرام الإسرائيلي بحق المدنيين واستهداف الكنائس والمدارس والمستشفيات والأماكن العامّة. واعتبر أن دماء المسيحيين امتزجت مع إخوانهم المسلمين. فتعانق مصيرهم وتوحّدت معاناتهم. وشدّد على أن «دعوة المسيحيين هي الشهادة للحقّ والتضحية في سبيل أوطانهم مهما كانت الظروف والأثمان».

ورأى كفوري الذي يتابع معاناة الغزّاويين المحاصرين تحت القصف والنيران، من خلال أبرشية عمان (الأردن)، أن «الصهاينة» (لن نقول اليهود)، لديهم عقدة تاريخية تجاه المسيحيين تحديداً، فيبغضونهم عقائدياً ودينياً، لذلك لا نستبعد قصفهم الكنائس ودور العبادة، فمن صلب المسيح لن يتوانى عن فعل أي شيء آخر». ولفت إلى أن تهديم غزّة هو تدمير لإرث مسيحيّ متجذّر في تاريخ الكنيسة. فخرج منها العديد من آباء الكنيسة في الأزمة المسيحية الأولى، كبرفيريوس ودوروثيوس وسيلفانوس وغيرهم. حتّى أن رسول الأمم القديس بولس قد زارها، وبشّر فيها تلميذه فيلبّس».

إستئصال حضورهم

في الخلاصة، يتخوّف المسيحيون من أن يؤدّي العدوان على غزة، إلى استئصال آخر حضور لهم في القطاع. فالمسار التاريخي للصراع الإسرائيلي- العربي / الإسرائيلي- الفلسطيني / الإسرائيلي- الحمساوي، أرخى بظلاله ونتائجه المأسوية على الفلسطينيين عموماً والمسيحيين خصوصاً، فبعد كل حرب كانت أعدادهم تتراجع وانتشارهم يتقلّص. من يرحل لا يعود، ومن يعود ينتظر فرصة الخروج مجدّداً. لا أرضية ثابتة للبقاء والإستقرار طالما أن القضية الفلسطينية لم تُحلّ، ولم يُعط الشعب الفلسطيني حقّه بإقامة دولته وتطبيق مقرّرات قمّة بيروت العربية للسلام (2002).

المعارك «تُخيّط» الخط الأزرق شرقاً وغرباً

مع دخول الحرب على غزّة أسبوعها الثالث، وحصد نيرانها آلاف الضحايا، ومحو أحياء بكاملها داخل القطاع، تتصاعد وتيرة المعارك على طول الخطّ الأزرق ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا على جبهة الجنوب، ضمن «قواعد الإشتباك» المرسومة حتى الآن بخطوط حمراء. في الميدان الحدودي، أعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات أنّ عناصره هاجموا عصر أمس، موقع رويسات العلم في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، كما موقعي العبّاد ومسكاف عام، بالأسلحة الصاروخية والقذائف المدفعية وحققوا إصابات مباشرة ومؤكدة. كما استهدفوا موقعي بياض بليدا والمالكية بالصواريخ الموجهّة والقذائف المدفعية.

وشهدت الحدود الجنوبية بعد الظهر، اشتباكات متبادلة، حيث استهدف قصف إسرائيلي أطراف بلدة بليدا وصولاً إلى عيترون في القطاع الأوسط فيما سجّلت رشقات نارية على موقعي البياض والمالكية الإسرائيليين مقابل بلدتي بليدا وعيترون، وسط تحليق مكثّف لطائرات استطلاع إسرائيلية من دون طيّار في أجواء مناطق إقليم التفاح الزهراني والنبطية. وأفادت «الوكالة الوطنية» بأنّ الطيران الحربي الاسرائيلي نفّذ غارة شرقي بلدة عيترون قضاء بنت جبيل.

أما في القطاع الغربي، فعملت عناصر الصليب الأحمر وقوّات «اليونيفيل» على سحب جثامين 6 قتلى لـ«حزب الله»، عند خطّ التّماس الملاصق لبلدة راميا.

في المقابل، أشارت «الوكالة الوطنية» إلى أنّ القوّات الإسرائيلية استهدفت سيارة من نوع «رابيد» في خراج عيترون، كانت تقلّ عمّالاً سوريين ذهبوا ليتفقدوا مزرعة الدجاج التي يعملون فيها وأصيبوا بجروح طفيفة وحوصروا بالقصف، وعمل الصليب الأحمر اللبناني بالتعاون مع «اليونيفيل» على سحبهم.

في السياق، أعلن الجيش الإسرائيلي عن إطلاق صواريخ من لبنان تجاه أحد مواقعه في مستوطنة «يفتاح». كما تمّ استهداف موقع ظهر العاصي الإسرائيلي مقابل ميس الجبل. وأفيد عن إحتراق سواتر ومحيط موقع «البياض» الإسرائيلي مقابل بلدة بليدا بعد استهدافه من قبل «حزب الله». وكانت قذيفة مدفعية أطلقها الإسرائيلي باتجاه بلدة حولا على منزل المدعو «م. ع.»، قد تسببت باحتراقه. كما استهدفت قذائفه منطقة «المرج» عند أطراف البلدة. على صعيد آخر، أصدر «حزب الله»، سلسلة بيانات، ناعياً أسماء عناصره الذين سقطوا في مواجهة العدوان الإسرائيلي على الجبهة الجنوبية. وكان «الحزب» نعى أمس الأول أيضاً 6 من عناصره.

السياج الحدودي جنوب لبنان (أف ب)

العدد 1249 - السنة الخامسة | الإثنين 23 تشرين الأول 2023

جان الفغالي

هل يدخل لبنان حرب غزة؟ إسألوا إيران

لم يكن للبنان مقعدٌ بين مقاعد الدول الإحدى والثلاثين التي اجتمعت في قمة السلام في القاهرة، فغاب لأنه غُيِّب، أي أنه لم يُدعَ، أما لماذا؟ فلأن الداعين إلى المؤتمر قرأوا منذ أسبوع موقفاً لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قال فيه إنّ لبنان لا يملك قرار السِلم والحرب. وتأسيساً على هذا الموقف، لماذا يُرهِق الداعون أنفسهم بدعوةِ لبنان حين يكون موقفه محسوباً على دول الممانعة؟

بالأمس كان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في بيروت، ويعلِن أنّ قرار الدخول في الحرب هو في يدِ «حزب الله»، أي أنّ رئيس الديبلوماسية الإيرانية قفز فوق الديبلوماسية اللبنانية وفوق السيادة اللبنانية، وبالتأكيد فإنّ ما قاله في بيروت تردد صداه في القاهرة وفي سائر العواصم العربية ولا سيما الخليجية منها، فكانت ردة الفعل العفوية: لماذا نستمع إلى موقف لبنان، طالما وزير الخارجية الإيراني عبَّر عن هذا الموقف؟

لم يعد حدثاً ديبلوماسياً أن تكون الديبلوماسية اللبنانية تابعة، كان يحصل ذلك طوال فترة الوصاية السورية ولا سيما منذ العام 1990، وحتى قبل ذلك، ولو بنسبةٍ أقل، من عبد الحليم خدام إلى فاروق الشرع إلى وليد المعلِّم، وكان وزراء الخارجية اللبنانيين ينتفضون، في الحد الأقصى، ويتململون، في الحد الأدنى، على هذه الوصاية، يروي ذلك في مذكراته وزير الخارجية الراحل فؤاد بطرس، وكشف عن بعض ملابسات الوصاية، وزير الخارجية في عهد الرئيس الراحل الياس الهراوي، فارس بويز.

حالياً، تسلمت إيران «مشعل» الوصاية من سوريا، فحلَّ عبد اللهيان محل وزير الخارجية السوري، وصارت كلمة السر الديبلوماسية تصدر من طهران بدل دمشق، كل هذا الخط الديبلوماسي المتعرِّج تراقبه عواصم القرار في المنطقة، فكان القرار باستبعاد لبنان عن أي قمة، باعتبار أن الموقف اللبناني تعبِّر عنه إيران، وهو البلد الذي تتباهى إيران بأنه واقعٌ ضمن نفوذها، بالإضافة إلى العراق واليمن وسوريا وغزة.

المفارقة الكبرى أنّ لبنان هو المعنيّ الثاني في هذه الحرب، بعد غزة، باعتبار أنّ جبهته الجنوبية هي وحدها المفتوحة بعد جبهة غزة، ومع ذلك يُستبعَد البلد المعني مباشرةً بهذه الحرب عن أي مؤتمر أو قمة.

آخر الحروب العربية - الاسرائيلية كانت في تشرين الأول عام 1973، أي منذ نصف قرن. بعد ذلك التاريخ لم تندلع أي حرب مع اسرائيل إلا مع لبنان: من اجتياح 1978 إلى اجتياح 1982 إلى 1996 إلى حرب تموز 2006. في تلك الحروب الآنفة الذِكر، لم يكن قرار الحرب بيد الدولة اللبنانية. في اجتياح 1978، كانت المواجهة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك الأمر في اجتياح 1982 الذي أخرج منظمة التحرير من لبنان. بعد ذلك التاريخ انتقل قرار السِلم والحرب إلى إيران من خلال «حزب الله»، وكان «تلطيف» هذا القرار من خلال معادلة «الشعب والجيش والمقاومة» الذي لم يكن يعني سوى الضلع الأخير من هذه الثلاثية، أي المقاومة، وهو «الأسم الحركي» لإيران في لبنان.

اليوم يتعاطى العالم مع لبنان على أنه «منطقة نفوذ إيرانية»، ولبنان لم ينفِ هذه «التهمة»، بل ثبَّتها على لسان الرئيس نجيب ميقاتي. لذا مَن يريد أن يعرف ما إذا كانت الحرب ستندلع في لبنان، ما عليه سوى توجيه السؤال إلى إيران، أما الأجوبة الأخرى فليست سوى «كلام عرَّافين».

«حزب الله» مُحرج... بفتح الجبهة أو بإغلاقها

نتنياهو هدّد بحرب مدمّرة

ألان سركيس

يعيش الجنوب اللبناني استقراراً هشّاً تخرقه بعض المناوشات التي ترتفع وتيرتها، ولا يستطيع أحد التنبؤ بالمدى الذي تصله معارك غزة. ويبقى الوضع في الجنوب مقبولاً إذا اقتصر على بعض الاشتباكات، لكنّ دخول العامل الفلسطيني قد يوتّر الأجواء وسط تحميل إسرائيل «حزب الله» المسؤولية عن أي عمل على الخط الحدودي وتهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس بحرب مدمّرة على لبنان و«الحزب»، لا يتخيلها أحد إذا قرّر «حزب الله» فتح المعركة.

على وقع هتافات «يا سيّد يلاّ كرمال الله»، ترتفع أصوات بعض الشبان المتحمّسين الذين يدعون الأمين العام لـ«حزب الله» السيّد حسن نصرالله إلى فتح الجبهة ومساندة حركة «حماس» وربما «رمي إسرائيل في البحر». والواقع مغاير تماماً لبعض التمنيات، ويعمل «حزب الله» حالياً وفق قاعدة ميزان الجوهرجي، فهو لم يفتح جبهة الجنوب بالكامل، لكن في الوقت ذاته يقوم ببعض الأعمال العسكرية ليقول أنا هنا، في «سيناريو» يُذكّر حتى الساعة بالعمليات التي قام بها «الحزب» بين عامَي 2000 و2006 تحت عنوان «أعمال تذكيرية».

يقع «حزب الله» في ورطة كبيرة ومعه كل دول ومجموعات محور الممانعة، فالسيّد نصرالله سواء فتح الجبهة أو لم يفتحها سيكون محرجاً. فإذا لم يفتح الجبهة ويشنّ هجمات تؤلم تل أبيب، ستسقط نظرية وحدة الساحات ووحدة المسار والمصير بين حركات الممانعة. فلا يوجد أكثر من هذا الظرف لهزيمة إسرائيل كما كان يُهدّد دائماً. الدولة العبرية تلقّت أقسى ضربة منذ نشوئها، الجيش في حال صدمة، الإستخبارات فشلت فشلاً ذريعاً، الشعب الإسرائيلي مذهول مما حصل، و«حماس» فتحت باب الإنتصار حتى لو تلقّت المزيد من الضربات.

ولا يوجد ظرف أفضل من هذا الظرف أيضاً لتطبيق الشعارات التي قامت عليها الثورة الإسلامية في إيران وصدّرتها إلى لبنان عبر «حزب الله». وبالنسبة إلى النظام السوري، فالجيش السوري يدكّ المدن السورية بوابل من البراميل المتفجرة والصواريخ، ويستطيع أن يُدير مدافعه وصواريخه نحو الجولان لتحريره، وإذا كان الخوف سابقاً من تدمير سوريا جراء أي حرب مع إسرائيل، فسوريا مدمّرة ولا شيء يدعو إلى الأسف.

> إقدام «الحزب» على خطوة متهوّرة سيجلب المآسي للّبنانيين وسط امتعاض من سياساته

ومن جهة ثانية، هل هناك قضية مقدّسة أكثر من قضية القدس والناس، التي تحوّلها المشاريع المتصارعة في المنطقة، ذخيرة.

إنّ العملية العسكرية المُباغتة لـ«حماس» ضدّ اسرائيل وعلى غلاف غزّة الاستيطاني، سمحت للقيادة الاسرائيلية الحالية، المأزومة داخلياً، سياسياً وقضائياً، بنقل المجتمع الاسرائيلي من حالة التشرذم الذي شهده في السنوات الاخيرة، إلى حالة الحرب، فجيّش الشعب الاسرائيلي لخوض معركة البقاء، وقد ساعده بذلك، هول الهجوم «الحماسي» ونجاحه «الفريد من نوعه» بخرقه الدفاعات الاسرائيلية، ما أعطى الحجج الكافية للقيادة الاسرائيلية، لوصفه بأكبر تهديد وجودي لدولة اسرائيل، منذ نشأتها، واستطاعت سحب التداول به من خانة النضال لأجل الحقوق الفلسطينية. فمشاهد المجازر المتبادلة التي تُقترف، «عن قصد أو عن خطأ» ونقلها عبر وسائل الاعلام الأكثر تأثيراً على الشعوب، خدَمت إلى حدٍّ كبير، قيادات الدول المتصارعة في ساحات وفلسطين لإعطاء إشارة لمقاتلي «حزب الله» لكي يتحرّكوا؟

هذا في حال قرّر «حزب الله» البقاء على الأعمال العسكرية المحدودة، أما إذا شارك في الحرب، فسيكون أكثر إحراجاً وتلقياً للسهام، ويُتّهم بدايةً بخطف قرار السلم والحرب من يد الدولة اللبنانية، ويفتح جبهة لبنان ويشارك في حرب غير معني فيها وستجلب الدمار، لأن إسرائيل تعتمد سياسة الأرض المحروقة، ويظهر كأنه ينفّذ سياسة إيران على أرض لبنان ويضرب مصالح اللبنانيين.

أما الأخطر فهي الظروف، فظروف أي حرب اليوم مغايرة تماماً لحرب «تموز» وقتها كانت الدولة موجودة والمستشفيات تعمل بكل طاقتها، ولم يكن هناك فرز داخل الوطن الواحد، ولم يكن هناك إنهيار إقتصادي وأزمة نازحين، وبالتالي فاتورة الحرب ستكون باهظة ولبنان غير قادر على تسديدها وسط انعدام الدعم العربي للبنان.

وانطلاقاً من كل هذه المعطيات، يحاول «حزب الله» أن يحسبها صح، فإقدامه على خطوة متهوّرة سيجلب المآسي للّبنانيين وسط امتعاض داخلي عارم من سياساته وغياب التضامن معه، وبالتالي تُجرى الإتصالات مع «الحزب» وأركان الدولة لتجنيب البلد حرباً دموية مدمّرة يعرف الجميع كيف تبدأ ولا يعرف أحد كيف تنتهي، وربما تُشكّل ضربة قاضية للكيان اللبناني المهتز.

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

عذابات الشعوب ذخيرة الأنظمة

د. فادي كرم (*)

ليس كل الضحايا والشهداء هم الذين يسقطون في ساحات العنفوان والبطولات، وليست عذابات الشعوب دائماً تُقدّم ذخائر لأوطانها، فمنها ما يُستغلّ ليكون ذخيرة لتدعيم مكانات بعض الانظمة الإستغلالية والإنتهازية. وفي الوقت الذي لا تتخاذل الشعوب الحيّة في خوض معركة الدفاع عن السيادة والكرامة الوطنية، وتُدوِّن بدمها، صفحات ناصعة ومُشرّفة في كتب التاريخ، تحضر، وللأسف، بعض الدول الكبرى لتستفيد من النزاعات، ولتصرف النضالات المجيدة بطرق مُختلفة، من أجل تثبيت مواقعها ومفاوضاتها وقواعد الاشتباكات السياسية والنفوذية.

وأصدق من عبّر عن هذا الظرف المُعقّد بين حالتيّ «الحق والباطل» كان كلاماً صادراً، حول الحرب الدائرة في غزّة، عن الأمير تركي الفيصل «لا منتصر، بل ضحايا». وبالطبع الضحايا «الذخائر» هم الشعب الشرق الاوسط، للتسويق للحرب الكارثية التي تُشنّ على الغزّاويين، وقد تمتدّ على اللبنانيين.

تسقط الضحايا لأجل الأوطان ولاجل القضايا المُحقّة، ولأجل سيادات الشعوب، ولأجل نيلها حرّياتها، كما يحدث مع الشعب الفلسطيني المظلوم، حيث تُعتبر نضالاتهم، ذخائر شبيهة بذخائر القدّيسين الذي يسقطون لاعلاء شأن الانسانية، ولكن، في الوقت ذاته، تقوم بعض الأنظمة الشرّيرة والخبيثة بالمتاجرة بالذخائر، كل الذخائر، الألوهية والوطنية، لصرفها في معاركها السلطوية والنفوذية.

في صراعات الشرق أوسطية، يتداخل النزاع الداخلي مع التوازنات الاقليمية، ومع المواجهات النفوذية الدولية، ذات الطابع الاستثماري، وتسيل دماء الشعوب المظلومة، الفلسطينية واللبنانية والسورية والعراقية، لتُصرف في تدعيم المُحرّكات التسووية والتفاوضية التي تُجريها القوى الاقليمية لتمكين أجهزتها القمعية والبوليسية، من فرض سلطاتها على الشعوب المقهورة. وفي الوقت الذي تُناضل هذه الشعوب، بكلّ شجاعة، للحفاظ على هويتها واراضيها وقناعاتها، تدخل الانظمة إلى القضايا المُحقّة لهذه الشعوب، لتتبنّى بعض المُنظّمات، ولتحرّكها على توقيت مفاوضاتها، وتُقدِم ادارات بعض الدول النافذة عالمياً، على طرح مبادرات تُشرّع فيها المعادلات الخاطئة تحت منطق الواقعية القاضية بالاعتراف بشروط الاقوياء، والقاضية على الاطراف صاحبة الحقوق.

بنضالات الشعوب تُذخَّر الحقوق، وبضحايا الشعوب تُذخَّر الانظمة الاستغلالية مواقعها. إنّها معادلات صعبة ومُعقّدة في مسار الصراعات، ولا يفصل بين الذخائر والذخيرة، الّا التماسك الداخلي، المتمسّك بالمعايير الانسانية والحرّيات والشراكة الحقيقية، والابتعاد عن المشاريع الايديولوحية الفئوية، الموحِّدة للساحات.

(*) عضو تكتّل «الجمهورية القوية»

أسئلة الشارع السنّيّ الصاخبة: لماذا تكتفي إيران بمشاغلة إسرائيل؟

أحمـد الأيوبـي

تَحكُمُ الخطابَ الإسلاميَّ حول القضية الفلسطينية منظومةٌ فكريةٌ تستند إلى الجوانب الدينية والتاريخية وتقوم على قاعدة «الانتصار الحتميّ» في الصراع مع الحركة الصهيونية التي تزوِّر التاريخ وتعمل على تفريغ الأرض وإنهاء الوجود العربي في أرض الإسراء والمعراج. وقد أدّى الاعتقاد بحتمية الانتصار استناداً إلى اعتباراتٍ دينية بحتة، إلى إسقاط الحسابات الواقعية وتجاهل الأخذ بالأسباب، ما أوقع هزائم كبرى بسبب طغيان عنصر الحماس على الإعداد. وهذا ما تغرق فيه الساحة الإسلامية في لبنان بعد أن ابتعدت عن الثوابت والإعداد، ما يطرح أسئلة كثيرة حول حقيقة مشاركة بعض فصائلها في «المشاغلة» الدائرة على الحدود الجنوبية هذه الأيام.

ومع انطلاق «طوفان الأقصى» شهدت المناطق السنّية موجات تعاطف واسعة مع الشعب الفلسطيني فتحرّكت التظاهرات والاعتصامات وعلت الخطابات، وارتفعت الدعوات للشباب بالتطوّع للالتحاق بجبهة الجنوب بعد إعلان الجماعة الإسلامية انخراطها في المواجهة الدائرة جنوباً، كما شهدت الأوساط العلمائية نقاشات واسعة حول سبل التعامل مع المستجدّات الحاصلة بين غزة ولبنان.

تضجّ أوساط المجتمع السنّي بالأسئلة حول كيفية التعامل مع ما يرتكبه الاحتلال الإسرائيلي من مجازر، فيلجأ الكثيرون إلى التظاهرات والاعتصامات لكنّ شيخ قراء طرابلس بلال بارودي يسأل: ما الفائدة من التظاهرات والإضرابات وإقفال المدارس والجامعات؟

ويتوجّه إلى وزير التربية والتعليم العالي مقترحاً عليه أن يُحوِّل التعطيل التقليدي للمؤسسات التربوية إلى محطة للتوعية والدعم للقضية الفلسطينية في المراحل التعليمية كافة: الابتدائية والثانوية والجامعية، داعياً إلى تخصيص فترات التعطيل لتوعية الأجيال بحقيقة القضية الفلسطينية وبتاريخها الذي يجمع تاريخ الإسلام والمسيحية، ففيها القدس وبيت لحم مهد المسيح وولادته وفيها مسرى الرسول محمد، وفيها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وإليها جاء عمر بن الخطاب استجابة لبطريركها ليعطي العهدة العمرية وبها تأسّست قواعد العيش والشراكة بين المسلمين والمسيحيين وهي الشراكة الحقيقية التي بقيت عبر الزمن بدل التكاذب السائد الآن، سائلاً لماذا الصمتُ القاتل لدى الغرب على قصف كنيستين في غزة؟

يرى الشيخ بارودي في حديث خاص بـ«نداء الوطن» أنّ إيران طارئة على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني قدّم منذ النكبة حتى اليوم تضحياتٍ جساماً في سبيل قضيته ومهما حاول الإيرانيون التقدّم بالدعاية السياسية وتشكيل «فيلق القدس» فلن ينجحوا لأنّ فيلقهم اجتاح عالم العرب وضلّ طريقه إلى فلسطين.

ويلفت إلى أنّ التصدّي للمشروع الصهيوني واجب وطني إسلامي مسيحي مشترك لتبقى الرؤية واضحة على المستوى الوطني والتعاون قائماً لمنع الانزلاق والاختلاف حول تقدير الموقف من التطوّرات المتسارعة، ولحماية لبنان من استغلال المحور الإيراني، رافضاً الاعتداء على أرزاق المواطنين وممتلكاتهم تحت ذريعة التظاهر، معتبراً أنّ هذه الممارسات تضرّ بالقضية وهي مشبوهة وغير مبرّرة ونحن نتعاطف مع كلّ من يتضرّر من هذا الشغب، لأنّنا في طرابلس عانينا من هذه الظاهرة الخطرة.

> بارودي لـ«نداء الوطن»: إيران طارئة على القضية الفلسطينية وندعو لتعاون يحمي الشراكة الوطنية

ولاحظ الشيخ بارودي أنّ عقلية اتّهام الضحية بقتل نفسها مشتركة بين إسرائيل التي اتّهمت الفلسطينيين بالوقوف وراء قصف المستشفى المعمداني، وبين النظام السوري الذي اتّهم الثوّار السوريين بمجازر الغوطة، معتبراً أنّها مدرسة واحدة في تحالفٍ منسوج على مستوى المنطقة والعالم تتلاقى فيه المصالح الغربية مع مصالح حلف الأقليات الإيراني، وما نشهده من «مشاغلة» بين أطراف محور طهران والقوى الغربية ليس سوى استمرار للمخادعة الطويلة الأمد التي يتعرّض لها المسلمون والمسيحيون معاً في هذا الشرق.

من التظاهرات في نيويورك (أف ب)

لماذا اقتصر الردّ الإيراني على عدوان إسرائيل على غزة على الخطابات الخجولة وبعض الإعلام، فحضر الخطاب الهادئ الذي كان غائباً في حروب إيران العربية؟ لكنّ الجواب على هذا السؤال هو بالبحث عن مصلحة إيران الحقيقية في انتصار «حماس» في غزة، وربما تكون مصلحة إيران في ترك «حماس» تواجه مصيرها وحدها خصوصاً أنّ «حزب الله» «أنجز» الترسيم البحري للحدود مع إسرائيل والترسيم البري في الطريق، وهم يتفاوضون مباشرة أو مداورة مع المبعوث الأميركي (آموس هوكشتاين) الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية، والردود انطلاقاً من الجنوب لا تتعدّى خطوط الاشتباك باستثناء ما يتبنّاه الفلسطينيون، ولا نعتقد أنّ «الحزب» يغامر بكل ما كسبه في لبنان وسوريا من أجل فلسطين، ليس حكمة منه كما يظنّ البعض، بل لأنّه ليس له مصلحة بهذا التدخل كما هو الحال في سوريا والعراق واليمن.

يلفت انتباهَ الشيخ بارودي إطلاقُ الحوثيين صاروخاً قيل إنّه كان في طريقه إلى فلسطين، لكنّ البوارج الأميركية سارعت إلى إسقاطه وهذا يستحضر سؤالاً جوهرياً: إذا كانت أميركا تستطيع في بحرنا أن تعترض صاروخاً يتّجه إلى فلسطين، فلماذا لم تعترض مئات الصواريخ التي استهدفت السعودية والإمارات؟ هل هناك حلف؟ هل هناك مسرحية؟ نعم... فالرادار يرى الصاروخ ولا يميّز وجهته ويُفترض أن يتصدّى له، فلماذا يسمح أن تسقط صواريخ الحوثيين في السعودية والإمارات ولا يُسمح أن تصل إلى إسرائيل؟ وما دامت الصواريخ تهدّد الدول السنية فهي تعبر بلا عوائق!

ويدعو إلى التبصّر في كيفية التعامل مع الأحداث بعيداً عن العواطف العمياء، ويؤكد رفض الفتنة المذهبية والطائفية، ويرفض بشكل قاطع استغلال قضية فلسطين من محور إيران المحترف في الصفقات والذي يقاتل بالعرب حتى آخر عربي ويحمي نفسه ومشروعه بأعلى مستويات التخاذل والتنازل.

عيترون تفرغ من سكّانها: خوف وقلق

النبطيـة. رمـال جـوني

لا يهدأ الطيران التجسّسي فوق عيترون والقرى الجنوبية، ويؤرق صوته الأهالي، تخرقه بين الحين والآخر غارات على أطراف البلدة، وآخرها استهداف مسيّرة إسرائيلية سيارة «رابيد» كانت تقلّ عمّالاً سوريين ولبنانيين كانوا في طريقهم لتفقّد مزرعة دجاج حيث يعملون، غير أنّها لم تصبهم بشكل مباشر، فقط حاصرتهم، وبصعوبة تمكّن عناصر من الصليب الأحمر من سحبهم.

التطوّر الدراماتيكي للمعركة اليوميّة حوّل عيترون بلدة خالية من السكّان الذين يشبّهون الحياة داخلها بلعبة قمار على الحدود، في تأكيد واضح على خطورة الوضع، بعدما بدأت الأمور العسكرية تتدحرج بسرعة كبيرة، وإن لم تصل إلى حرب مفتوحة.

حال من الرعب تسيطر على البلدة الفارغة نسبياً من سكّانها، وهدوء يرافقك في تجوالك فيها. يبلغ تعداد سكّانها 2000 نسمة تقريباً، رفض 250 شخصاً منهم المغادرة بحسب الأهالي.

ما يقلقهم، ليس الحرب بعناوينها العريضة، بل المناوشات اليومية، وهذا يجعل المعركة تطول أكثر. بعد تجاوزك وادي الحجير الذي بدا فارغاً، إلّا من بعض الرعاة، تتّجه صعوداً نحو عيترون، لطالما وقف سكّانها في وجه الانتهاكات الفاضحة لإسرائيل عند «الخط الأزرق»، كان آخرها قبل شهرين تقريباً. حقول التبغ ترافق العابر نحو البلدة، تختفي حركة السيارات منها، فالحذر يسيطر عليها، كما على القرى المجاورة؛ ميس الجبل وحولا، اللتين تتعرّضان للقصف يومياً.

«زهقنا من الهرب»

في الطريق نحو عيترون تصادفك محطات محروقات مقفلة، وصيدليات أغلقت أبوابها ومحال تجارية توقّفت عن العمل. الحركة التجارية معدومة، توقّفت الدورة الاقتصادية نهائياً، وهذا حكماً له تداعياته على سكان البلدة. بالكاد تجد عابر سبيل يمرّ على الطريق. من بقوا داخل البلدة يلتزمون منازلهم خشية تطوّر الأوضاع فجأة. يجهل الكلّ توقيت القصف، وهذا يسبّب مزيداً من التوتر.

لم تنسَ البلدة بعد معارك حرب تموز 2006 الدامية، ما زالت تلك الصورة عالقة في الأذهان، غير أن سيناريو الحرب اليوم مختلف. «زهقنا من الهرب»، تكفي كلمة غادة حجازي للدلالة على سبب بقائها في عيترون. تواصل قطاف الزيتون مع ابنها وزوجها من شجرة أمام منزلها، باقي الحقول المتاخمة للحدود قبالة الموقع الإسرائيلي محرّمة عليهم، بسبب القصف العشوائي. ترفض المغادرة «لأن المسألة غير واضحة، ولا أحد يعرف المدة الزمنية».

تغيّرت يوميات عيترون، لم تعد البلدة الصاخبة التي تعجّ بالحياة ليلاً ونهاراً، غيّرت الحرب المجهولة واقع أهلها، ومع ذلك يرفض يوسف إغلاق محلّه لإصلاح الدراجات الهوائية والنارية، «إذا أقفلنا كيف نعيش؟»، في محاذاته يجلس عدد من الشبان، يتابعون الأخبار، فالكلّ يترقّب تطوّرات الأمور، خاصة بعد تكثيف الاعتداءات على عيترون وميس الجبل وحولا، هذا الثالوث بات محطّ الأنظار نتيجة تعرّض المواقع الإسرائيلية المواجهة له لعمليات كثيفة.

على بعد أمتار قليلة من موقع المالكية يقف مصطفى مصطفى الستيني، يدخّن سيجارته، يتأمّل الحقول الفارغة والطرقات التي تخلو من المارّة، لم يغادر عيترون كما فعل أقرباؤه «لوين بدك تروح؟ بدك تتبهدل، أفضّل الموت في أرضي هنا». يمضي نهاره داخل القهوة بصحبة أصدقاء جيله، يلعبون الطاولة، ويحلّلون الأوضاع الأمنية، يؤكد «الحرب ما زالت عالجبال» أي على أطراف البلدة، لكنّ الخوف يسود ليلاً».

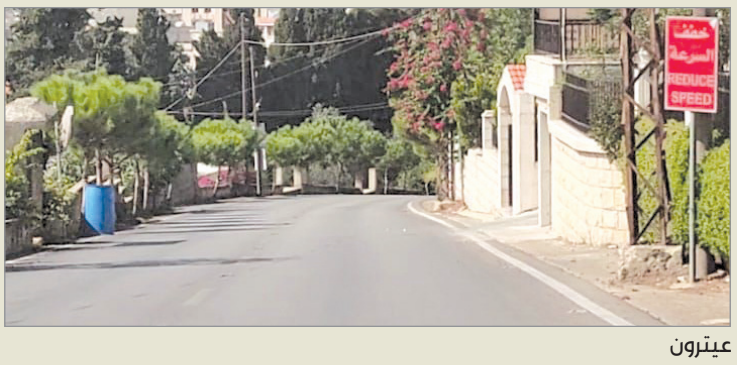

عيترون

الحياة على الحدود بمثابة لعبة قمار بالنسبة الى مصطفى، وكذلك قاسم المصري الذي يعيش «على أعصابه» على حدّ وصفه «فالوضع خطير جداً، ولكن لن نغادر». اللافت في قرى القطاع الشرقي هو غياب تام لدوريات قوات الطوارئ الدولية عن الطرقات، لقد التزمت مقارّها فقط. لا يحسد أبناء عيترون على واقعهم، فهم يعيشون يومياتهم بطعم الخوف والقلق معاً، ومع ذلك يفضّلون البقاء في البلدة، لسبب بسيط «من يغادر يعِش الذلّ»، وهو ما يرفضه الكل.

البقاع بين ذكريات عدوان تموز... والاستعداد للحرب

بعلبك - عيسى يحيى

بين نصرة غزّة والدعوات إلى فتح الجبهات للتخفيف عنها والتضييق على إسرائيل، وبين الرجوع إلى ذكريات حرب تموز وما تلقّاه البقاع الشمالي من ضربات أسقطت ضحايا، يقبع البقاعيون أسرى ترقّب الأوضاع وذكريات عدوان تموز.

يستذكر اللبنانيون مآسي الحرب ومعاناتها، وتشغل بالهم تطوّرات الجنوب والتخوّف من تمدّد الحرب مع التوغّل البرّي في غزّة، وتداعياتها على الساحة اللبنانية، في ظلّ غليان الشارع المساند للشعب الفلسطيني، الذي يخرج يومياً في تظاهرات منددّة بالعدوان والمجازر التي تلحق بسكّان القطاع والضفّة.

على مدى 33 يوماً من حرب تموز عام 2006، لم يكن البقاع الشمالي في منأى عن القصف الإسرائيلي الذي أدّى إلى عشرات القتلى والجرحى، ودمار لحق بمحطات وقود ومؤسسات وبنى تحتية، كما أدّى إلى تدمير أكثر من 350 منزلاً بالكامل وتضرّر 480 تضرّراً كبيراً وتهجير أكثر من 4000 شخص أصبحوا بلا مأوى، وإلى تقطيع أوصال القرى والبلدات البقاعية، وإلى عمليات إنزال لقوات النخبة في الجيش الإسرائيلي في محلة التل الأبيض ومستشفى دار الحكمة وبوادي بحثاً عن جنديين اختطفهما «حزب الله»، وما إلى ذلك من خسائر لا تزال عالقة في الأذهان حتى اليوم، ومشاهد طبعت في الذاكرة يستذكرها البقاعيون عند كل حديث عن حرب تموز والإجرام الذي نفّذته إسرائيل.

التوقّعات بحصول حرب جديدة على لبنان في حال انخراط «حزب الله» في معركة ضدّ إسرائيل إذا اجتاحت غزّة برّاً، يقود الناس إلى التفكير مجدّداً في كيفية التعامل مع الواقع الذي سيفرض عليهم، ولا سيّما في بعلبك الهرمل، وما هي الاستعدادات المطلوبة، وجهوزية الإدارات والمؤسسات العامة على اختلافها، من مستشفيات ومراكز إيواء، استجابة لخطة الطوارئ التي أعلنتها الحكومة تحسّباً لأي خطر محتمل.

وفي هذا السياق، لفتت مصادر مطلعة إلى اختلاف الواقع اليوم عمّا كان عليه عام 2006، وقالت «إن تبدّلاتٍ حصلت على صعيد الصراع واستراتيجية الردع، ففجائية الحرب إبّان عدوان تموز وتوسيع رقعة الاستهداف لتطول مختلف المناطق اللبنانية، ليست كذلك اليوم، فالجميع منذ بداية عملية «طوفان الأقصى» في غزة يضع احتمالية دخول لبنان في صراع جديد مع إسرائيل على الحدود الجنوبية، وعليه بَدأ الناس يبحثون عن بدائل وأماكن قد يلجأون إليها إذا أصبحت الحرب أمراً واقعاً وتمدّدت نحو البقاع، كذلك عملوا وفق إمكاناتهم على تأمين مونة وطحين ومواد غذائية، والبعض ينتظر إشارات وتوجيهات من «حزب الله» لإخلاء منازل قريبة من مراكز له».

وأضافت المصادر «عام 2006 كانت أبواب سوريا مفتوحة للبنانيين جميعاً، وسُجّل نزوح كبير من البقاع الشمالي وغيره، وقصد كثيرون أقرباء لهم، فيما استأجر آخرون منازل طوال فترة الحرب، أما اليوم فالواقع مختلف وأهالي سوريا ينزحون نحو لبنان بفعل الحرب المستمرّة منذ عام 2011 حتى اليوم. وعليه، فإنّ اللبنانيين في هذه المرحلة أولى ببعضهم». وتابعت «إنّ الجو العام وغليان الشارع على ما يحدث في غزة، وتكوّن رأي عام يميل إلى التخفيف عن معاناتها بفتح جبهات عدة على إسرائيل، تدفع نحو التضامن الداخلي في المنطقة كون عملية الفرز بين مؤيّد ومعارض للحرب وخطف الجنود عام 2006، انتفت، والدافع اليوم هو فكّ الحصار عن الشعب الفلسطيني».

البقاعيون أسرى ترقّب الأوضاع (فضل عيتاني)

وأشارت المصادر إلى «أنّ خطة الطوارئ التي بدأت الحكومة الإعداد لها لمواكبة التطوّرات في حال وقوع حرب، تسري على البقاع وبعلبك الهرمل، غير أن لا شيء على الأرض قد أنجز سوى اجتماع لهيئة إدارة الكوارث في محافظة بعلبك الهرمل لتقييم الوضع واقتراح الحلول وتقديم خطة استجابة للمواجهة، فلا مستشفيات ميدانية قد أنجزت، أو مراكز إيواء للنازحين، ويعود الأمر إلى عدم الرغبة في بثّ الخوف والهلع في صفوف المواطنين، إضافةً إلى أنّ المنطقة هنا لم تشهد حركة نزوح من المناطق الجنوبية التي تتعرّض للقصف، إلا في ما ندر، والتحضيرات تقتصر على الأفراد كلّ وفق إمكاناته، أما لجهة «حزب الله» فهو بالتأكيد قد وضع خطة استباقية للإمدادات الغذائية والطبية ومراكز إيواء».

«القوات» تتفوّق في «اليسوعية»

تحوّل في المزاج المسيحي

جرت الإنتخابات الطالبية في جامعة القديس يوسف التي تُعتبر أكبر جامعة مسيحية في لبنان والشرق، وقد تميزت بالجو الديموقراطي والسلمي على رغم التوتر السياسي العالي الذي يعيشه البلد والشباب بشكل خاص.

وسجّلت نسبة الإقبال على المشاركة حسب الجامعة 76.22 في المئة، وجرت الإنتخابات وفق القانون النسبيّ مع إعتماد التصويت الإلكترونيّ وتمّ الاقتراع من بُعد.

والمفاجأة كانت لحظة إعلان النتائج، إذ كانت اليسوعية تشهد معارك طاحنة بين «القوات» والحلفاء من جهة وبين «التيار الوطني الحرّ» والحلفاء من جهة أخرى، لكن بعد إنتفاضة 17 تشرين إكتسح «النادي العلماني» مع المستقلين مقاعد الجامعة عام 2020 وجدّد الفوز عام 2021، وتنافس مع «القوات» عام 2022 وسط شبه غياب «للتيار الوطني الحر» وعدم قدرته على تحقيق أي فوز كبير.

وإختلفت الصورة في إنتخابات 2023، وتحالف حزب «القوات» مع «الكتائب» في مواجهة تحالف 8 آذار وتجمع «طالب» ومستقلين، وفازت «القوات» والحلفاء بـ92 مقعدًا مقابل 35 لـ8 آذار و25 لـ«طالب» و26 للمجموعات المستقلة. وبالنسبة إلى الكليات فقد حصدت «القوات اللبنانية» العدد الأكبر حيث فازت بـ10 كلّيات مقابل 3 كلّيات لـ8 آذار، 3 للمستقلين و2 لـ«طالب».

ودلّت نتائج هذه الإنتخابات على تقدّم واضح لـ«القوات» بين الشباب المسيحي وفي الشارع وأتت وسط خوف مسيحي على الكيان ومواجهة قواتية مع «حزب الله» بالمباشر بعد أحداث الطيونة وعين الرمانة وصولاً إلى المعركة الرئاسية. من جهة ثانية، كرّست هذه الإنتخابات عجز «التيار الوطني الحرّ» عن إستقطاب الشباب المسيحي خصوصاً في الجامعات، إضافةً إلى فقدان ما كان يُعرف بالمجتمع المدني والأندية العلمانية ثقتها عند الشباب المسيحي بعد أداء نواب التغيير في المجلس النيابي.

في بنت جبيل الحياة شبه طبيعية

النبطية - رمال جوني

وسط سوق بنت جبيل الأثري، يجلس تحسين مصطفى برفقة مجموعة من أبناء البلدة، يحتل الواقع الأمني حيزاً من حديثهم، خاصة بعدما بدأت بنت جبيل تخلو من أهلها، وأقفلت معظم محالها التجارية. يقول تحسين الرجل الستيني إنّ بنت جبيل ما زالت بألف خير، واقعها التجاري لم يتأثر كثيراً بالأحداث الأمنية، قلة فقط أقفلت أبوابها، ما زال اللحم والخبز والطعام حتى الملابس متوافرة وأبواب معظم المحال مشرعة».

أرخت الحرب الدائرة عند الحدود بثقلها على بنت جبيل، بوابة التحرير، وإن لم يكن له انعكاس كبير أقله حتى الساعة، غير أنّ كل المؤشرات تشي بأن الوضع في المدينة ليس على ما يرام.

داخل السوق، تكاد الحركة تكون شبه معدومة، على عكس السوق الخلفية، معظم محال هذه السوق التي تبيع الخضار والهواتف والأدوات المنزلية، مفتوحة، ومعظم رواد هذه المحال من التابعية السورية.

اللافت هنا، كما في العديد من القرى المجاورة الحضور السوري حتى في الحقول، عند الطريق المؤدية إلى بنت جبيل، يرعى تيسير السوري قطيعه، يكاد صوت القصف لا يهدأ، يصل إلى مسمعه، ومع ذلك يقول «لوين بدنا نروح باقين هنا».

هذا الواقع يؤكده تحسين الذي يؤكد أن من غادر بنت جبيل همه الأطفال والنساء، فيما الرجال والكبار بقينا لحماية البلدة، لأنه كما قال «ما فيك تترك الضيعة فاضية».

تستعيد بنت جبيل واقعها المقاوم، فهي مهد النضال منذ عام 1920 حتى اليوم، ولقّبت ببوابة التحرير، هذه الرمزية جعلتها تصمد ولو بالحد الأدنى، لم تسجل نسبة نزوح كبيرة من البلدة، غير أنّ الطرقات شبه فارغة، وحدها رندا التي تملك محلاً لبيع الألبسة قررت أن تفتح، تريد أن تؤكد أنّ الوضع جيد، ولا شيء يستدعي القلق، في حسابات رندا الحياة طبيعية، غير أن الناس هي من فرضت الخوف.

تقف رندا في محلها، تدرك أنّ حركة البيع شبه متوقفة، ومع ذلك ترفض البقاء في المنزل، وعلى حد قولها «كيف نعيش إذا لم نعمل»، تعتمد على محلها في تأمين متطلبات عائلتها، ترفض فكرة المغادرة بالمطلق، وتقول «لماذا عند كل طلقة رصاص يفترض بنا توضيب ملابسنا لنرحل؟».

تتمايز بنت جبيل عن سواها من قرى الجوار، قد تكون البلدة الأكثر نشاطاً تجارياً مقارنة بحالة الشلل التي أصابت بليدا مثلاً، التي فرغت كلياً من سكانها.

وهذا ما يشير إليه مختار بنت جبيل محمد عسيلي الذي رأى أنّ الحركة التجارية في المدينة ما زالت مقبولة، فأصحاب المحال يفتحونها كل يوم، ويغادرون البلدة ليلاً.

مما لا شك فيه أنّ حالاً من الحذر والترقب تسود بنت جبيل، تحديداً بعدما طالها القصف عند أطرافها لأول مرة فجر الأحد، ما عزز حال القلق عند السكان بزعم عسيلي الذي يصف الواقع بأنه «شبه نزوح، يأتون صباحاً ويرحلون مساء».

وحول الوجود السوري يقول عسيلي إنهم يعملون في قطاف الزيتون، ولا يمكن الاستغناء عن اليد العاملة السورية. بطبيعة الحال يؤرق الوجود السوري كل القرى، وليس فقط بنت جبيل، وتحديداً لجهة السرقات، وهنا يعقب عسيلي بالقول إن البلدية اتخذت تدابير صارمة في حقّ السوريين، ووضعتهم تحت المتابعة اليومية، ووضعت خطة للتعامل معهم».

وأردف قائلاً «بيوتنا ليست متروكة فهناك من يحميها. لا يختلف اثنان على أنّ كلفة النزوح باهظة، وليست في متناول الجميع»، غير أنّ الوضع مختلف في بنت جبيل حيث يقول عسيلي إن «70 % من سكان بنت جبيل في الاغتراب و10% فقط في البلدة وهم يعتمدون على أموال الاغتراب وهو ما يخفف الضغط المعيشي والاقتصادي، إذ يغطي الاغتراب اليوم كل نفقات النزوح».

سوق بنت جبيل

هكذا تعيش المخيمات يوميات العدوان على غزة

صيـدا ـ محمـد دهشـة

إنقلبت يوميات المخيمات الفلسطينية في لبنان رأساً على عقب، منذ اليوم الأول لبدء عملية «طوفان الأقصى» والعدوان الاسرائيلي على غزة، وانصرف أبناؤها إلى متابعة تفاصيل ما يجري عبر شاشات التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحوّلت وسيلة رئيسية لمعرفة الأخبار.

في عين الحلوة، عاصمة الشتات الفلسطيني، استعاد المخيم هدوءه وأمنه بعد اشتباكات حركة «فتح» وتجمّع الشباب المسلم، أزيلت الدشم والمتاريس وأعيد فتح الطرقات بعد إقفالها، وقرّرت القوى السياسية التفرّغ لدعم غزة وصمود شعبها ومقاومتها تعبيراً عن الوحدة.

اللافت في يوميات المخيم أنّ أبناءه تفرّغوا لتنظيم المسيرات والوقفات الاحتجاجية عند كل حدث، غالبيتها عفوي ومن دون سابق تحضير، وتأتي تفاعلاً مع الغضب والاستنكار على مجزرة ارتكبتها إسرائيل ضدّ المدنيين أو استهدفت مستشفى أو كنيسة أو مسجداً مركز إيواء.

ويقول الناشط الشبابي محمد حسون لـ«نداء الوطن»: «إنّ يوميات المخيم انسلخت عن رتابة واقعها المعيشي العادي لجهة البحث عن لقمة العيش أو التفكير بالمعاناة، وتعلّقت بكلّ تفاصيلها بغزة وما يجري فيها. الشباب ليسوا فقط متحمّسين للمشاركة في مسيرة احتجاج أو وقفة تضامن، بل في الانضمام إلى جبهات القتال، فالمخيمات كانت وستبقى عنواناً لدعم المقاومة والصمود في وجه المخططات الإسرائيلية في تصفية القضية الفلسطينية وشطب حق العودة».

كذلك اللافت في يوميات المخيم، أنّ كثيراً من السياسيين والناشطين قد تمّ حظر حساباتهم الشخصية على «الواتساب» أو «الفايسبوك» لمجرّد تعميم أخبار العدوان الإسرائيلي أو نقل صور المجازر واستهداف الأطفال والنساء أو الدمار الهائل في الأحياء. «مربّعات بأكملها من المنازل سوّيت بالأرض وأخرى أزيلت عن خريطة غزة، وعائلات بالكامل شطبت عن سجل النفوس بعدما قتلت جماعياً»، يقول الناشط حسام الميعاري وقد تمّ حظر الواتساب الخاص به، ويضيف لـ«نداء الوطن»: «رغم ذلك لن يخنقوا صوتنا، وسنبقى نقاوم على طريقتنا في فضح المجازر الى أن تتم معاقبة إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية».

كوفية وأعلام

التضامن مع غزة لم يقتصر على حدود المخيم ولا على أبنائها، فقد تبدل كل شيء في صيدا التي تحتضن أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان (مخيم عين الحلوة)، هنا يصادفك حاجز لتوزيع الحلوى فرحاً، وهناك تُقام وقفة داعمة، ثمّة إقبال غير مسبوق على شراء الكوفية والأعلام الفلسطينية لرفعها على الشرفات وأمام المحال التجارية. ويقول البائع حسن الصياح، وهو يضع علم فلسطين على عربته الجوّالة لـ«نداء الوطن»: «إنّ رفع العلم هو بمثابة تحية كبيرة للشباب الفلسطيني»، قبل أن يضيف: «نطالب الدولة وكل الجهات المعنية بفتح الحدود وإعطائنا الفرصة للعيش بكرامة وحرية. لا نريد أن نكتفي بالكلمات والشعارات فقط، بل نحن بحاجة إلى أفعال حقيقية وملموسة على الأرض».

ويؤكّد صاحب محل لبيع الأعلام والكوفية «أبو نضال» كعوش لـ«نداء الوطن» أنّ الأسعار ارتفعت بين عشية وضحاها، «بالأمس كانت شيئاً واليوم شيئاً آخر، فسعر العلم الصغير 50 ألفاً بعدما كان 20 ألفاً، والكبير وصل إلى 5 دولارات بعدما كان 3 دولارات، والكوفية لا تقل عن 250 ألف ليرة لبنانية، ورغم ذلك الناس تقبل على الشراء لأنها تعتبر ذلك تعبيراً عن دعم غزة وشعبها ومقاومتها».

من يوميات المخيمات

موسم الزيتون شمالاً: القطاف قبل الأوان

قطاف الزيتون شمالاً

الشمـال ـ مـايز عبيـد

مطلع شهر أيلول، شعر أهالي القرى بأنّ إطلاق النار من منتصف الليل وحتى الصباح أصبح سمة المرحلة. هؤلاء نواطير الزيتون (حراس البساتين)، يطلقون النار لإخافة السارقين.

الشروع في قطف الزيتون في الثلثين الثاني والثالث من شهر أيلول في السنوات الأخيرة أصبح عرفاً اعتيادياً في عكار والكورة والمناطق الشمالية التي تشتهر بزراعة الزيتون وإنتاج الزيت. ففي العادة كان ينتظر الأهالي وأصحاب البساتين إلى الأسبوع الأخير من شهر تشرين الثاني لبدء مرحلة القطاف، فبحسب الخبراء القدامى بالزيتون، «هذه الحبّات كلما تعرّضت أكثر للمطر وشربت منه كلما أنتجت زيتاً أكثر». البعض بدأ يجمع محاصيله من بداية شهر أيلول الماضي، وفتحت بعض المعاصر أبوابها لاستقبال الزيتون وإنتاج الزيت، ما يعتبره تجارٌ وخبراء في هذه الزراعة استعجالاً على الموسم قبل أن ينضج بالكامل ويعطي طاقته القصوى من الزيت.

في المقابل، يرى آخرون أنه من الممكن بدء قطاف الزيتون من منتصف أيلول، وليس في الأمر مشكلة وإنتاجه من الزيت سيكون مقبولاً. أكثر من رأي ورؤية في هذا المجال يحسمها المهندس الزراعي الكوراني سمير عودة فيؤكد لـ«نداء الوطن» أنّ الفترة الأفضل لبدء قطاف الزيتون هي من بداية تشرين الثاني ليكون اكتمل زيته وحصل على حاجته من الأمطار التي بدورها ستؤثّر في نوعية الزيت فتصبح أقل حدّة من الزيت الأيلولي وزيت بداية تشرين الأول.

وما دفع أصحاب البساتين إلى جمع محاصيلهم قبل أوانها، مع بداية شهر أيلول، وكانت الحبة لا تزال أقل حجماً بحسب المزارعين، هو موجة السرقة. يوسف المصري، تاجر زيتون وزيت عكاري، يقول لـ«نداء الوطن»: «لو لم أجمع محاصيل البساتين من بدايات شهر أيلول لما كنت وجدت فيها حبة واحدة. لقد بدأت موجة السرقة على عجل وحتى النواطير كانوا هم من يسرقون في بعض الأحيان، ولأن هناك من يشتري وهناك معاصر فتحت باكراً فكان من الضروري أن نجمع المحاصيل، وإلا لن يبقى منها شيء».

والزيتون من أهم المواسم التي تعتمد عليها العائلات العكارية، كما الكورانية والضناوية، وهناك عشرات التجار يعملون في القطاع. وفي الظروف العادية يمرّ الموسم بمرحلتين: الأولى مرحلة قطاف الحب عن الشجر، والثانية مرحلة العصر وإنتاج الزيت، والمرحلتان مهمتان لكل عائلة ترغب في التموّن المنزلي من الزيتون والزيت من سنة إلى أخرى. وتحتاج عائلة مؤلفة من 4 أشخاص إلى 4 مرطبانات زيتون بحجم 5 كيلوغرامات تقريباً، وإلى ما بين صفيحتي زيت أو ثلاث في السنة بالحدود المتوسطة.

عمال الزيتون هذه السنة سواء في البساتين أو المعاصر من السوريين واللبنانيين، بحيث يتراوح أجر العامل بين 5 و 7 دولارات في اليوم الواحد. ومن الضروري الإشارة إلى أن النازحين السوريين دخلوا هذه السنة وقبلها على خط التجارة والضمان، كما دخلوا على العديد من المواسم والمهن في الشمال. وتباع صفيحة الزيت الجديد هذه السنة ما بين 120 و150 دولاراً، أما سعر كيلو الزيتون فهو نحو 40 ألف ليرة. تجدر الإشارة إلى أن أصحاب البساتين القريبة من منازلهم يشيرون إلى أنهم سيتأخّرون في جمع المحصول إلى منتصف تشرين الثاني ليكتمل نضجه وزيته.

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

جيزال خوري-الرمز: من فضاء الإعلام إلى تربة العقيبة

الدكتـور نبيـل خليفـه

توفيّت الإعلامية المعروفة والمحبوبة جيزال خوري. وكان للنبأ صدى مؤلم في قلوب الملايين من اللبنانيين والعرب نظراً لما تمثّله هذه السيّدة من قيم كبرى تتقاطع فيها القيّم الإنسانية والأخلاقيّة والفنيّة والاجتماعيّة لتشكّل النموذج الفذّ للمرأة-الرمز: في الايمان والعطاء والعمل. الإيمان بالله وبالحياة، والعطاء خاصة للمحتاجين والعمل لتجديد الحياة وتجويدها. ولم تكن جيزال خوري قادرة على القيام بكل ذلك إلاّ لأنها تملك ميّزات ومزايا كثيرة نذكر منها:

الأولى: الطموح إلى الأفضل في كل مجال وحقل وفن ومهمّة. والطموح بذاته هو التعبير الصحيح عن إنسانية الإنسان. إنّه نزعة تقوم على مبدأ التخطّي. تخطي ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون. ومن ضمن هذه المعادلة ترتسم حركة التاريخ: تاريخ الشعوب والحضارات، وتاريخ المبدعين والمبدعات أيضاً وفي عدادهم جيزال خوري.

الثانية: الذكاء كقدرة إنسانية ومعيار لفهم الواقع والإحاطة به وارتسام طريق المستقبل في ما يطلق عليه فردريتش راتزل عنوان «التوقّع» وهو المنحى الذي طالما مالت إليه جيزال في العديد من مقارباتها الحوارية الفكرية.

الثالثة: الجمال وهو قاعدة اجتذاب للمشاهد والمستمع: الجمال هو معطى نفسي-أخلاقيّ يؤثر في الذات الإنسانيّة بفعل سيطرته على المشاعر والحواس تحت تأثير الانسجام الرائع في الشكل واللون بما يولّد اللوحة الجماليّة: الطبيعيّة أو الفنيّة. إنّ نظرة واحدة إلى وجه جيزال، وخاصة إلى عينيها، يعطي الجواب الشافي عن لوحة الجمال.

الرابعة: الغنى المتواضع وفيه أنّ جيزال عبّرت عن غنى ثقافتها الفنيّة بمقاربتها لعشرات الموضوعات وفي نطاق عشرات المجالات وعلى أثير مجموعة محطات كانت تنتقل فيها ومعها إلى مجالات أرحب وأصعب لكي تؤدي مهمة اعلامية أكثر دقّة وأهمية وفعاليّة. من هنا يصحّ القول أن جيزال خوري سلكت في مسارها الاعلامي خطاً واضحاً لم تحد يوماً عنه: إنّه الصعود الدائم إلى فوق: إلى قلب العالم، إلى حقيقة الوجود. ولم يكن هذا النهج سوى انعكاس لنفسيتها ومشاعرها ولنظرتها إلى الانسان والكون والمصير.

الخامسة: النضال كتعبير عن شعور الجرأة التي تملأ نفس جيزال. إنّه النضال من أجل الحقيقة، من أجل الانسان، من أجل الفكر ومن أجل الوطن. بهذا المعنى، بل ضمن هذا المعنى تفهم علاقة جيزال بكل ما له علاقة بسمير قصير: إنساناً وزوجاً ومفكراً وشهيداً... وصاحب إرثٍ فكريّ خالد! إنّه نضال يعكس بالضبط نفسيّة جيزال التي تجمع الميزتين: الجرأة والتواضع في آن ما يجعلها «عاشقة الحريّة»!

السادسة: العلاقة بالأرض، أرض لبنان عامة وأرض بيروت خاصة، وأرض العقيبة مسقط رأسها أكثر تخصيصاً. إنّها البلدة التي شاءت جيزال ان تقيم فيها خلال اليومين الأخيرين من حياتها، وبأن تدفن في ثراها المباركة. وهي لا تعتبر ذلك هبوطاً من فضاء الاعلام إلى محدودية مدفن بيت القزي في العقيبة. إنه بالنسبة لها ارتقاء لأنه انخراط في ما هو ثابت وباق ومستمر: أي تربة الوطن وأرض الوطن الذي هو رمز الكيان والذات والوجود إذ فيه «عودة النهاية إلى البداية» كما يقول أدونيس! ولأن ما يجمعنا في رأي ميشال شيحا هو: الأرض والمصير!

... وهكذا تدفن جيزال خوري في مدافن عائلة قزي في العقيبة قرب مدفن قريبها المفكّر سجعان قزي. لقد كان سجعان ممثلاً لرمز القيادة السيادية اللبنانية مع بشير الجميّل. وهذه هي جيزال قزي خوري ممثلة لرمز الريادة الفكرية النهضوية مع سمير قصير. لقد كانت جيزال حضوراً دائماً ومستمراً في حياتها المهنية وحياتنا الوطنية وغيابها اليوم نكسة مؤلمة في تاريخ الاعلام الراقي. إن تربة العقيبة تستقبل رفاة المبدعين المميّزين، ألا بوركت وردة الاعلام زميلتنا وأختنا جيزال خوري. لأهلها كل العزاء والدعاء، ولها عناية السماء. آمين!

جواسيس إسرائيل فشلوا... والتصعيد كارثيّ

كانت الصدمة التي واجهتها إسرائيل في 7 تشرين الأول غير متوقعة وغير مسبوقة في تاريخ البلد. لم يسبق أن تكبدت إسرائيل هذه الخسائر طوال تاريخها القائم منذ 75 سنة. وحتى حركة «حماس» لم تتوقع تحقيق هذا المستوى من النجاح في عمليتها، وقد تفاجأت أطراف إقليمية مثل «حزب الله» وإيران بنجاح الهجوم.

أوري بار جوزيف، أفنر كوهين

FP
Foreign Policy

تأكّد حجم إخفاق الاستخبارات الإسرائيلية في الأيام الأخيرة حين تبيّن أن المخططين العسكريين الإسرائيليين لم يفكروا باحتمال وقوع هجوم مماثل، ولا حتى في أسوأ السيناريوات التي يفترضونها. كان أسوأ سيناريو يتوقعونه يفترض أن يحصل هجوم متزامن ضد خمس أو سبع مستوطنات مدنية. لكن استهدف هجوم «حماس» عدداً أكبر بخمسة أضعاف ومهرجاناً موسيقياً. لا مفر من أن تغذّي المفاجآت الضخمة لهذه الدرجة البيئة التي تنتج سوء حسابات استراتيجية كبرى.

كان نظام الإنذار الإسرائيلي الذي يحذر من الاعتداءات الإرهابية الصغيرة أو الكبيرة التي تصدر من غزة يتكل على ثلاث طبقات دفاعية أساسية. تتألف الطبقة الأولى من مصادر الاستخبارات البشرية في جهاز الشاباك، وهي تهدف إلى إطلاق التحذيرات من خطط قيادة «حماس»، أو تحضيراتها، أو تحركاتها لتنفيذ اعتداءات واسعة. أما الطبقة الثانية، فهي تقضي بجمع الأدلة حول استعدادات «حماس» لإطلاق أي هجوم.

أخيراً، اعتُبِرت الطبقة الثالثة الحاجز الميداني الأكبر على طول الحدود مع غزة، فهي شملت حواجز ملموسة، وأجهزة استشعار إلكترونية، ووسائل بصرية أخرى تهدف إلى توفير آخر خط دفاعي لصدّ محاولات اجتياح إسرائيل. لكن انهارت هذه الطبقات الثلاث كلها في صباح 7 تشرين الأول، فهي لم توجّه أي إنذار استراتيجي حول طبيعة الهجوم الوشيك أو حجمه.

على صعيد آخر، كان جيش الدفاع الإسرائيلي يستعمل ثلاثة مناطيد كمنصة ثانوية لمراقبة غزة في قطاعاتها الجنوبية والوسطى والشمالية. خلال الأسابيع التي سبقت الهجوم، توقف العمل بتلك المناطيد الثلاثة بسبب تشغيلها في أحوال طقس غير مناسبة، لكن أهمل الجيش إعادة تشغيلها.

خلال الهجوم المفاجئ على الحدود بين إسرائيل وغزة | 7 تشرين الأول 2023

واجهت الوكالات الاستخبارية الإسرائيلية صدمة كبرى بسبب فشلها في استباق هجوم «حماس»

قد يكون غياب المعلومات الاستخبارية التحذيرية الكافية وعالية الجودة السبب الرئيس وراء التقاعس الإسرائيلي، لكن يجب ألا يتجاهل أحد دور غياب الابتكار في السيناريوات المتوقعة، وقد اتضحت أهمية هذا العامل في تقرير لجنة التحقيق بهجوم 11 أيلول في الولايات المتحدة.

لكن نظراً إلى قدرات «حماس» وقرب المستوطنات الإسرائيلية من الحدود، لم يكن هذا السيناريو مستبعداً بقدر هجوم 11 أيلول الذي أطلقه تنظيم «القاعدة» عبر خطف طائرتَين. لهذا السبب، فشلت عملية جمع المعلومات الاستخبارية، ما أدى إلى ترسيخ القناعة القائلة إن هجوم «حماس» الشامل كان مستبعداً جداً: إنها حالة تقليدية من فشل الأنظمة المعتمدة.

ونظراً إلى حجم المجزرة المرتكبة، تريد الحكومة الإسرائيلية والرأي العام المحلي في الحد الأدنى تدمير القوة العسكرية والمدنية لحركة «حماس» بالكامل. يظن الكثيرون أيضاً، داخل الحكومة الإسرائيلية وخارجها، أن الالتزام بتدمير «حماس» كتنظيم بحد ذاته هو موقف غير مسبوق، لكنه هدف بعيد المنال على الأرجح برأي رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك ومسؤولين آخرين.

يترافق هذا النوع من الالتزامات مع مخاطر استثنائية. حتى كتابة هذه السطور، تشنّ إسرائيل حرباً على طول الحدود الممتدة على 40 ميلاً بين غزة وإسرائيل. لكن يواجه الإسرائيليون أيضاً جبهة مزدوجة شمالاً: حوالى 80 ميلاً مع «حزب الله» على طول الحدود اللبنانية، وأكثر من 40 ميلاً على طول مرتفعات الجولان مع سوريا. حتى الآن، تسود اضطرابات متقطعة على الحدود الشمالية، لكن قد يتدهور الوضع سريعاً ويتحول إلى حرب شاملة.

فيما تخوض إسرائيل الحرب في غزة اليوم، يرتفع احتمال أن يطلق حزب الله عشرات آلاف الصواريخ نحو المدن الإسرائيلية

من المعروف أن «حزب الله» يبقى أقوى من «حماس» بعشر مرات، كما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي في 18 تشرين الأول. يزعم «الحزب» أنه يملك 100 ألف مقاتل، وهو يقتني عشرات آلاف الصواريخ والقذائف، بعضها عالي الدقة لدرجة أن يستهدف كامل الأراضي الإسرائيلية ويلحق أضراراً فادحة بالمدن الكبرى والمنشآت العسكرية. يجب ألا ننسى أيضاً شبح إيران الذي يلوح في الأفق دوماً. في 14 تشرين الأول، أطلق وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان موقفاً تحذيرياً أثناء زيارته إلى بيروت، فدعا إسرائيل إلى التوقف عن قصف غزة لتجنب «زلزل ضخم».

لا أحد يعرف مدى استعداد «حزب الله»، أو حتى إيران، للبقاء على هامش الأحداث خلال أي هجوم إسرائيلي مدمّر ومطوّل ضد غزة للقضاء على «حماس». في الوقت نفسه، واجهت الوكالات الاستخبارية الإسرائيلية صدمة كبرى بسبب فشلها في استباق هجوم «حماس»، وقد أصبحت الآن حساسة جداً تجاه أي مؤشر على وجود تهديدات وشيكة، ما أدى إلى إطلاق سلسلة من الإنذارات الخاطئة في الأيام الأخيرة.

هكذا كان الوضع بعد الإخفاق الكبير في العام 1973، حين أصدرت الاستخبارات عدداً من الإنذارات عن حصول هجوم مصري أو سوري وشيك، كما ذكر الجنرال موتا غور، رئيس القيادة الشمالية بعد الحرب، في مذكراته العبرية. لكن ثمة أمر مؤكد واحد: قد يطلق أي تصعيد شامل بين إسرائيل و «حزب الله»، سواء كان مقصوداً أو غير مقصود، مع أو من دون مشاركة إيران، سيناريوات حربية شرسة وعنيفة بدرجة لم تشهدها المنطقة يوماً.

تشدّد هذه المخاطر الضخمة وغير المؤكدة على أهمية العامل الأميركي في المعادلة الراهنة. يجب ألا ننسى ثاني وأسوأ يوم من الحرب العربية الإسرائيلية منذ خمسين سنة، في 7 تشرين الأول 1973، حين طلب وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه دايان من رئيسة الوزراء غولدا مائير وضع الأسلحة النووية الإسرائيلية في حالة تأهب (لتجميع الأسلحة على الأرجح وعرضها). يظن البعض أيضاً (بما في ذلك سيمور هيرش في كتابه The Samson Option) (خيار شمشون) أن قرار الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، في 12 تشرين الأول 1973، بإنشاء جسر جوي فوري نحو إسرائيل تم اتخاذه بسبب إنذار نووي إسرائيلي.

اعترف الرئيس الأميركي جو بايدن بالظروف غير المسبوقة اليوم وأمر فوراً بإبحار حاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد آر فورد» الهجومية نحو الشواطئ الإسرائيلية، تزامناً مع إنشاء جسر جوي لنقل الإمدادات العسكرية إلى إسرائيل. وبعد مرور أكثر من أسبوع على وقوع الهجوم، انضمت إليها حاملة طائرات هجومية أخرى، «يو إس إس أيزنهاور»، في شرق البحر الأبيض المتوسط.

لم يسبق أن تحركت الحكومة الأميركية بهذا الشكل الحاسم والسريع في أي من الحروب الإسرائيلية السابقة، كما فعلت هذا الأسبوع. لا شك في أن دعم بايدن لإسرائيل غير مسبوق، وهو خليط فريد من نوعه بين القيم والمصالح، والمشاعر والمتطلبات الاستراتيجية. على المستوى الاستراتيجي، أصبح الهدف النهائي واضحاً: الردع وثني حزب الله وإيران عن التدخل، كما ألمح بايدن شخصياً في مواقفه الأخيرة.

لكن قد تبرز مخاوف استراتيجية أخرى في هذه الظروف. نادراً ما تتطرق واشنطن إلى هذه المسألة، لكن تبقى إسرائيل دولة مسلحة نووياً، ولو أنها من نوع خاص، فهي لم تعلن رسمياً عن ترسانتها أو تختبرها علناً. طوال أكثر من نصف قرن، طوّرت إسرائيل مكانة نووية استثنائية غامضة وحافظت عليها، ففرضت شكلاً من الاحتكار النووي الإقليمي الذي يهدف إلى كبح أي تهديدات وجودية ضدها. اعتبر جميع الزعماء الإسرائيليين السابقين هذه الميزة الاستراتيجية مقدسة، فيما تقبّلت الولايات المتحدة مكانة إسرائيل النووية الفريدة من نوعها منذ عهد نيكسون، طالما تُستعمل تلك المكانة بطريقة مسؤولة.

لكن تعامل نتنياهو مع هذا الإرث في آخر عشرة أشهر بدرجة من الازدراء، أو حتى بقلة مسؤولية، فهو عيّن السياسي ديفيد أمسالم الموالي له كوزير مسؤول عن هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية، مع أنه غير مؤهّل لهذا المنصب.

فيما تخوض إسرائيل الحرب في غزة اليوم، يرتفع احتمال أن يطلق حزب الله عشرات آلاف الصواريخ نحو المدن الإسرائيلية، ما قد ينتج ظروفاً تجعل الوزراء المتهورين وقليلي الخبرة يبدون ردود أفعال شائكة. منذ بضعة أيام، دعت النائبة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة من حزب «الليكود»، تالي غوتليف، الحكومة علناً إلى استعمال «كل ما في ترسانتها»، بما في ذلك الأسلحة النووية، ضد «حماس».

في ظروف مماثلة، لا يمكن أن ينسى أحد وضع إسرائيل النووي الفريد من نوعه. ربما يعترف بايدن، أكثر من القادة الأميركيين السابقين، بخطورة وهشاشة المحرمات النووية العالمية (بسبب حرب أوكرانيا). لا بد من التساؤل في هذه الحالة: هل يشتق تحرك بايدن غير المسبوق (بما في ذلك نشر القوات البحرية وزيارته رفيعة المستوى إلى إسرائيل في 18 تشرين الأول) من رغبته الضمنية في عدم كسر تلك المحرمات؟

أردوغان لن يقطع علاقته مع «حماس»

منذ أطلقت حركة «حماس» عملياتها ضد إسرائيل، في 7 تشرين الأول، عادت تركيا إلى الواجهة نظراً إلى علاقتها بتلك الجماعة الإسلامية المسلّحة. تزوّد أنقرة «حماس» بالمعدّات وتدعمها منذ العام 2011. لكن كانت الولايات المتحدة، حتى الأسبوع الماضي، تعتبر هذا الوضع شائكاً لمجرّد أنه يعيق محاولات تركيا تطبيع علاقاتها مع إسرائيل. لكن من المتوقع أن تكثّف الولايات المتحدة وإسرائيل ضغوطهما على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الآن لدفعه إلى قطع علاقاته مع «حماس».

لكن ما هو احتمال أن يرضخ أردوغان لهذا الطلب، وما سبب علاقته مع «حماس» أصلاً؟

سـيـنـان جـيـدي

FP
Foreign Policy

من المستبعد أن يقطع البلد علاقاته مع «حماس»، حتى إن أردوغان لن يستنكر على الأرجح أعمالها الأخيرة التي أسفرت عن مقتل حوالى 1200 مواطن إسرائيلي. السبب بسيط: يتعاطف أردوغان مع قضية «حماس». ذكر الرئيس التركي في تغريدة خاطب فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في العام 2018: «حماس ليست منظمة إرهابية والفلسطينيون ليسوا إرهابيين. إنها حركة مقاومة تدافع عن الأرض الفلسطينية ضد قوة محتلة».

منذ هجوم «حماس» الأخير، سارع أردوغان إلى الإدلاء بالتصريح التالي: «من مسؤوليتنا أن نقف إلى جانب المظلوم... نحن ندعو جميع البشر إلى التحرّك لوقف الأعمال الوحشية غير المسبوقة في غزة».

هذا النهج لا يعكس عقلية جديدة اكتسبها أردوغان بشأن «حماس». بل تمثّل هذه الجماعة من وجهة نظره جوهر حركة التحرير الفلسطينية، وهي تعكس عموماً نهج الإسلاميين الأتراك في التعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي.

تعلّم أردوغان هذه الأفكار عن الصراع، وقد عبّر عن آراء معادية للسامية وإسرائيل بكل حرية قبل أن يصبح رئيس تركيا. في محاولة منه للتكيّف مع دوره الجديد بعد استلام منصب رئيس الحكومة التركية في العام 2003، حرص على قمع مشاعره الحقيقية حتى موعد المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، في العام 2009، فهاجم في تلك المناسبة الرئيس الإسرائيلي السابق شيمون بيريز واتّهم الحكومة الإسرائيلية بقتل الأطفال الفلسطينيين.

تصاعدت الاضطرابات في المرحلة اللاحقة، فأمر أردوغان بإرسال «أسطول مساعدات» إلى غزة في العام 2010. حاول ذلك الأسطول الصغير من القوارب التركية اختراق الحصار الذي تفرضه القوات البحرية الإسرائيلية، ما أسفر عن مقتل عدد من الأشخاص على متن سفينة «مافي مرمرة» بعدما دهمتها القوات الإسرائيلية الخاصة. مهّدت تلك الحادثة لتدهور واضح في علاقة تركيا الطويلة والناجحة مع إسرائيل، وقد يكون ما حصل حينها من أكبر الإخفاقات الاستراتيجية في سياسة أردوغان الخارجية.

أردوغان يلتقي مع قادة حماس خالد مشعل (وسط) وإسماعيل هنية (يسار) في أنقرة | تركيا، 18 حزيران 2013

> كان دعم أردوغان لـ «حماس» كفيلاً بزيادة شعبية الحركة وقضيتها وسط قاعدة ناخبيه

حتى تلك الفترة، كانت أنقرة وإسرائيل قد طوّرتا علاقة حكومية وثيقة، حتى أن الروابط بين الشعبَين تحسّنت. راح الإسرائيليون يتدفّقون بأعداد كبيرة إلى البلدات الساحلية التركية في فصل الصيف، بينما استفاد الجيش وأجهزة الاستخبارات التركية من علاقة متينة مع نظرائهم الإسرائيليين، فأصبحت الدبّابات وأساطيل القوات الجوية التركية أكثر حداثة. لكن تلاشت هذه الإيجابيات كلها بعد حادثة سفينة «مافي مرمرة». بدأ أردوغان بعد فترة قصيرة يطوّر علاقته مع حركة «حماس» صراحةً.

كان قرار دعم تلك العلاقة من اختيار أردوغان شخصياً، وهو لا يشكّل خياراً استراتيجياً يعكس ما تفضّله مؤسسات الدولة التركية. لكن أصبحت علاقة «حماس» مع تركيا راسخة في هذه المرحلة ويصعب استئصالها.

تحتفظ «حماس» بمكاتب سياسية تابعة لها في تركيا، بعلم الرئيس أردوغان، وقد اجتمع قادة الحركة علناً مع الزعيم التركي في مناسبات متكرّرة، منهم خالد مشعل، وإسماعيل هنية، وصالح العاروري. منحت أنقرة جوازي سفر تركيين وترخيصي إقامة للعاروري وهنية، ما يسمح لهما بالسفر دولياً بلا مشكلة. يُعتبر العاروري رئيس «حماس» في الضفة الغربية، ويَرِد اسمه على قائمة الإرهاب الأميركية وقد يحصل من يسلّمه على مكافأة بقيمة 5 ملايين دولار. هو احتفل بعملية 7 تشرين الأول على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يكون واحداً من العقول المدبّرة لتلك الهجمات على الأرجح.

> يبدو أن أردوغان أصبح مستعداً لحرق الجسور مع إسرائيل، مع أنه أطلق في بداية العام 2022 محاولة لتطبيع العلاقات بين البلدين

ربما تقدّم تركيا الدعم العسكري لحركة «حماس» أيضاً. في شهر تموز من هذه السنة، أعلنت السلطات الإسرائيلية أنها صادرت 16 طناً من المواد المتفجّرة الآتية من تركيا والمتّجهة إلى غزة، ويبدو أنها كانت تهدف إلى تصنيع صواريخ لصالح «حماس».

كان دعم أردوغان لـ«حماس» كفيلاً بزيادة شعبية الحركة وقضيتها وسط قاعدة ناخبيه. في الأسبوع الماضي وحده، شهدت تركيا تجمّعات شعبية متعدّدة لإدانة إسرائيل. وبعد يومَين على وقوع الهجمات القاتلة، نظّم حزب «الدعوة الحرة» الإسلامي الراديكالي، وهو شريك في ائتلاف أردوغان الحاكم، مسيرة احتفالية خارج القنصلية الإسرائيلية في اسطنبول، حيث راح المشاركون يهتفون «الموت لإسرائيل».

في اليوم التالي، نظمت «هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات» (منظمة تركية معروفة بدعمها المزعوم القضايا الجهادية) تجمّعاً شعبياً في اسطنبول، حيث تعهد جزء من مناصريها بقتل القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة، واعتبر المشاركون الولايات المتحدة «الشيطان الأكبر» بسبب دعمها إسرائيل.

إنها تطوّرات بارزة، فقد كانت التجمعات العامة محظورة في تركيا منذ العام 2013. ما كان التجمّعان في اسطنبول ليحصلا من دون إذن رسمي من الحكومة.

تزامناً مع تنظيم هذه التجمّعات، عرض أردوغان لعب دور الوساطة بين إسرائيل و«حماس» لمنع تصعيد الصراع. لكن لا أحد يأخذه على محمل الجدّ نظراً إلى علاقته مع «حماس» ورأيه بها. يوم الخميس الماضي، ذكرت وسائل إعلام تركية أن إسرائيل سحبت جميع الدبلوماسيين الإسرائيليين، بما في ذلك سفير البلد، من تركيا بسبب مخاوف أمنية على صلة بالاحتجاجات (تفيد التقارير بأن السفارة الإسرائيلية رفضت التعليق على الموضوع).

مجدداً، يبدو أن أردوغان أصبح مستعداً لحرق الجسور مع إسرائيل، مع أنه أطلق في بداية العام 2022 محاولة لتطبيع العلاقات بين البلدين، فاستضاف الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتزوغ وسمح بتبادل السفراء مجدداً. كان أردوغان يأمل بهذه الطريقة في كسر عزلة أنقرة النسبية في المنطقة، بالإضافة إلى استمالة بعض الشخصيات الموالية لإسرائيل في واشنطن، كي تتحسن نظرة الأميركيين إلى أنقرة ويتخلى الكونغرس عن اعتراضه القوي على بيع الأسلحة إلى تركيا.

يُفترض ألا تكون هذه الدوافع الكامنة مفاجئة لأحد. رغم تخصيص عقد كامل لمحاولة إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا، حاول أردوغان منذ العام 2022 تجديد علاقاته مع دمشق رغبةً منه في كسب حصة معينة في جهود إعادة إعمار سوريا وإرجاع عدد رمزي من اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

لكن يبدو أردوغان اليوم مستعداً للتخلي عن عملية تجديد العلاقات مع إسرائيل. تثبت هذه المواقف كلها أن الرئيس التركي لا يتردّد في تغيير سياسته الخارجية عند الحاجة.

توقّع الكثيرون ألا يصبح تجديد العلاقات الثنائية ممكناً قبل أن توقف تركيا استضافة «حماس» على أراضيها. كانت هجمات «حماس» في 7 تشرين الأول فرصة مناسبة كي يقف أردوغان إلى جانب إسرائيل، لكن كان متوقعاً أن يهدر تلك الفرصة في أسرع وقت. بدل إدانة «حماس» وإبعاد نفسه عن هذه الجماعة المسلّحة، يحرص أردوغان مجدّداً على التضحية بمصالح تركيا الاستراتيجية خدمةً لقناعاته الإسلامية. سبق وألمح الرئيس إلى احتمال إطلاق أسطول مساعدات آخر إلى غزة، وأعلن أنه ينوي تنسيق ردّه على العملية العسكرية الإسرائيلية المرتقبة في غزة مع نظيره الإيراني، الرئيس إبراهيم رئيسي. تحصل هذه التطوّرات كلها فيما تتساءل الحكومات الغربية عن نطاق تورّط إيران في الأحداث الأخيرة.

من خلال اختيار هذا المسار، يتصرف أردوغان مجدداً بطريقة تؤكد أعمق شكوك الغرب بشأن ميوله الحقيقية. فيما تابعت إدارة جو بايدن تقديم الدعم لإسرائيل عبر جهود الدبلوماسية المكوكية التي يقودها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، كانت أنقرة المحطة الوحيدة الناقصة في جولته الإقليمية. يبدو أن تركيا اختارت الوقوف إلى جانب «حماس» لمجرّد أن أردوغان يفضّل هذا الخيار.

أردوغان مع أنتوني بلينكن

لماذا تغتالُ الحربُ الصورةَ؟

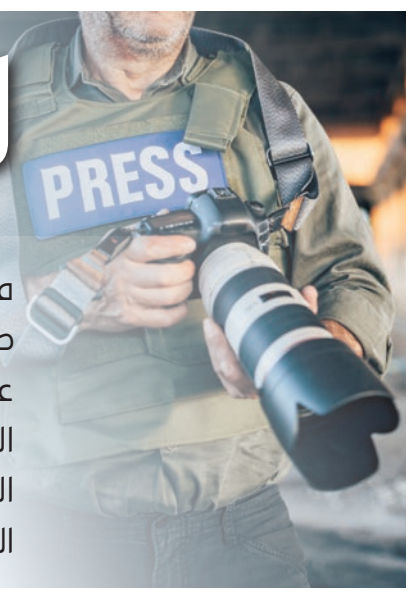

مع غروبِ يوم الجمعة 13 تشرين الأول، أطفأ العدوّ الاسرائيلي شمسَ الصورة والكلمة. بدم إجرامه المتكرّر، صوّب صواريخه نحو طاقمٍ إعلاميّ. وشُيِّعت عينُ المصوّر عصام عبدالله على كتف المؤسسات الإعلامية. خبّأ عمرَه في عدستِه التي حرسَتْ قبرَه. كان يحمل كاميرتَه وخبرتَه وقدره في كل معركة وتغطية. لم تكن المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تُقتل فيها الصورة. فالمصوّر شاهدٌ تُغتال ألفُه، تُبتر قدمُه. يحاول متابعةَ المسار ومواجهة المصير. لكنّ الألف تغدو ياءً. ويعود الشاهد إلى أهله شهيداً. اليد العسكرية تمتدّ دائماً إلى قلب الكاميرا. فالصورة سيّدةُ الحروب العسكرية والنفسية بتقنيّاتها، قدراتها وأهدافها.

جيـمـي الـزاخـم

إنّ كلَّ خبر وكل معركة تُكلّلهما الصورة. الصورةُ ليست عكازاً للكلام. هي الوثيقةُ والذخيرة. في روايته الشهيرة «الآباء والبنون» (صادرة عام 1860) يناصر الروائيُّ الروسي إيفان تورغينيف الصورةَ، لأنّ «ما تقوله لا يمكن أن يعبّر عنه كتابٌ بألف كلمة». في كلّ المجالات وسيناريواتها، لم تؤدِّ يوماً دورَ شخصية ثانويّة. في كتابه «كفاحي» يقول هتلر إنّ الصورة تُوصل الفكرة وتصيب الهدف بوقتٍ أقلّ ممّا يحتاجه الكلام. وهذا ما أيّده ايضاً وزيرُ دعايته غوبلز بتساؤله: إذا ما كانت الحرب تستهلك الكثيرَ من القنابل لتدمير مدفعٍ واحد في يد جنديّ، أليس الأجدى والأرخص إيجاد وسيلة تسبّبُ اضطرابَ الأصابع الضاغطة على الزناد؟ هذه الآراء وغيرها تبنّت الصورة كأداة قتال في الحروب منذ مئات السنوات وصولاً إلى عصرنا. إنه عصر طوفان إعلامي يفيض بعشرات آلاف الوسائل الإعلامية التقليدية، ومليارات من صفحات رقمية وهواتفَ ذكيّة وحسابات مواقع التواصل. إنّه عصر الطوفان التكنولوجي المزدحم بالتقنياتِ الحديثة، الأقمار الاصطناعية وأجهزة الرصد المتطورة...

نحن نعيش عصرَ الصورة بكلّ تجلّياتها ومجالاتها. الصورة ترفع ملتقطَها مع جائزة دولية، تُرقّيه في عمله، أو تطرده منه أو... تقتله. القتال يكون بالصورة وضدّ الصورة. هي الأداة والهدف في حروب نفسيّة توازي وتتقدّم أحياناً المعارك العسكرية التي لا تُخاض فقط بالحديد والصواريخ والمدافع. التعامل مع الخصوم وشنّ الحروب يمرّان أيضاً من فوهة كاميرا تحفّز السمع والبصر. أثبتت دراساتٌ علميّة كثيرة أنّ هاتين الحاسّتين مسؤولتان عن اكتساب الإنسان أكثر من 90% من خبراته عن الحياة الكبرى والصغرى والذات الفردية والجماعية. بهاتين الحاسّتين، تختصر الصورةُ الزمنَ والحدث. وتشرّح المكانَ والموقف. وكما قال عالمُ الاجتماع الفرنسي بيار بورديو، هي تتصدّر المشهدَ وتُجَنِّد للتعبئة بسلطة رمزية ناعمة. هذه القوى الناعمة، في حرب الأعصاب، تستثير البنيةَ النفسية والذهنية للفرد. ترسّخ أو تشتّت قناعاتِه. تتوجّه إلى العدوّ كأداة نفسية تحبط معنويّاته. تخاطب الرأيَ العامّ العالمي قانونياً وإنسانياً. وتحفّز الفريق المؤيد على الصمود في الحرب النفسية. هذه الأخيرة لا تبدأ على أرض المعركة. تسبق القتال وتُعدّ العقول، تُحصّنها ببعدٍ إيديولوجي وطنيّ. وخلال الحرب، تعمل على تحفيز الروح القتالية وتأكيد الصمود. وبعد الحرب، تدعم المكاسب وترسّخها. تؤرّخها في الذاكرة الجماعية. تعمّر الصورةُ للحظةٍ مملكةً. وكم من صورٍ ثابتة ومتحرّكة - في الحروب والمعارك العالمية والإقليمية، اللبنانية والعربيّة - خلّدت، فضحت، وهدّمت جدار الإشاعات والدعاية المضادّة. وكلّما تميّزت أساليبُ التصوير وتطوّرت تقنياتُه، كلّما كان ترميمُ السمعة أو تحريفها متقَناً في حروب العقول التي اعتبرها نابوليون أقوى من حروب الاسلحة. فكلّ جبهةٍ تؤازرها وتصنعها عقولٌ حربية إعلامية ونفسية. تُجهَّز الأخيرة وتُدرَّس استراتيجياتُها في مراكزَ رسمية وخاصة عالمية. تتخصّص بصراع المعلومات وحرب العواطف مع صورة تُوجِّه بارودةُ زواياها، ألوانها أصواتها إلى صدرِ العدوّ أو قلب الصديق. هكذا تكتسب شرعيّتها. تلملم أو تُضاعف قوّتَها المعنوية بالاستعانة بالقدرات البصرية التي - وحسب عالم الاتصال الكندي ماكلوهان- توضحُ الكلامَ وتُغني المعنى بالتفاصيل.

هذه التفاصيل لا تجتمع فقط في الصورة اليومية التي تلتقط عدستُها الواقعَ بغباره، دمه، حجارته، وأشخاصه. فكما للصورة الإعلامية الخَبَرية حيثيّتها ووظيفتها، فإنّ الصورة الفنّية (السينما - الدراما - المسرح...) تتوّج مساحتَها وقضيّتها مقتربةً من الأرض والحقيقة. تحضنها، تعالجها. لكنّها لن تجسّد أبداً الواقعَ ببشاعته وآلامه وحتى أفراحه. ومثلما تعرّض مصوّرون وإعلاميون للاعتداءات والتضييقات، دفع مخرجون وممثلون أثماناً مُوجعة بسبب أعمالهم المُصوَّرة المبنيّة على قضية وإيديولوجيا. والأمثلة كثيرة عربيّاً وعالمياً عن أفلام سينمائية ومسلسلات درامية رسمت نافذةً تفسّر وتحطّم. تتوغّل في الماضي وتستشرف المستقبل. وكلّ ظالم يدرك أهميّةَ الفنون البصرية التي - عندما تريد - تنخرط في الحرب النفسية ليس كحارس احتياط في لعبة تعويض عن النقص أو الخسارة. هي تحرث أرضَ الخبر والوقائع. تحصد منها قصصاً وحبكات خصبة بالتفاصيل، الأحداثِ والأبعاد الفكرية الإنسانية العسكرية. تَحملُها شخصياتٌ بدمها ومواقفِها. لكنّ يدَ المحتلّ أو نظام البلد أو صاحب الرأسمال يمنعُون بثَّها. أو يقمعُونها بالترهيب والتهديد أو التمويت. وتُكبَّلُ فرصُ نجاح واستمرار المشاركين فيها. هكذا يُخنق التحفيز وتُطمس الحقيقةُ المجرِمة. فيمتدّ الحصارُ السياسي والعسكريّ إلى العنق الفنّي. المغتصبُ يريد الاستئثار والثأر في حروبه العسكرية الاقتصادية، وكذلك النفسية، الفكرية والثقافية. فيذبح الصورة لكي يطمس صوتها وتختفي شمسُها. شمس يحجّمها ويحجبُها إذا عرَّتْه من ملابسه الداخلية أو أحرقَتْه بأشعّتها ما فوق الصوتية. لأنه يريدها أن تبزغَ من جهته، وتنير وجهه وحده.

اليد العسكرية تطعن دائماً قلب الكاميرا وعينَها

كتاب أسرار بريتني سبيرز يصدر غداً

تستعد المغنية بريتني سبيرز (41 عاماً)، بعد عامَين من تحرُّرها من الوصاية التي كان يمارسها والدها عليها، للكشف عن وقائع مثيرة في هذه الفترة من حياتها، ضمن كتاب مذكرات يثير ترقّباً كبيراً. ويُطرح The Woman in Me الذي تنشره في الولايات المتحدة دار Simon & Schuster ، غداً بحوالى 20 دولة، وتُترجم إلى حوالى 10 لغات.

وسيكون من أبرز المنشورات المرتقبة في المكتبات هذا الخريف.

وأُحيط نص الكتاب بتكتّم كبير من دار النشر التي دفعت أكثر من 15 مليون دولار للحصول على الحقوق. وقبل أيام قليلة من طرحه، وصل إلى صدارة المبيعات عبر خاصية الطلبات المسبقة على «أمازون» في الولايات المتحدة وفرنسا. كما تسبّب نشر مقتطفات ترويجية من العمل في ردود فعل كثيرة، خصوصاً بعدما كشفت المغنية الشهيرة فيها أنها أجرت عملية إجهاض أثناء مواعدتها لنجم البوب جاستن تيمبرليك. كذلك، سيتناول الكتاب قصة صعود سبيرز المتحدّرة من أوساط متواضعة جداً، من دون أن يُخفي إنتكاساتها.

(أ ف ب)

حظـك اليـوم

الحمل
21 آذار - 19 نيسان
تقيم حسابات لعملية تجارية أو تحضّر لمشروع سرّي. تُتاح لك فرص مالية جيدة.

الثور
20 نيسان - 20 أيار
قد تستقطب فرصاً مهمّة أو تكسب تقديراً وتأييداً من الشريك أو من أحد المعجبين.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
يلقي برجك اليوم الضوء على علاقة أو شراكة معيّنة تحتاج إلى تصويب.

السرطان
21 حزيران - 22 تموز
تحتاج ربّما الى موافقة قريبة على مشروع لك له صلة بشراكة أو بزواج.

الأسد
23 تموز - 22 آب
تهتمّ بقضية زوجية أو بعلاقة شراكة تستوجب دراسة متأنية. توقع بعض الأخبار الجيدة.

العذراء
23 آب - 22 أيلول
برجك اليوم يخفّف الوطأة ويجعلك في مزاج أفضل بكثير، حيث تتلقّى خبراً جيداً أو تتبنّى وجهة جديدة مريحة.

الميزان
23 أيلول - 23 تشرين الأول
كن على تواصل دائم مع الحبيب، وتفهّم مشاعره وحاول أن تخفّف همومه.

العقرب
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
يتيح لك الفلك فسحة من الحرّية، وقدرة على تحقيق بعض المشاريع العالقة.

القوس
22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
حاول أن تسامح وتنسى، وابتعد عن التطرّف والمغالاة في وضع الشروط حتى لا تثير النقمة.

الجدي
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
بحثك الدائم عن التطوّر في المجال العاطفي له أكثر من نقطة إيجابية، وهذا سيكون موضع ترحيب من قبل الشريك.

الدلو
20 كانون الثاني - 18 شباط
قد يساعدك هذا اليوم على اتّخاذ القرارات المناسبة والقيام ببعض الخيارات التي تفرض نفسها.

الحوت
19 شباط - 20 آذار
المطلوب منك في هذا اليوم بالذات مراعاة مشاعر الشريك بشأن قضية حسّاسة تقلقه وتبقيه في حالة توتر دائم.

كتابات تستحق النشر

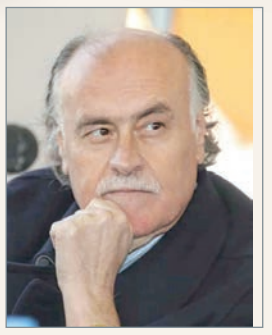

ابراهيم شحرور

تياب القلوب... قلوب

بلبُس - إذا بردان - شو ما كان
بِخْزانتي في تْياب حرزانِه
وْصعبِه إذا قلبي بقي بردان
طال الدفا عن رفّ لِخْزانِه
مش شايف بْ عمري قلب دفيان
إلّا إذا لابس ... قلب تاني

مهرجان

«الشارقة السينمائي» ينطلق بنسخته العاشرة

إنطلقت أمس، فعاليات مهرجان «الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب»، في دورته العاشرة التي تمتدّ حتى 28 الجاري. ويشارك هذه السنة 81 فيلماً من 37 دولة في العالم، كما يتضمّن الحدث عروضاً سينمائيةً من دول تشارك لأول مرة فيه وهي مملكة بوتان، وكل من جمهوريات الجبل الأسود، ومالطا، والتوغو، والفيتنام.

كذلك، يشهد المهرجان الذي تنظّمه مؤسسة «فن» عروضاً لثلاثة أفلام تقدم لأول مرة على مستوى العالم، بالإضافة لـ 43 فيلماً آخر تُعرض لأول مرة بالشرق الأوسط. كما تستضيف منصة «السجادة الخضراء»، التي تُتيح للجمهور فرصة اللقاء والحديث مع صنّاع الأفلام، عروض أربعة أفلام سينمائية هي: «نزوح»، «نيكولاس الصغير»، «هي من كوكب آخر» و«طريق الوادي».

وتستضيف دورة هذا العام، إلى جانب نخبة من الفنانين والمخرجين الإماراتيين والعالميين، متحدّثين متخصّصين بمجال الفن السابع يقدّمون 8 جلسات حوارية تناقش قضايا صناعة السينما الموجَّهة للأطفال والشباب. كما يشارك 15 مخرجاً وخبيراً سينمائياً أبرزهم: محمد حاجي، أحمد شوقي، تشو سونج كو وغدير السبتي، ليتولّوا مهمة تقييم الأفلام المشاركة في فئات المهرجان المختلفة، وهي: «أفلام من صنع الطلبة»، «أفلام خليجية قصيرة»، فئة «أفلام روائية قصيرة»، «أفلام الرسوم المتحرّكة»، «افلام الرسوم المتحركة الطويلة»، و «أفلام روائية طويلة».

تحفة فنية لرفائيل تصل إلى فرنسا بالصدفة

أثبت خبراء فرنسيون وإيطاليون أنّ لوحةً اشتراها هواة جمع فرنسيون عبر الإنترنت هذا العام من دون معرفة تاريخها، هي في الواقع عمل فني لرسام عصر النهضة الإيطالي والمهندس المعماري رفائيل، يرجع تاريخه إلى لقائه مع ليوناردو دافينتشي بحدود عام 1505. ويقول أحد هواة الجمع: «عندما رأيتُ صورة العمل على الإنترنت للمرة الأولى، لفتت انتباهي طريقة تجسيد القديسة مريم المجدلية».

واشتراها هواة الجمع من معرض في لندن مقابل 36 ألف دولار. وبعدما اعتقدوا أنّها لوحة من مدرسة ليوناردو دا فينتشي، استعانوا بخبيرة «اليونيسكو» أناليزا دي ماريا. وفي نهاية عدد لا يُحصى من التحليلات، بما في ذلك عمليات تصوير باستخدام الأشعة تحت الحمراء لطبقات الكربون المخفية، تمكن الخبراء من نسب اللوحة إلى رفائيل، الإسم المتداول للفنان رافاييلو سانزيو.

كذلك، تؤكد دي ماريا أن اللوحة المرسومة على لوح من خشب الحور بحجم 46 × 33 سنتيمتراً، تتميز بإتقان كبير وبراعة مذهلة في التنفيذ. كما أتاحت عمليات بحث في محفوظات مدينة فلورنسا تتبُّع مصدر اللوحة التي كانت تُعتبر مفقودة. ويُظهر هذا الإكتشاف تأثير دا فينتشي على رفائيل، الذي ابتعد من مدرسة بيروجينو في وقت لقائهما واعتمد أسلوبه المعروف بـ«سفوماتو»، وهو تراكم طبقات رقيقة جداً من المينا الشفافة الأحادية اللون. (أ ف ب)

جفاف الأمازون يكشف نقوشاً عمرها 2000 عام

إنخفض بشكل كبير منسوب أنهار منطقة الأمازون البرازيلية بسبب الجفاف، ما كشف عن صخور عليها نقوش يعود تاريخها إلى أكثر من 2000 عام. وتقول ليفيا ريبيرو التي لاحظت المنحوتات على ضفاف نهر ريو نيغرو: «اعتقدتُ أن الأمر كذبة، فأنا لم أرَ شيئاً كهذا من قبل».

ويمثل معظم هذه النقوش وجوهاً بشرية مستطيلة أو بيضوية، مع تعابير تكشف عن ابتسامات أو أخرى قاتمة.

وكانت مياه النهر الذي بلغ تدفّقه أدنى مستوى له منذ 121 عاماً، تغطّي حتى فترة قريبة التكوينات الصخرية. إلا أنّ هذه الظاهرة تثير القلق حيث تقول ريبيرو: «أتساءل عما إذا كان هذا النهر سيبقى موجوداً بعد 50 عاماً». بدورها، تُشير المؤرّخة والعضو في معهد «إيفان» بياتريس كارنيرو، إلى أنّ الموقع المكتَشَف يُتيح فهماً أفضل للسكان الأوائل بالمنطقة، وهو تاريخ لم تتمّ دراسته بعد. (أ ف ب)

شربل داغر

بين مقاومة الإحتلال وقوة الوضوح السياسي

هل يمكن التفكير في زمن الحرب؟
هل يمكن التفكير في السياسي، والحرب ميزاتُها؟
هذا صعب مؤكداً. ويزيد من صعوبته عربياً هو أن السياسي، أي التفكير فيه، حالة مؤجلة، حالة مرتجلة، أي محكومة بانفعالات ومشاعر ناتجة عن الظلم اللاحق بالفلسطينيين، من جهة، وعن العجز العربي، من جهة ثانية.
مع ذلك، قد لا يضير، مع التضامن مع غزة، إثارة بعض الأسئلة، ولو لا نحسن الإجابة عنها بالضرورة.
فما نعايشه منذ أسبوعين لا يعدو كونه مشهداً متكرراً، لجهة التظاهر والتضامن والاستنكار، أو إعلان النصر الحتمي الوشيك عند بعض الانتصاريين.
هذا ما يُسمى «الهبة»، وهي لا تصنع سياسة مناسبة بالضرورة، ولا تزن كثيراً في الميزان بكل أسف.
هي قبل كل شيء «هبات مأذونة»، أي تَسمح بها السلطات القائمة.
وهي هبات، لا تَظهر، إلا لتختفي. كما لو أن السياسة شأن مؤقت، ظرفي، فيما يتم ترك السياسة بين تظاهرتَين: تركُها لسلطات، ومنها لسلطة «حماس» نفسها.
نُقبل على «المناصرة»، كما لو اننا نحتاج إلى فحص دم، أو إلى امتحانٍ يتولاه هواة الظهور غير المكلف: يندّدون بالبطشِ الإسرائيلي، كما لو أنه وليد الساعة، أو فعل بدئي، لا يسبقه، ولا يتبعه.
مثل هذه «الهبات» تُظهر مدى افتقاد السياسات العربية إلى السياسة فعلاً، أي إلى ما يتعدى المناصرة التلقائية، والمناشدة الفجائعية، والانتصارية الساذجة.
مثل هذه «الهبات» هي ما تتيحه السلطات القائمة ليس إلا،
أي ما تتيحه من «تنفيس» لشعور بالظلم وطلب للمساندة.
للفلسطيني، المحتلة أرضه منذ سنوات وسنوات، الحق الأكيد والشرعي في المقاومة، إلا أن ذلك لا يمنع عن السؤال: ألنا ألا ننظر إلى الشقوق في الجسم السياسي والأهلي الفلسطيني؟
ألنا ألا ننظر إلى أنه لا يوجد «ممثل شرعي ووحيد» لفلسطين بين الفلسطينيين، وقبل العرب؟
الأكيد أن سياسات ياسر عرفات، ومنها اتفاقية أوسلو، ومهما قيل فيها من انتقادات، هي التي نقلت الصراع الفلسطيني إلى طور جديد، أي إلى فلسطين نفسها، وفوق أرض فلسطين.
هل تُعتبر السياسات، التي تُطلقها «حماس»، تطويراً وتعميقاً لهذا الطور؟
ألا يمكن اعتبار حل الدولتين الأفق الممكن للصراع؟ أهناك خيار راجح لدى الفلسطينيين وتجتمع عليه قواها العسكرية والسياسية؟
غير هذا، يبقى واقع الصراع، وقبل أفقه، تنازعاً بين الفلسطينيين أنفسهم، وتبقى «مناصرتهم» موقفاً عمومياً، خفيف الثقل السياسي.
الحق في فلسطين مداس منذ ما يقرب من القرن، لكن مقاومة الاحتلال متعاظمة، وهو ما له أن يتعزز مع وضوح الخيارات السياسية، والاتفاق عليها.

AGENDA

معرض Phonoselphia لجورج ماضي
المكان: Chaos Art Gallery - الأشرفية
الزمان: من 27 تشرين الأول حتى 15 تشرين الثاني
للاستعلام: 03761769

Art Evolution 2023
المكان: مسرح «إشبيلية» - صيدا
الزمان: 28 تشرين الأول - 6:00 مساءً
للاستعلام: 03190497

Chris De Burgh
المكان: «كازينو لبنان» - طبرجا
الزمان: 28 و29 تشرين الأول - 8:00 مساءً
للاستعلام: 09859888

The Amphibian by Sevag
المكان: نادي الضباط - الكسليك
الزمان: 5 تشرين الثاني
للاستعلام: 03220470

SCIENCE

الأضواء الشمالية تضيء سماء أقصى الجنوب باللون الأحمر الدموي

في 24 أيلول، ضربت عاصفة قوية من البلازما الشمسية الحقل المغناطيسي للأرض و»أشعلت» السماء ليلاً. في أنحاء نصف الأرض الشمالي، من أوروبا إلى أميركا الشمالية، شهدت المناطق ذات السماء الصافية عرضاً مبهراً بأضواء حمراء داكنة.

Henderson / Barcroft Media

الشفق القطبي الأحمر ظاهرة نادرة بما يكفي، لكنّ رؤيته بالعين المجرّدة في أقصى الجنوب، وصولاً إلى فرنسا وكانساس، هي تجربة لافتة حتماً.

منذ قرون، ظنّ البعض في خطوط العرض المنخفضة أن السماء القرمزية نذير شؤم يشير إلى حرب أو مأساة مستقبلية. اليوم، يعرف العلماء أن الشفق القطبي الأخضر والأحمر ظاهرة طبيعية لا تؤذي البشر. لكنها لا تكفّ عن إبهارهم.

تنجم هذه الظاهرة الجميلة عن قذف جسيمات مشحونة من الشمس، وهي تتفاعل مع جزيئات الأكسجين في غلاف الأرض الجوي، ما يؤدي إلى بث الضوء. يختلف لون الضوء النهائي بحسب موقع احتكاك جسيمات الشمس المشحونة بالأكسجين في الغلاف الجوي.

تُعتبر الستائر الخضراء من أبرز أنواع الشفق القطبي، وهي تنجم عن بث ضوء منبثق من ذرات الأكسجين الفردية التي تطفو في أعلى الغلاف الجوي.

في المواقع التي يتمتع فيها سيل الإلكترونات الفائقة السرعة بطاقة كافية للاندفاع نحو عمق الغلاف الجوي، قد تدفع ذرات وأيونات النيتروجين الأكثر وفرة إلى بث ألوان زرقاء وزهرية، فتختلط في ما بينها لتشكيل لون بنفسجي ناعم على طرف الستار.

في المقابل، تنجم خطوط الضوء الحمراء الداكنة عن تناثر ذرات الأكسجين على علو بالغ الارتفاع يصل إلى 200 أو 300 كيلومتر (بين 124 و186 ميلاً). لا يظهر الغاز الرقيق إلا خلال العواصف الشمسية القوية، وهو يتمسّك بالطاقة التي يمتصّها لفترات أطول قبل أن يبث أطوالاً موجية أكبر حجماً.

توقّع الخبراء أن تهبّ عاصفة شمسية في 24 أيلول، لكن كان أثرها أقوى من المتوقع. أطلق الوهج المنبثق من الشمس عاصفة جيومغناطيسية قوية فوق أوروبا بشكلٍ شبه فوري، ما جعل الأضواء الخضراء والحمراء الساطعة تتراقص في سماء اسكتلندا، وأيسلندا، وهولندا.

ثم انتقل استعراض الأضواء إلى أنحاء المحيط الأطلسي وصولاً إلى أميركا الشمالية. شاهد الناس في أقصى الجنوب، وصولاً إلى كانساس ونبراسكا، السماء وهي تصطبغ بلون أحمر مريب، مع أن ذلك الأثر لم يكن مبهراً بالقدر نفسه شمالاً.

كلما ضَعُف الشفق القطبي، يخفّ توهج لونه. وكلما زادت قوته، ينقسم الضوء إلى خطوط ويرسم أقواساً في أنحاء السماء ليلاً.

كانت هذه السنة ممتعة بالنسبة إلى محبّي الشفق القطبي. ظهر آخر شفق أحمر في سماء أميركا الشمالية وأوروبا منذ بضعة أشهر، في شباط الماضي، ثم في أيلول، وتتعدّد عروض الأضواء الشمالية المبهرة التي بلغت أماكن غير مألوفة في أقصى الجنوب.

شمل سيل التوهجات الشمسية الأخيرة، بسبب الدورة الشمسية التي كانت قوية على نحو مفاجئ، توهجاً قوياً بما يكفي لتعطيل إشارات الراديو في الولايات المتحدة، في حزيران الماضي.

تستمرّ الدورة الطبيعية للنشاط الشمسي طوال 11 سنة تقريباً، ونحن نتجه راهناً إلى ذروتها. لا شيء يدعو إلى القلق، فهي جزء طبيعي من الحياة على كوكب الأرض، لكنها ستنتج مجموعة من الليالي المبهرة حتماً.

كتب خبراء من موقع EarthSky في 26 أيلول: «عاد نشاط الشمس إلى أدنى مستوياته الآن، لكننا شاهدنا توهّجات خيطية في جميع أنحاء قرص الشمس، لا سيما في الشمال الشرقي والشمال الغربي. تلك الخيوط أنتجت مقذوفات في الفضاء، ونحن ننتظر نتائج تحليل متخصص للتأكد من توجّه أي عنصر من تلك الانفجارات نحونا». على محبّي الشفق القطبي أن يترقّبوا ما سيحصل إذاً.

البرق الشهير على كوكب الزهرة قد لا يكون برقاً

في ظل الضغط الجوي الساحق ودرجات الحرارة الحارقة، يبقى العيش على سطح كوكب الزهرة مستحيلاً. لكن حتى من يستطيع الوقوف على الكوكب لدقائق معدودة لن يشاهد أي برق هناك على ما يبدو، وفق نتائج دراسة جديدة. أجرى فريق بحثي من جامعات كولورادو بولدير، وغرب فرجينيا، وكاليفورنيا - لوس أنجليس، وكاليفورنيا – بيركلي، هذا البحث لإعادة تحليل الإشارات المنبثقة من ثاني أقرب كوكب إلى الشمس.

في العام 1987، عندما دخل مسبار «بيونير الزهرة» في المدار حول الكوكب، رصد ظاهرة «الموجات الصافرة». على كوكب الأرض، تشتق هذه التموجات الكهرومغناطيسية من البرق، وهذا ما جعل الباحثين يفترضون أن تلك الموجات هي جزء من مؤشرات النشاط الكهربائي على كوكب الزهرة أيضاً. لكن تذكر الدراسة الجديدة أن النسخ الموجودة على الزهرة قد لا تكون مشابهة لما أوحت به في البداية.

تقول المشرفة الرئيسية على الدراسة، هاربيت جورج، عالمة فيزياء متخصصة بالغلاف المغناطيسي من جامعة «كولورادو بولدير»: «يدور جدل حول البرق على كوكب الزهرة منذ 40 سنة تقريباً. بفضل بياناتنا الجديدة، نأمل في إنهاء ذلك الجدل».

تشير الموجات الصافرة إلى موجات كهرومغناطيسية ذات تردد منخفض جداً، وهي تحمل هذا الاسم لأنها «تصفر» حين يسمعها مشغّلو الراديو، علماً أنها تتحرك على وقع الصواعق.

استعملت الدراسة الجديدة بيانات جمعها «مسبار باركر للشمس» التابع لوكالة «ناسا» في العام 2021، حين كان في طريقه نحو الشمس. مجدداً، رصد العلماء موجات صافرة لكنهم لاحظوا خطباً معيّناً: كانت الموجات تتحرك في اتجاه خاطئ.

راحت تلك الموجات الصافرة تتجه نحو سطح الكوكب في الأسفل بدل أن تُنفَخ في الفضاء، كما يحصل مع العواصف الرعدية عموماً، ما يعني أن البرق ليس السبب الأولي لتلك الإشارات الكهربائية.

يقول خبير البلازما الفيزيائية الفلكية، ديفيد مالاسبينا، من جامعة «كولورادو بولدير»: «كانت الموجات تتجه نحو الخلف، وهو اتجاه مختلف عن كل ما تصوّره العلماء في آخر 40 سنة».

لا يعني ذلك أن كوكب الزهرة يخلو من البرق، لكن يبقى البرق هناك ضئيلاً ويبدو أن وفرة الموجات الصافرة التي ترصدها المركبات الفضائية العابرة تنجم عن ظواهر أخرى.

لم تتعمق هذه الدراسة في طبيعة تلك العمليات الأخرى، لكن يشتبه الباحثون بتأثير إعادة الاتصال المغناطيسي، حيث تلتفّ خطوط الحقل المغناطيسي حول الزهرة ثم تُفرقِع وتتداخل مجدداً.

كانت دراسات سابقة قد أشارت إلى وجود البرق على كوكب الزهرة بينما نَفَت أبحاث أخرى وجودها، لذا لا يمكن إصدار حُكم نهائي حول هذا الموضوع بعد. لا بد من جمع بيانات مفصّلة أخرى للتأكد من الحقيقة، ومن المنتظر أن يقوم «مسبار باركر للشمس» بجولة أخرى، ما قد يمنح الباحثين فرصة جديدة للتدقيق بالطقس على الزهرة.

في النهاية، يستنتج مالاسبينا: «نادراً ما تصل أدوات علمية جديدة إلى كوكب الزهرة. نحن لا نحصل إذاً على فرص كثيرة للقيام بهذا النوع من الأبحاث المثيرة للاهتمام».

نُشرت نتائج البحث في «رسائل البحوث الجيوفيزيائية».

ما سبب اللون الأزرق في السماء؟

حين ننظر إلى السماء ونرى اللون الأزرق، نحن لا نشاهد لون السماء بل العناصر الزرقاء في أشعة الشمس.

غالباً ما يعتبر الناس لون الشمس أصفر أو برتقالياً، لكن تشمل أشعتها جميع الألوان. تشاهدها عيوننا باللون الأبيض عموماً، لكن لا داعي للنظر إليها مباشرةً للتحقق من ذلك.

حين تتنقل الأشعة المنبثقة من الشمس عبر الغلاف الجوي للأرض، هي تصطدم بالجزيئات التي تبعثر الضوء. يتألف الغلاف الجوي بشكلٍ أساسي من جزيئات الأكسجين والنيتروجين، ويؤدي حجم تلك الجزيئات إلى انتشار الأشعة ذات الأطوال الموجية القصيرة بفاعلية تفوق الأطوال الموجية الطويلة. تُسمى هذه العملية «تبعثر رايلي»، تيمناً بعالِم الفيزياء البريطاني لورد رايلي الذي فسّر اللون الأزرق في السماء، في العام 1871. يتّسم اللون الأزرق بواحد من أقصر الأطوال الموجية داخل الأشعة المرئية، ويصبح الأزرق اللون الطاغي في السماء نظراً إلى تبعثره المتزايد وتركّزه في أشعة الشمس أكثر من الأطوال الموجية القصيرة في ألوان مثل البنفسجي مثلاً.

في وقت الغروب، تعني زاوية الشمس أن أشعتها يجب أن تمر بمساحات إضافية من الغلاف الجوي. يزيد تبعثر الضوء الأزرق لدرجة أن تمرّ نسبة ضئيلة منه بعيوننا، فتبدو الأشعة الصفراء والحمراء ذات الأطوال الموجية الطويلة أكثر انتشاراً. هذه الألوان تطغى على السماء.

خلال الليل، تغيب أشعة الشمس وتزول معها الجزيئات القابلة للتبعثر في الغلاف الجوي، فتبدو لنا السماء بين النجوم سوداء.

إيكو نداء الوطن ECO NIDA' ALWATAN

لا غاز في البلوك 9... ولا مؤامرة! 15+

لن يتلقى لبنان دعماً كما في 2006 16+

كبح جماح مراقبة الحكومات للإنترنت 19+

كشف السرية المصرفية كما يجب يظهر فداحة الإثراء غير المشروع

المودعون افتقروا والمصرفيون أثروا... أين العدالة ؟

رنى سعرتي

لطالما كان أمراً «عادياً» في لبنان أن ينتمي أصحاب المصارف وأعضاء مجالس ادارتها الى الطبقة الميسورة والغنية وفئة والنافذين. وقلما طرحت اسئلة جدية، قبل تشرين 2019، كيف جمع هؤلاء ثروات طائلة او حتّى كيف أصبح معظم موظفي المصارف في المراكز الادارية الاساسية أغنياء، علماً ان غالبيتهم بدأ عمله المصرفي برواتب عادية لا تخوّل صاحبها تكوين ثروة حتّى لو واظب على الادّخار لسنوات عديدة!

وكان بالنسبة لفئة كبيرة من اللبنانيين أمراً مسكوتاً عنه أيضا ان يكون حاكم مصرف لبنان السابق صاحب ثروة طائلة تخوّله شراء العقارات في دول عدّة والاستجمام على متن اليخوت والسفر بطائرات خاصة، كونه كان يحرص على تمرير مقولات انه جمع ثروته نتيجة عمله المصرفي السابق في الخارج قبل توليه سدّة الحاكمية!

قبل تشرين 2019 وقبل اكتشاف تبخّر اموال المودعين، لم يكن احد أيضا يُستفزّ من ثروات كبار المسؤولين والمدراء في البنك المركزي ومن ثروة مستشارة حاكم البنك المركزي علماً انها بدأت عملها براتب يبلغ نحو الفي دولار فقط !

تهريب أموال

بعد ان انفجرت الازمة المالية بوجه المودعين وبعد ان هرّب النافذون من المصرفيين والسياسيين وغيرهم اموالهم الى الخارج، بدأت التساؤلات والاتهامات حول مصادر ثروات المصرفيين. إلا انها بقيت ولغاية اليوم «شفهية» ولم تتبلور قضائياً بشكل حاسم للجدل. علماً ان الاطر القانونية متاحة لمحاسبة رؤساء واعضاء مجالس ادارة المصارف ومفوضي المراقبة حتّى قبل تعديل قانون السرية المصرفية في 2022 لجهة تسهيل كشفها.

تقديرات غير رسمية

في غياب الارقام الرسمية او الدقيقة حول حجم ثروات المصرفيين اللبنانيين ومن دون اللجوء الى رفع السرية المصرفية عن رؤساء واعضاء مجالس ادارة المصارف والمدراء التنفيذيين، تبقى التقديرات والتكهنات هي الوحيدة المتوفرة. إلا ان ارقام الارباح والعمولات والفوائد التي حققوها، على سبيل المثال لا الحصر، من الهندسات المالية والقروض المدعومة او حتى القروض التي منحوها لانفسهم من دون فوائد، ومن الصفقات المشبوهة والتحويلات المالية الى الخارج بعد 17 تشرين 2019 وغيرها من الممارسات غير المشروعة، تؤكد ان غالبيتهم جمعت ثروات هي الآن في ملاذات ضريبية في الخارج.

وثائق تفضح

وللمثال، كشفت وثائق «فنسن»عن تورط 5 مصارف لبنانية («عودة»، «فرست ناشيونال بنك»، «فرنسبنك»، «سوسيتيه جنرال» و«بيبلوس «) في تسهيل نقل اموال الى الخارج، وعمولات تقاضاها رؤساء مصارف لتنفيذ معاملات معينة، والتي ساهمت في زيادة حجم ثرواتهم. كما ان تسريبات «وثائق باندورا» سلطت الضوء على التهرب الضريبي وإخفاء الثروات والأموال في الجنات الضريبية عبر الاستعانة بالشركات الخارجية (أوفشور) والطرق الملتوية لاخفاء مراتع الثروات وحجمها. وتصدّر لبنان لائحة عدد شركات "الأوفشور" التي تأسّست عبر شركة Trident Trust، نتيجة لجوء سياسييه ومصرفييه ورجال أعماله إلى تسجيل شركاتهم في «الجنات الضريبية».

مليارات... مليارات

يمكن تكوين فكرة بسيطة عن حجم الثروات التي كوّنها رؤساء واعضاء مجالس ادارة المصارف بالنظر الى الارباح التي وزّعتها البنوك على مالكي الاسهم، علماً ان تلك الارباح ليست كلّ ما حققته المصارف، بل فقط ما قامت بتوزيعه. فبين العام 2011 و2018 على سبيل المثال، بلغ اجمالي انصبة الارباح 7 مليارات و246 مليون دولار، تمّ تحويل غالبيتها الى الخارج. إلا ان تلك الارباح لا تشمل طبعا الارباح غير الشرعية المتأتية عن العمولات التي يتقاضاها بعض الرؤساء والمدراء التنفيذيين وغيرهم والتي لا يتم التصريح عنها ولا تدخل في ميزانيات المصارف، والتي استمرّت بعد الازمة من خلال عمليات كثيرة مثل «صيرفة».

ان الصفقة الاكبر بالنسبة للمصارف، كانت الهندسات المالية التي قام بها مصرف لبنان والتي انتجت للمصارف بالاضافة الى الارباح السنوية العادية، مليارات من الدولارات في العام 2015-2016 ولاحقاً، علما بان الهندسات اخذت اشكالاً مختلفة قبل ذلك ايضاً. ووفقاً لارقام جمعية المصارف فقد حققت المصارف خلال 26 عاماً، 22.1 مليار دولار من الارباح.

تحويل للثروات

إلا ان ارباح المصارف السنوية المعلنة رسمياً تشكل جزءاً فقط من ثروات المصرفيين التي قاموا بتوظيف جزء منها بسندات الخزينة وشهادات الايداع لدى مصرف لبنان ثم صفوا تلك المراكز قبل الازمة وحولوا الارباح الى الخارج. وفقاً لاحد الخبراء المصرفيين والماليين الذي اوضح لـ«نداء الوطن» ان ثرواتهم هي عبارة عن أرباح حققوها كمودعين ومستثمرين اولا وليس كمساهمين فقط في المصارف مستفيدين بشكل مباشر من العمليات التي أجروها مع البنك المركزي وأبرزها الهندسات المالية التي شكلت أكبر عملية تحويل للثروت في تاريخ لبنان. ولفت الى ان ثروات المصرفيين الخاصة ووداعئهم تمّ توظيفها في مصارفهم الخاصة ولدى مصرف لبنان، «وهي أرباح لا تظهر بميزانيات المصارف بل في خسائر مصرف لبنان».

وضعوا أيديهم على العقارات

وشدد الخبير المصرفي والمالي على انه يجب ملاحقة المصرفيين قضائياً من اجل رفع السرية المصرفية عن حساباتهم وعملياتهم المصرفية من اجل التحقيق في مدى مساهمتهم في هدر وسوء أمانة اموال المودعين. مشيرا في هذا الاطار، الى ان مصرفيين، لجأوا مع بدء الحديث عن اعادة هيكلة المصارف، الى شراء الاصول العقارية التابعة لمصارفهم بأثمان بخسة من اجل تقليص موجودات المصارف الى الحدّ الادنى. وبالتالي في حال السير بمسار الافلاس القانوني، ستكون المصارف خالية من الموجودات. بالاضافة الى ذلك، استخدم المصرفيون ما تبقى من ودائعهم (في الداخل) التي بدأت تفقد قيمتها بعد الازمة، لشراء أصول المصارف العقارية ولشراء عقارات لهم ولزبائنهم الدائنين، في ظلّ غياب تام لاي تدخل او تحقيق من قبل لجنة الرقابة على المصارف.

واعتبر ان السلوك الذي اتّبعه المصرفيون لشراء العقارات، يستوجب مساءلتهم حوله قضائياً، كونهم على الرغم من درايتهم بضرورة اعادة الهيكلة قاموا عمداً بتقليص موجودات مصارفهم.

المحاسبة القانونية متاحة

من اجل تثبيت ارتباط أزمة المودعين بثروات المصرفيين، وتحديد مسؤوليتهم الحقيقية في اساءة الامانة والتوقف عن السداد، لا بدّ من رفع السرية المصرفية عنهم واللجوء الى القضاء للتحقيق في شرعية ثرواتهم، كون المتّهم يبقى بريئاً الى حتى تثبت ادانته.

في هذا الاطار، اوضح رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المودعين في نقابة المحامين كريم ضاهر لـ«نداء الوطن» ان القوانين المصرفية النافذة المرعية الاجراء يمكن ان تستخدم لتحديد مسؤولية رؤساء واعضاء مجلس ادارة المصارف ومفوضي الرقابة وامكانية تحقيق ثروات غير شرعية على حساب اموال المودعين. للمثال، يمكن اللجوء، عند ثبوت توقّف أحد المصارف عن الدفع أو في حال تبيّن أنه لم يعد في وضع يمكنه من متابعة أعماله، الى القانون 67/2 (التوقف عن السداد) والقانون 67/28 الذي يتعلّق بوضع يد مصرف لبنان على المصرف المتعثر والذي قد يؤدي الى تصفيته وهو تشريع تم تعديله بموجب القانون 91/110.

وشرح ضاهر انه من خلال هذين القانونين، يتم تغيير مجلس ادارة المصرف والحجز على اموال رؤساء واعضاء مجلس الادارة والمدراء التنفيذيين وكل من تولى إدارة أو مراقبة أعمال وحسابات المصرف أو التوقيع عنه، وترفع السرية المصرفية عنهم للتحقيق في وجود مخالفات تقصيرية او عمليات احتيال او افلاس، خلال فترة الـ18 شهراً قبل التوقف عن السداد.

في لبنان رزمة قوانين لو طبقت لوضعت اليد على ثروات هائلة غير مشروعة للمصرفيين

الهندسات المالية وتهريب الأموال إلى الخارج أبرز القضايا التي يجب فتح تحقيقات فيها

أموال وموجودات طائلة غير مصرح عنها لوزارة المالية تعتبر تهرباً ضريبياً موصوفاً

وثائق عالمية كشفت أسماء بالمباشر ولم يحرك القضاء اللبناني ساكناً في تواطؤ واضح

أكد كريم ضاهر ان هناك مروحة كبيرة من المخالفات والمسؤوليات التي يمكن تحميلها إلى رئيس وأعضاء مجلس إدارة المصرف والأشخاص الذين لهم حق التوقيع و/أو التدقيق أو ملاحقتهم على أساسها، ومنها على سبيل البيان لا الحصر:

1 - حق كل متضرّر بموجب المادة 166 من قانون التجارة، سواء كان مساهماً أو شخصاً ثالثاً، بملاحقة المدير العام وأعضاء مجلس إدارة الشركات المساهمة (من ضمنها المصارف) عن أعمال الغشّ، وعن مخالفة القانون والنظام الأساسي للشركة.

2 - ملاحقة أعضاء مجلس الإدارة والمدير العام عن أخطائهم الإدارية بموجب المادة 167 من قانون التجارة، ولا سيما تجاه الغير في حالة إفلاس الشركة وظهور عجز في موجوداتها وتحميلهم ديون الشركة.

3 - المادة 699 من قانون العقوبات التي نصّت على تمثّل هذه الجرائم بالمدين الذي يقوم، بقصد إضاعة حقوق الدائنين أو منع التنفيذ على أمواله المنقولة أو الثابتة، على عمليات إحتيال وتواطؤ تهدف إلى إنقاص أمواله بأي شكل كان ولا سيما بكتم بعض أمواله أو تهريبها.

4 - سائر الأعمال والتصرّفات الأخرى المخالفة للقوانين والأنظمة المرعية مثال: إستغلال المعلومات المميزة (insider trading)، إفشاء الأسرار، الإبتزاز، صرف النفوذ، إساءة الأمانة، استثمار الوظيفة أو المركز، الإحتيال (حمل الغير بالمناورات الاحتيالية على تسليم مال منقول والإستيلاء عليه أو إساءة إستعماله)، وهي كلها جرائم يعاقب عليها قانون العقوبات ومشمولة بالقانون 44 الصادر في 2015/11/24 (مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب) كحالات جرمية تؤدي إلى تبييض الأموال.

واكد ضاهر ان معلومات كثيرة يمكن ان تظهر حول ممارسات بعض المصرفيين والسياسيين الذين استفادوا على حساب المودعين، في حال فُتحت الملفات قضائياً. موضحاً ان تحقيق العمولات والفوائد والارباح من دون التصريح عنها لوزارة المالية يعتبر تهرباً ضريبياً، كما ان تحقيق تلك العمولات والفوائد الشخصية (الهندسات المالية وغيرها) رغم علمهم المسبق ان هذا التصرّف سيؤدي الى عدم تمكنهم من تسديد متوجباتهم للمودعين، على غرار السماح بتحويل الاموال الى الخارج بعد 17 تشرين 2019، فان ذلك يعتبر بمثابة احتيال واساءة امانة وهو جرم جزائي مستتبع بجرم تبييض الاموال في حال تم تحويل تلك الاموال الى الخارج.

كريم ضاهر

5 - اما ومع تعديل قانون السرية المصرفية، فان المادة الاولى منه تنص على رفع السرية المصرفية عن رؤساء واعضاء مجلس ادارة المصارف منذ تاريخ 23 ايلول 1988، وبالتالي اعتبر ضاهر ان اللجوء الى هذا القانون سيظهر شرعية او عدم شرعية ثروات المصرفيين، مذكّرا في هذا الاطار ان المصرفيين رفضوا الكشف عن السرية المصرفية لدى مطالبتهم بذلك من قبل القاضية غادة عون.

وفي الخلاصة، اعتبر ضاهر ان حجم الانهيار المالي والمصرفي يستحق على الاقلّ التحقيق في ثروات العديد من الافراد، منهم المصرفيون. وحال ثبوت الجرم الاساس، يمكن ملاحقتهم في الخارج بجرم تبييض الاموال على غرار ما حصل مع رياض سلامة.

- **عقيص: إقترحنا تعديلاً يمنح القاضي المطلوب ردّه حق الإستمرار في إجراءات الدعوى**
- **فرح: نقص في قضاة المحاكم وتدخلات سياسية وبطء وتراخٍ في سير الأعمال القلمية**
- **صاغية: المادة 751 من أصول المحاكمات المدنية هي حصان طروادة لنظام الإفلات من العقاب**
- **ضاهر: لا شيء يمنع هيئة القضايا في وزارة العدل من تقديم دعوى توقيف سلامة في فرنسا**

محاكمة سلامة آتية لا محالة مهما طال الزمن

رياض سلامة وماريان الحويك

باسمة عطوي

صحيح أن الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة ينام حالياً قرير العين بعدما نجح، بالتواطؤ والتعاون مع المنظومة السياسية الحاكمة وبإيحاء من قضاة منحازين له يعرفون بدهاليز القضاء، في تجميد النظر في القضية المرفوعة ضده من قبل هيئة القضايا في وزارة العدل بتهم غسل أموال واختلاس في لبنان والخارج، بعدما تقدم (في آب الماضي) بدعوى أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز لمخاصمة الهيئات الاتهامية الثلاث التي تعاقبت على تسلم ملفه خلال العطلة القضائية، الاّ أن استرخاءه لن يدوم طويلاً في ظل اصرار العديد من الاطراف المتابعة لقضيته على ايجاد المخارج القانونية التي تسمح باعادة تحريك القضية مجدداً، وبالتالي فإن تطورات قضائية يمكن أن تحصل في المستقبل بحسب معلومات مصادر معنية بالملف لـ«نداء الوطن». ما يعني ان محاكمة سلامة آتية لا محالة، وما المسألة الا قضية وقت.

الموقف حالياً

في الأثناء، لا مخرج قانونياً بعد لكسر الجمود الذي فرضه سلامة حول قضيته، وهذا ما يجمع عليه المختصون من القضاة والمحامين، بفعل غياب التشكيلات القضائية وعدم تشكيل أعضاء الهيئة العامة لمحكمة التمييز المعنية بالبت في دعاوى «الرد» و«المخاصمة»، حيث أوقف مرسوم تشكيلها وزير المالية يوسف خليل بتحريض من رئيس مجلس النواب نبيه بري، تحت ذريعة أن المرسوم مخالف للتوازنات الطائفية بعدما أضيفت غرفة إلى غرف محكمة التمييز، فبات عدد المسيحيين ستة مقابل خمسة للمسلمين. لكن برأي مصدر قضائي لـ«نداء الوطن»، فإن «ذلك لا يمنع قاضي التحقيق من اكمال تحقيقاته مع اشخاص آخرين مثل ماريان حويك ورجا سلامة وشركاء سلامة الآخرين، الى حين ايجاد وسيلة لمنعه من الاستفادة من هذه الثغرة. وعملياً، التحقيق يمكن ان يستكمل لأن أمواله جمدت داخل لبنان وخارجه ووضعه محاصر حتى لو كان غير موقوف»، مشدداً على أن «المسؤولية تقع على الجسم القضائي لأن القانون ينص على انتداب قضاة يحلون محل القضاة الاصليين الى أن يتم تعيين أصليين، وهذا يعني أن هناك تواطؤاً قضائياً مع سلامة، أو أن قضية المرفأ هي التي تؤثر على عدم اجتماع الهيئة العامة لمحكمة التمييز، لأنها لا تريد البت بالقضايا التي لها علاقة بدعاوى المرفأ».

المادة 751

بلغة القانون قدّم وكيل سلامة دعوى مخاصمته للدولة اللبنانية متسلحاً بنص المادة 751 من قانون أصول المحاكمات المدنية، التي تنص على أنه «باستطاعة أي متقاض أو أي متخاصم لمجرد تقديمه دعوى مخاصمة للدولة أمام المحكمة المتخصصة، ترفع فوراً يد القاضي الناظر عن هذه الدعوى إلى حين ان تبت الهيئة العامة لمحكمة التمييز بهذا الطعن». وبما أن الهيئة العامة لمحكمة التمييز معطلة وغير مشكلة بانتظار تشكيلات قضائية شاملة أم جزئية ستبقى كافة النزاعات المقدمة والمقامة بحق سلامة مجمدة إلى أجل آخر. وسيتعذر الاستمرار بملاحقة سلامة، بانتظار أمر من اثنين «إما تشكيل الهيئة العامة لمحكمة التمييز، وهذا أمر مستبعد في الوقت الحالي لا سيما أن التشكيلات متعذرة مع عدم وجود رئيس للجمهورية، وإما تعديل نص المادة 751 من قانون أصول المحاكمات المدنية، وهذا أمر مستبعد حالياً أيضاً مع عدم إمكان مجلس النواب الاجتماع من أجل التشريع كونه هيئة ناخبة.

إقتراحات لتعديل المادة 751

في ما يتعلق بتعديل المادة 751، هناك اقتراحا قانون لتعديلها، الاول من كتلة «الجمهورية القوية» (آذار 2022)، والثاني من ائتلاف استقلال القضاء وعدد من النواب المستقلين حيث أعلنوا عن «مبادرة تشريعية في مواجهة تعطيل القضاء وممارسات الإفلات المعمم من العقاب».

يشرح عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص لـ«نداء الوطن» أن «اقتراح القانون الذي جرى تقديمه من قبل الكتلة، هو ثمرة اقرار من قبل كل الكتل النيابية والمعنيين من قضاة ومحامين بضرورة تعديل المادتين 125 (أصول الرد) و751 لجهة مخاصمة القضاة وطلبات النقل للارتياب المشروع»، موضحاً أنه «تتم اساءة استعمال هاتين المادتين في ملفات مهمة جداً وتؤدي الى تأخير التحقيقات وتمنع المحاسبة عن المرتكبين، علماً أن بلدنا أكثر ما يحتاج الى محاسبة المجرمين سواء في جريمة انفجار المرفأ أو الفاسدين في القضايا المالية».

منتهى التعسف

يضيف: «إستعمال هذه المادة يرتكز على أن القاضي، الذي يطلب رده أو تنحيته أو مخاصمته بالنص الحالي، ترتفع يده بمجرد تقديم هذا الطلب وفي حالات اخرى بمجرد تبليغه إياه. وهذا يعيق عجلة العدالة ومسار التحقيقات خاصة أنه يتم تقديم نفس الطلبات من قبل نفس الاشخاص بنفس الخصومة»، معتبراً أن «هذا منتهى التعسف باستعمال الحقوق التي منحتها القوانين. لأن الحقوق يجب أن تستعمل في اطار حسن النية، وهذا مبدأ قانوني مهم جداً لأن اساءة استعمال هذا الحق يحوّل مستعمله الى مذنب وعليه خطأ يستوجب التعويض».

يوضح عقيص أن «التعديل الذي اقترحناه يستهدف أمرين، الأول هو ألا يكون لتقديم دعاوى الرد مفعول موقف بشكل تام، أي أن يظل للقاضي المطلوب رده الحق في الاستمرار في اجراءات الدعوى، او التحقيق الذي أمامه الى حين الفصل من قبل المرجع الاستئنافي او التمييزي بحسب الحالة بالطلب، بقبول طلب الرد او برفضه»، لافتاً الى أنه «عندها نكون وفرنا الكثير من الوقت والاجراءات. ونحن نقول أنه يمكن للقاضي المطلوب رده أو تنحيته الاستمرار بالتحقيقات باستثناء اصدار الحكم النهائي، وطلبنا غرامة عالية جداً على كل شخص او فريق يقيم نفس دعوى الرد مراراً و تكراراً بنفس الدعوى وباتجاه نفس القاضي». ويختم: «للأسف اقتراح القانون موجود في ادراج المجلس النيابي بسبب غياب التشريع، بالاضافة الى قوانين أخرى مهمة جداً».

تعطيل أي عمل محاسبي

في التفسير القانوني أيضاً يشرح المدير التنفيذي لـ«المفكرة القانونية» المحامي نزار صاغية لـ«نداء الوطن» أن «هذه القضية دخلت في نفس النفق الذي دخلت فيه قضية المرفأ وقضايا أخرى، وذلك بسبب المادة 751 من اصول المحاكمات المدنية، والتي هي حصان طروادة لنظام الافلات من العقاب والتي تسمح لأي مدّعى عليه تقديم دعوى مخاصمة ضد الدولة اللبنانية أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز لكي يتمكن من ايقاف التحقيقات بحقه الى أجل غير مسمى. لأن، وبكل بساطة، الهيئة العامة لمحكمة التمييز غير موجودة، وانتهت عضوية أغلبية أعضائها من دون تعيين بدائل عنهم»، مشدداً على أن «دعوى المخاصمة باتت طريقة سهلة جداً لأي مدّعى عليه كي يوقف تحرك القضاء ضده. وهذا يعني أنه لم يعد بالامكان ملاحقة مدعي عليه بشكل أكيد لأنه بمجرد ان يستعمل هذه المادة، يتم تعطيل كل القضاء. وعملياً بات القضاء اللبناني لا يعمل الا بارادة المدّعى عليه وهذا أمر عبثي ومرفوض تماماً».

يضيف: «يبدو أن الطبقة الحاكمة مرتاحة لهذا الوضع لأنها استطاعت أن تنسف مبدأ المحاسبة من أساسه في العديد من القضايا، ورياض سلامة استعمل هذه المادة لايقاف التحقيقات بحقه. أما حل هذه المشكلة فتكون بحل جذري عبر تعديل المادة 751. وقد تم تقديم اقتراحي قانون من نواب تغييريين بالتعاون مع ائتلاف استقلال القضاء، ولا تزال هذه الاقتراحات (على الرغم من تقديمها بصفة معجل مكرر) تقبع في ادراج المجلس النيابي بسبب الفراغ التشريعي الحاصل».

أبي سمرا يقفل الملفات

يرى صاغية أن «الهدف هو أن لا يتوقف التحقيق بمجرد تقديم دعوى المخاصمة من قبل المدّعى عليه الا اذا قررت محكمة التمييز هذا الامر، بذلك توقف السلبطة على القضاء وتدميره»، لافتاً الى أن «القاضي شربل أبي سمرا انسحب من ملف سلامة وتمّ تعيين القاضي وائل صادق، وهذا أمر غير سيئ لأن القاضي أبي سمرا هو من القضاة الذين يحبذون اقفال الملفات وليس فتحها، وهذا أمر مثبت من قبل المفكرة القانونية في العديد من القضايا واهمها قضية الاثراء غير المشروع ضد الرئيس نجيب ميقاتي».

ويختم: «قبل تعديل المادة 751 لا يمكن تحريك دعوى سلامة، فالمسألة مقفلة لأنه تم الانقلاب على القضاء من خلال تعطيل محكمة التمييز للنظر بهذا النوع من الدعاوى، وبدأ الانقلاب في قضية المرفأ ويتوسع كي تطال كل القضايا الثانية في المصارف ومصرف لبنان والتدقيق الجنائي، وطالما ان هذه الحجة موجودة فكل القضايا سيتم تعطيلها ونسف كل عمل محاسبي في لبنان».

إتهام التعيينات القضائية

يشرح المحامي نعوم فرح لـ«نداء الوطن» أن العديد من الملفات والدعاوى مجمّد حالياً طالما أن التعيينات القضائية متوقفة»، لافتاً الى أن «المشكلة ليست في طلب رد قاض او مخاصمة الدولة، بل بسبب عدم إكتمال العديد من هيئات وغرف المحاكم. وذلك إمّا بسبب إحالة أعضائها إلى التقاعد أو إستقالتهم او إقالتهم، هذا إلى جانب إعتكاف البعض منهم بين الحين والآخر ورفضه عقد الجلسات». ويعتبر أن «هناك مشكلة في القضاء في لبنان نظراً للنقص الحاصل في قضاة المحاكم للبت بالملفات بالسرعة اللازمة، والتدخلات السياسية التي لا حاجة للإستفاضة في شرحها. هذا إلى جانب البطء والتراخي في سير الأعمال القلمية في المحاكم نتيجة عدم الحضور اليومي للموظفين وغياب المحاسبة والأزمة المالية والإضرابات المتكررة... ما ينعكس سلباً على الإجراءات القضائية وتعيين الجلسات والتبليغات...».

لا خيار سوى الإنتظار

يضيف: «لا يمكن متابعة السير حالياً بملف سلامة امام الهيئة الإتهامية ولا بإستجوابه المقرّر أمامها، قبل البت بالدعوى التي تقدّم بها أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز ضد الدولة بشأن المسؤولية الناجمة، حسب إدعائه، عن أعمال الهيئة الإتهامية في بيروت»، مشدداً على أنه «لا خيار

يمكن إيقاف سلامة في فرنسا

يرى المحامي باسكال فؤاد ضاهر أن هناك امكانية لتحريك قضية سلامة مجدداً، ويشرح لـ«نداء الوطن» هذا الامر بالقول: «أمام عدم تشكيل هيئة محكمة التمييز بامتناع مقصود لعرقلة سير العدالة في لبنان، توقفت قضية سلامة الى حين تعيين هذه الهيئة، ومن هنا ضرورة اقرار قانون استقلالية السلطة القضائية وفصل الجسم القضائي عن الطبقة السياسية التي تتحكم بهذا القضاء وتمنع تطبيق العدل»، لافتاً الى أنه «لا شيء يمنع هيئة القضايا في وزارة العدل من تقديم دعوى توقيف سلامة في فرنسا طالما انه يحمل الجنسية الفرنسية، وهذا الخيار ممكن لأنه لم يسجل ادعاء من قبل القضاء الفرنسي على سلامة والادعاء في لبنان لم يتحقق بما انه لم يصدر حكم، كما ان التحقيقات كانت مزدوجة ولا خيار امام اسكندر الا هذه الطريقة او انتظار الطبقة السياسية التي لا تريد ان تسير العدالة بانتظام لأن البلد مأسور باللاعدالة».

جورج عقيص

نزار صاغية

نعوم فرح

باسكال ضاهر

للهيئة الإتهامية سوى إنتظار قرار الهيئة العامة لمحكمة التمييز: إمّا بقبول الدعوى وإبطال قرار الهيئة الإتهامية وإعادة القضية إلى الحالة التي كانت عليها قبل إصدارها قرارها بإستجواب سلامه، وإمّا بردّ الدعوى المقدمة من سلامة وإعادة الملف إلى الهيئة الإتهامية لإستجوابه».

أمر غير ممكن

وحول امكانية اللجوء الى القضاء الفرنسي لتحريك القضية، كون سلامة يحمل الجنسية الفرنسية، يجيب المحامي فرح أن «تحريك القضاء الفرنسي لا علاقة له بالملاحقة الجارية أمام القضاء اللبناني، ويمكن ملاحقته امام القضاء الفرنسي بصرف النظر عن مصير الملاحقة في بيروت، وهذا ما هو حاصل. أمّا بالنسبة لمسألة إستجوابه أمام القضاء الفرنسي في دعوى مقامة ضده أمام القضاء اللبناني، فإن ذلك يتطلّب أولاً وجوده في فرنسا، وثانياً طلب القضاء اللبناني هذا الإستجواب بموجب إستنابة قضائية. وهذا الأمر غير ممكن طالما ان شروطه غير متحققة، علماً أن الدولة اللبنانية لا تسلّم رعاياها للمحاكمة في الخارج». موضحاً أنه في «حال صدر حكم في فرنسا بحق سلامة في أيّة دعوى، فتنفيذه في لبنان يتطلّب صيغة تنفيذية وموافقة من القضاء اللبناني على ذلك. فالقضاء اللبناني رفض مثلاً تسليم السيد كارلوس غصن الذي يحمل الجنسية الفرنسية للسلطات الفرنسية.

محدودية حركة اسكندر

ويشدد فرح على أن «رئيسة هيئة القضايا القاضية هيلانة اسكندر لا يمكنها تحريك ملف سلامة بإرادتها، لأنها تمثّل فريقاً في الدعوى، هو الدولة اللبنانية، وليست هي المرجع الذي يتولّى التحقيق والملاحقة و/أو الحكم في القضية، وبالتالي لا يمكن للقاضية اسكندر التحكم بسير الاجراءات القضائية»، معتبراً أن «بيت القصيد لحل هذه القضية يكون عبر اتمام التعيينات القضائية، وملء الشغور الحاصل في الهيئة العامة لمحكمة التمييز عبر تعيين رؤساء للغرف الشاغرة في محكمة التمييز. وهذا الأمر غير ممكن حالياً في ظلّ الشغور المستمرّ في سدّة رئاسة الجمهورية ومع حكومة مستقيلة بصلاحيات ضيقة لا تسمح لها بإجراء تعيينات قضائية»، ويؤكد أن «العمل القضائي مجمّد حالياً بغالبيته لأن مفاصل الدولة ومؤسساتها معطّلة والمرجعيات السياسية في تنازع مستمرّ لا يخفى على أحد. والحملات الإعلامية لتحريك المسألة والدفع بإتجاه تصويب هذا الوضع، على أهميتها، تصطدم بعائقٍ دستوري يستحيل من خلاله إجراء التعيينات وملء الشواغر في السلطة القضائية للخروج من هذه الحلقة المفرغة، في ظلّ الوضع القائم الذي يُبقي العديد من الملفات مجمداً في القضاء وغير القضاء».

«حزب الله» كان جزءاً من الاتفاق

لا غاز في البلوك 9... ولا مؤامرة!

يترقب اللبنانيون ما قد يجلبه قطاع الغاز من فوائد اقتصادية على الدولة وسط تفاقم الأزمة المعيشية، حيث تبعث الآمال بشأن هذا القطاع بصيص أمل، ولو صغيراً، لاحتمال إعادة الاقتصاد إلى الطريق الصحيح بعد سنوات من تدهور العملة وتعطل غالبية المؤسسات الحكومية.

ويعتبر عدم التوصل إلى نتائج مهمة في عمليات التنقيب والاستكشاف، إلى جانب الآفاق طويلة الأمد للاستفادة من الموارد الهيدروكربونية المحتملة، سيناريو صعباً للبنان، خاصة في ظل عدم وجود حلول أخرى لإنعاش اقتصاده.

إنتهاء الحفر

وقد تمّ استكمال أنشطة حفر بئر الاستكشاف «قانا 31/1» في موقع الحفر في الرقعة بلوك رقم 9 في المياه البحرية اللبنانية من قبل المشغل شركة «توتال إنرجيز»، حيث تم الانتهاء من جمع البيانات والعينات الناجمة عن أنشطة الحفر هذا الأسبوع من قبل هيئة إدارة قطاع البترول التابعة لوزارة الطاقة والمياه بانتظار التقرير التقني المفصّل الذي تعدّه «توتال».

في هذا الإطار قالت الهيئة إنه بالرغم من عدم التوصل لاكتشاف مواد هيدروكاربونية نتيجة لحفر البئر إلا أن البيانات والعينات التي تم الاستحصال عليها من داخل البئر ستشكل أملاً جديداً ومعطيات إيجابية لاستمرار عمليات الاستكشاف في البلوك 9 والبلوكات الأخرى وبالأخص تلك المحيطة ببلوك 9، كما أنها تعطي قوة دفع إضافية للاستكشاف في البحر اللبناني.

وأضافت: «لقد تمّ من خلال الحفر اختراق الطبقات المستهدفة تأكيد وجود مكمن بنوعية جيدة يحتوي على الغاز في الطبقة الخاصة بلبنان». وأن «اكتشاف هذا المكمن في حوض قانا يوجب إجراء دراسة موسعة لفهم أعمق يسمح برسم خارطة لهذا النوع من المكامن في حوض قانا وعلى امتداد البلوك 9 والبلوكات المحيطة بهدف تحديد أماكن المكامن التي يمكن أن تحتوي مواد هيدروكاربونية بكميات تجارية».

وأشارت إلى أن الاهتمام سينصب في الأشهر المقبلة على استعمال البيانات والعينات التي تم الاستحصال عليها من داخل البئر من أجل نمذجة أدق لحوض قانا بهدف تحديد الامتداد الجغرافي للمكامن المكتشفة داخله وفي المناطق المحيطة به ورفع نسبة النجاح لتحقيق اكتشافات غازية في المستقبل.

وكانت وسائل إعلام محلية أفادت الأسبوع الماضي بأن شركة «توتال» الفرنسية أبلغت الجانب اللبناني بانتهاء الحفر في البئر الاستكشافية بمنطقة الامتياز رقم 9 دون العثور على غاز، بعدما وصلت إلى عمق 3900 متر ولم تجد سوى الماء.

وكان بدأ التحالف المكون من «توتال إنيرجي» و«إيني» وقطر للطاقة (بحصة قدرها 35% و35% و30% على التوالي) في أغسطس/آب الماضي بحفر بئر استكشافية في البلوك رقم 9 في لبنان، وهو أحد البلوكات التي تقع بجانب الحدود البحرية التي تم الاتفاق عليها ما بين لبنان وإسرائيل السنة الماضية بوساطة أميركية.

وزير الطاقة اللبناني وليد فياض كان قد أعلن عن بدء أنشطة الاستكشاف بمنطقة الامتياز البحري رقم 9 في 24 أغسطس/آب، وقال إن نتائج الحفر ستظهر بعد 67 يوماً من بدايته.

وأثار توقيت إبلاغ «توتال» الجانب اللبناني بانتهاء الحفر العديد من التساؤلات في الشارع اللبناني، إذ إنها تأتي تزامناً مع زيادة التوترات على الصعيد الإقليمي مع تفاقم الحرب بين حماس وإسرائيل وترقب احتمالية تدخل «حزب الله» وإيران إلى خط الحرب.

وقدم التحالف نفسه، في بداية الشهر، بطلب إلى السلطات اللبنانية للحصول على مشروع عمليات التنقيب في بلوك 8 و10 في المياه اللبنانية.

أكمل الكونسورتيوم (التحالف)، الذي كان يضم في السابق شركة «نوفاتيك» الروسية قبل دخول شركة قطر للطاقة وتوسع حصتها، عمليات الحفر الاستكشافية في الكتلة بلوك 4 البحرية في لبنان في عام 2020 لكنه لم يجد كمية مجدية تجارياً من الهيدروكربونات في ذلك الوقت، أي أنه تم اكتشاف بعض الآثار للغاز ولكنها ليست بكميات تجارية مجدية للقيام بالمزيد من التطوير.

وقال وزير الطاقة اللبناني وليد فياض حينها إن الكونسورتيوم سيقرر ما إذا كان سيحفر مرة أخرى في المنطقة رقم 4 بحلول 22 تشرين الاول.

هل هو حل لإنعاش الاقتصاد؟

يقول عضو مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان والخبير في مجال الطاقة سامر سليم، في تصريحات خاصة لـ«العربية.نت»، إن الكثير من اللبنانيين يعتبرون قطاع النفط والغاز حلاً ممكناً للأزمة الاقتصادية التي تواجه البلاد. ومع ذلك، فإن «معظمهم لا يدركون أن الأمر سيستغرق ما لا يقل عن 7 إلى 10 سنوات للحصول على أي فوائد مالية من الاكتشافات».

ويضيف الباحث في مجال الطاقة والزميل المشارك في معهد عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت مارك أيوب لـ«العربية.نت»، إن بلوك 9 كان يعتبر من الحقول الواعدة لأنه على امتداد يشبه نوعاً ما التمدد الجيولوجي للاكتشافات التي تتم في البحر في الحقول المجاورة منها «كاريش» و«تمار» و«تنين»، والتي تم استكشافها جميعاً خلال السنوات العشر الماضية.

كما أشار إلى أن هناك العديد من الدراسات السابقة، أجريت خلال السنوات العشر الماضية، مثل المسح الزلزالي ثلاثي الأبعاد التي كانت تشير إلى احتمال كبير باستكشاف نفط وغاز. وبالتالي، فإن «هذه الوعود والآمال أدت إلى زيادة التعويل على اكتشاف الغاز لتحسين الوضع الاقتصادي في لبنان».

ما علاقة التوترات الجيوسياسية بعمليات اكتشاف الغاز في لبنان؟ بحسب أيوب، لا توجد أي دلائل واضحة حول احتمالية ربط عملية التنقيب والاستكشافات بالحرب الجارية في غزة إذ إن توقيت إبلاغ «توتال» الجانب اللبناني بانتهاء الحفر هو أمر متوقع.

ويستند إلى تفاصيل الاتفاق، إذ إن نتائج الحفر من المتوقع أن تظهر بعد 67 يوماً من بداية التنقيب، حيث من المقرر أن تبحر الباخرة إلى قبرص في منتصف تشرين الثاني تقريباً بغض النظر عن نتائج الاستكشاف.

«تقنياً، لا أجد أي ارتباط بين الحدثين، توقيت إعلان وزارة الطاقة عدم وجود اكتشاف تجاري في حقل قانا مرتبط بانتهاء أعمال الحفر والوصول إلى نتائج أولية ولا يمكن حتى الساعة الربط بين الحرب وتلك النتائج».

ويضيف سليم أن «حزب الله» شارك في المفاوضات بشأن الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، مما أدى إلى التوصل إلى اتفاق. ولذلك، فإن «الحزب» لا يتعرض لأي ضغط في هذا الصدد، ولا يوجد سبب للاعتقاد بأن النتائج قد تتأثر بدول أخرى في هذا القطاع تحديداً.

لكنه أشار إلى أن من العوامل الرئيسية التي قد تؤثر على تطوير النفط والغاز هي التطورات الجيوسياسية، والتي يمكن أن تكون لها آثار إيجابية وسلبية على المشاريع الجديدة والحالية، وهو أمر «شهدناه سابقاً على صعيد العالم. في حالة لبنان، بدأت عملية تطوير النفط والغاز بالفعل، لكن نتائج الاستكشاف قد لا تكون حلاً للقضايا الجيوسياسية».

دور الحكومة اللبنانية

يعتبر سليم أن للحكومة اللبنانية دوراً حاسماً في إدارة التوقعات وتنظيم عمليات تنقيب موارد الطاقة البحرية في مياهها الإقليمية. كما يواجه لبنان أزمة اقتصادية وسياسية حادة، ما زاد من الضغوط لاستغلال موارده الهيدروكربونية المحتملة.

«ومع ذلك، يتعين على الحكومة أيضاً تحقيق التوازن بين مصالح مختلف الأطراف في القطاع، مثل المجتمعات المحلية والشركات الدولية والبلدان المجاورة. وتتولى الحكومة مسؤولية وضع الإطار القانوني والمالي، وضمان الشفافية والمساءلة، وتخفيف المخاطر البيئية والاجتماعية».

ويضيف: لسوء الحظ، في ظل الوضع السياسي الحالي، قد يكون من الأكثر نفعاً واستدامةً للبنان إبقاء القطاع هادئاً حتى تحقيق إصلاحات حقيقية وحوكمة رشيدة.

وكان رد أيوب مشابهاً، حيث أكد أن دور الدولة هو عدم التعويل على القطاع في مواجهة الأزمة الاقتصادية الراهنة. ويعتبر أنه في ظل عدم وجود أي مخارج متبقية لحل الأزمة الاقتصادية الحالية أدى إلى اعتبار جمعية المصارف ومسؤولين كبار في الدولة أن قطاع الغاز سيكون الخلاص. و«بدأت الحكومة بالتفكير كيف يمكننا بيع الغاز لإعادة الاقتصاد إلى مساره الصحيح».

وأكد أن إيرادات قطاع الغاز لن تكون كافية لسد العجز والفجوة المالية الموجودة في مصرف لبنان. ولا يجب الاتكال على الغاز لحل الأزمة الاقتصادية. وأن «هذه من مسؤوليات الدولة الرئيسية». (العربية نت)

- **تصرفات «حزب الله» وعهد عون لم يتركا للبنان أصدقاء عرب مانحين**
- **القطاع العام بأسوأ وضع والقطاع الخاص يتلقّى لطمة إضافية مدمّرة**
- **منظومة الحكم لا تعبأ إلا بمصالحها وستترك الناس لمصيرها المشؤوم**
- **الإستقرار النقدي معرّض للإهتزاز مجدداً وسترتفع كلفة المعيشة أكثر**

لا قدرة لإقتصاد البلاد على تحمّل حرب مدمرة

لن يتلقى لبنان دعماً كما في 2006

رمـاح هـاشـم

على مشارف حرب مرتقبة وواسعة النطاق التدميري، يُجمع أغلبية الخبراء الإقتصاديين وعدد من السياسيين على أن لبنان لا يتحمل حرباً جديدة، لا سيما أنه اليوم لا يُشبه ابداً ما كان عليه عام 2006 عندما تحمل تداعيات حرب تموز الشرسة، وإستطاع النهوض بفضل المساعدات السخية التي تلقاها حينها، والتي من المُستبعد أن يحصل عليها اليوم في حال وقعت الحرب بفعل السياسات المعتمدة من قبل من يتحكم بالدولة وقرار الحرب والسلم فيها، وعلاقاته المهتزة مع أغلبية الدول وبخاصة العربية المانحة، كما أنّ الحرب إن حصلت فستكون لها تداعيات خطيرة على مستقبل الإقتصاد الموعود.

الدفاع المدني يعمل بـ10% من طاقته

يؤكد النائب والخبير الإقتصادي رازي الحاج في حديثٍ مع صحيفة «نداء الوطن»، أن «لبنان ليس لديه القدرة لا النفسية ولا الإجتماعية ولا الإقتصادية ولا اللوجستية، ولا حتى لديه النية أيضاً لخوض أي حرب».

وذلك، لعدّة أسباب وهي «ان كافة مؤسسات الإدارة العامة هي بحالة شلل شبه كامل، بما فيها على سبيل المثال لا الحصر مؤسسات الدفاع المدني والتي تعمل بأقل من 10% من إمكانياتها، عدا عن أنّ أغلبية معداتها معطلة، وأبسط مثال على ذلك ما حصل عند إنهيار المبنى في المنصورية، حيث إستمر البحث عن المفقودين والذين لا يتجاوز عددهم 9 أشخاص مدة أسبوع تقريباً، ولم تتمكن الأجهزة من إيجاد كامل المفقودين».

سنتحول إلى قندهار

وأضاف ان لبنان يعاني من إنكماش إقتصادي يجعله غير قادر على مواجهة أي أعباء جديدة، فقرار إلغاء أغلبية الحجوزات إلى لبنان سينسف الإنفراج الإقتصادي المرتقب والذي كانت تعوّل عليه القطاعات الإقتصادية والسياحية خلال موسم عيدي الميلاد ورأس السنة. كما أن العديد من الشركات خاصة ستضطر إلى مغادرة لبنان من دون رجعة، إضافة إلى كل ذلك فإن البنى التحتية في لبنان هي في وضع كارثي من دون حرب، حيث لا صرف صحي ولا مياه ولا كهرباء»، حسبما يُشير الحاج. ويختم: «لبنان بوضع لا يسمح بتعرّضه لأي إهتزاز اضافي، وإلّا سيتحول إلى قندهار.

إغلاق المطار والمرفأ

وتبدي عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب خشيتها من «إغلاق المطار وتوقف عمل المرفأ وما سيترتب على ذلك من تداعيات إقتصادية سلبية، وتقول لـ«نداء الوطن»: «الخوف الكبير في حال وقعت الحرب اليوم يتمثل بالخشية من إغلاق المطار وتوقف العمل فيه. لذا فإن أول مَن سيتأثّر إقتصادياً هو القطاع الخاص، الذي إستطاع أنْ يُعيد ترتيب أوضاعه بمفرده دون مساعدة الدولة له وبغياب أي سياسات فعلية من شأنها مساعدة القطاعات الخاصة وحتى العامة من أجل إعادة إنعاشها اقتصادياً. فاليوم وفي ظل إلغاء أغلبية الحجوزات على لبنان وكذلك دعوة معظم السفارات رعاياها إلى مغادرة لبنان، فالقطاع الخاص والذي يعتبر بمثابة رافعة لبنان هو الطرف الأول الذي سيتأثر بشكل مباشر».

رواتب موظفي القطاع العام مهدّدة

وفي ما يتعلق بالقطاع العام فهو «شبه متوقف وبحالة شلل» وفق أيوب، لذا ترى أن «وقوع الحرب سيتسبّب بنتائج كارثية تطال رواتب موظفي القطاع العام، وذلك بسبب إحتمال إرتفاع سعر صرف الدولار حيث سوف يكون من الصعب حفاظ مصرف لبنان على الإستقرار النقدي، وبالتالي سنكون أمام شلل كامل، وهذه الفئة ستكون معرضة لإنقطاع مصدر دخلها». وتُضيف: «في ظل توقف مصرف لبنان عن تمويل الدولة بالعملة الأجنبية، وفي ظل عدم وجود أموال متبقية من حقوق السحب الخاصة، فالسؤال الكبير الذي يطرح نفسه اليوم هو: «من أين ستتمكن الحكومة من تمويل خطة الطوارئ وصندوق الهيئة العليا للإغاثة لتأمين الحد الأدنى من المتطلبات المعيشية الأساسية للنازحين اللبنانيين الذين سيلجأون إلى مناطق أخرى، لا سيما أنه لا فائض في الموازنة ولا حتى الحكومة قادرة على أخذ إعتمادات وصرفها من أجل معالجة معضلة النزوح الداخلي».

القطاع الصحّي غير جاهز

إضافةً إلى كل ذلك، تلفت أيوب إلى «الإشكالية الأكبر التي تواجهنا أيضاً وهي عدم قدرة القطاع الصحي على تحمل أعباء الحرب»، وتسأل: «على أي أساس يُطلب من المستشفيات والمؤسسات الصحية اليوم أن تكون على جهوزية تامّة، فهي بحاجة إلى التمويل والإستثمارات سواءً لتخزين الأدوية أو لغيرها، فيما الدولة شبه غائبة ولا قدرة لديها».

لبنان سيُترك لمصيره

وعن مدى إمكانية مساعدة لبنان من قبل الخارج وبالتحديد الدول العربية، هنا تسأل: «هل ترك لبنان له دولة صديقة مستعدة لمساعدته في حال تعرضه لأي إعتداء؟ فسياسات محور الممانعة وبالتحديد «حزب الله» في السنوات السابقة، تسبّبت بضرب العلاقات مع كافة الدول العربية الحليفة وبالذات المملكة العربية السعودية.

مارك ضو

رازي الحاج

غادة ايوب

لبنان دولة منهارة بفعل تحكم المحور الممانع فيه، وبسبب 6 سنوات من الفشل خلال عهد الرئيس السابق ميشال عون، فهو حتماً أصبح بلداً غير جاهز وليس لديه أي قدرة للدفاع عن النفس سواء بإعتداء عليه أو بخوضه حرباً لا ناقة له فيها ولا جمل».

وعليه، تعتقد أيوب بأن لبنان سيترك لمصيره ولمحور الممانعة، لكنها في المقابل تشير إلى أنه «وفي حال قرّرت الدول العربية مساعدة لبنان، فهي من المُرجح أن تسلم المساعدات إلى الجيش اللبناني والجمعيات وليس للدولة اللبنانية، على غرار ما تصرّفت أغلبية الدول خلال إنفجار مرفأ بيروت».

تخريب علاقات لبنان

وبدوره، يجزم النائب التغييري مارك ضو بأنّ «لبنان لا يُمكنه تحمّل حصول حرب، فهو بلد منهك إقتصادياً بفعل الأزمات التي توالت عليه. فإداراته شبه منهارة، وليس لديه أي قدرة تُمكنه من مواجهة أعباء الحرب».

وعما إذا كان لبنان سيترك إلى مصيره في حال وقعت الحرب أم ستساعده الدول كما حصل بعد حرب تموز عام 2006، يشير ضو هنا إلى أنّ «أغلبية الدول توقفت عن إرسال ودائع إلى المصارف اللبنانية، حيث أن علاقات لبنان مع أغلبية دول العالم وبخاصة العربية منها تضرّرت وبشكل كبير، بسبب عهد ميشال عون وسيطرة السلاح غير الشرعي وبالتحديد سلاح «حزب الله» على كافة مؤسساته وقراراته ومساهمته بعرقلة وتعطيل إنتخاب رئيس للجمهورية».

التأثيرات بدأت بإرتفاع بكلفة المعيشة

ضو يلفت إلى أنّ «التأثيرات الإقتصادية لما يحصل من أحداثٍ حولنا بدأت تظهر وحتى قبل وقوع الحرب، وأبرزها يتجلى في دعوات معظم السفارات رعاياها إلى مغادرة لبنان، فهذه الدعوات هي أولا ستؤثر بحركة الأموال وتحويلات المغتربين. كما أنه علينا أن لا ننسى بأن السفارات والجهات المانحة والأمم المتحدة والأونروا، تقوم بصرف مبالغ كبيرة في لبنان (ما يُقارب المليارد دولار في السنة)، وذلك ما بين أموال دعم للاجئين وتمويل مشاريع للتنمية، فهذه الأموال هي من العملة الأجنبية وليس من مصلحة الإقتصادية أن يفقدها لبنان وهو بأمسّ الحاجة إليها».

إرتفاع كلفة التأمين

ويتطرق ضو خلال حديث مع «نداء الوطن» إلى ما ينتظرنا من غلاء وإرتفاع في كلفة المعيشة ذلك على خلفيّة القرار الذي إتخذته شركات التأمين برفض تغطية بعض شركات الطيران. ويقول: «مع ارتفاع كلفة التأمين سيصبح لدينا إشكالية بعملية الإستيراد. وبالتالي أي أحد يرغب في القيام بعملية تصدير إلى لبنان، يتوجب عليه شراء بوالص تأمين ضد الحرب وهذه كلفتها مرتفعة، مما سينسحب وبشكل مباشر على المواد المستوردة وبالتالي سترتفع الأسعار وترتفع كلفة المعيشة بشكل لافت. كما أن سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية سيعاود الإرتفاع، إضافة إلى الإنعكاسات التي ستطال تحويلات المغتربين حيث ستصبح بحاجة إلى وقت لكي يتم إرسالها إلى لبنان».

إلى مزيد من الغرق

وأمام كل هذه المعطيات يؤكّد ضو، أنّه «إذا لم تتحمّل الدولة مسؤولياتها وتتخذ القرار المناسب لمنع لبنان من الإنزلاق بأي حرب يُدخله فيها من يملك السلاح غير الشرعي دون العودة إلى الدولة ولا حتى اخذ اي إعتبار لرغبة إرادة الشعب اللبناني والتي تتمثّل برفضه المطلق لخوض حرب الغير على أراضيه، سنكون أمام إنهيار إقتصادي لا مثيل له وبوضع أصعب بكثير. حيث أن الإنهيارات عندما تتراكم يصبح الإصلاح حينها غاية صعبة المنال، وبالتالي الغرق سيزيد أكثر وأكثر».

ويخلص ضو إلى القول: «صحيح أنه من واجبنا كلبنانيين الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ومساندته في ظلّ ما يتعرض له من إعتداءات ومجازر، إلّا أنّ جُل ما علينا القيام به هو السعي لوقف إطلاق فوري للنار من خلال التنسيق مع جامعة الدول العربية، وليس من واجبنا فتح جبهة تجلب لنا خراباً ودماراً لا قدرة لنا على معالجة تداعياته وأعبائه، فلبنان لا يتحمّل ذلك مطلقاً».

علويّة: من يموّل الحرب... يموّل الحلول

رماح هاشم

بالتذكير بحجم المساعدات السخيّة التي وصلت إلى لبنان بعد حرب تموز عام 2006، يتبيّن كم أن الخسائر ستكون فادحة في حال وقعت الحرب ولم يصل إلى لبنان أي مساعدات. بحسب الباحث في الدولية للمعلومات صادق علوية، فقد تلقّى لبنان «سيلاً من الهبات بعد انتهاء حرب تموز. وقد قدّرت بمليارات الدّولارات إلا أن هذه الهبات كان بعضها مسجّلاً في القيود الرّسمية وبعضها الآخر لم يكن مسجّلاً. وباحتساب الهبات المقبولة رسميّاً منذ بدء حرب تمّوز 2006 ولغاية نهاية العام 2007 بلغ عددها حوالى 319 مرسوماً وقد تنوّعت بين تجهيزات وإعادة إعمار للطرق العامة والخدمات العامة والمستشفيات والآليات.

وبلغت قيمة الهبات المحدّدة قيمتها في المراسيم (167 مرسوماً): 556 مليوناً و396 ألفاً و 930 دولاراً أميركياً) إضافة إلى 152 مرسوماً تضمنت هبات غير مقدّرة قيمتها في متن المراسيم. ولكن بالمجمل كانت الهبات التي لم تقدّر الحكومة قيمتها المالية أكبر قيمة من تلك المقدّرة قيمتها لتصل الى مليارات الدولارات، بحسب علوية.

فمن الأمثلة على المراسيم غير المقدّرة قيمتها فقد أحصت «الدولية للمعلومات» ما يلي:

- تجهيزات كهربائية لإعادة بناء بعض ما دمرته الحرب تتضمن عواميد وكابلات وادوات لزوم التوصيلات ولوحات تحكم كهربائية وخلافه، مقدمة من جمهورية مصر العربية لصالح وزارة الطاقة والمياه مؤسسة كهرباء لبنان.
- 25 ألف طن من القمح من نوع HARD RED WINTER No.2 للطحن وإنتاج الرغيف، وفتح لدى الهيئة العليا للإغاثة قطاع الزراعة، حساب خاص بالأموال الناتجة عن بيعها مقدّمة من وزارة الزراعة الأميركية لصالح وزارة الاقتصاد والتجارة.
- إضافة إلى 244 سيارة وآلية منها سيارات إسعاف وغيرها.
- وتمت إعادة بناء عدّة جسور في مختلف الأراضي اللبنانية.
- وإصلاح مدارج مطار رفيق الحريري الدولي وجميع ملحقاتها وخزاني الوقود Jet A1 Tanks R1 and R2 وإعادة بناء خزان الوقود R3 في مطار رفيق الحريري الدولي، مقدمة من شركة اتحاد المقاولين ش.م.ل لصالح وزارة الاشغال العامة والنقل-المديرية العامة للطيران المدني.
- وتم تقديم 35 سيارة من نوع سيتروين برلينغو وذلك لزوم القيام بعمليات المسح والإحصاء ومراقبة نوعية المياه وبرامج الترصيد الوبائي والهندسة الصحية من منظمة الصحة العالمية لصالح وزارة الصحة العامة، وأربعة سيارات من نوع NISSAN PATROL STATION WAGON، وضعت ثلاث منها بتصرف غرفة الطوارئ الصحية التابعة للوزارة والرابعة بتصرف الإدارة المركزية للوزارة، و/27/ سيارة ماركة Nissan Pickup لتوزيعها على مراكز طبابة الأقضية كافة التابعة للوزارة ضمن برنامج التحصين الموسع ووضع سيارة منها بتصرف الإدارة المركزية للغاية نفسها.
- إضافة إلى سيارات سياحية عدد 7 وجيب عدد 4 وأوتوبيس عدد 1 وبيك آب عدد 2 وصهريج عدد 1 وشاسي بيك آب وشاحنة عدد 2 واسعاف ورافعتين ودراجة ومقطورة. اضافة الى تجهيزات الكترونية وذخائر حربية و550 جهاز كمبيوتر وطابعات عدد 204، مقدمة من دولة الإمارات العربية المتحدة لصالح وزارة الداخلية والبلديات . المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.
- 52 سيارة دفع رباعي موديل سنة 2006 و 2007 و6 سكانر مقدمة لصالح وزارة المالية .المديرية العامة للجمارك.

حجم المساعدات التي وصلت إلى لبنان خلال حرب تموز من دول الخليج

دول الخليج	الودائع في مصرف لبنان	هبات	إعمار	مساعدات
السعودية	مليار دولار	٥٠٠ مليون دولار	إعادة بناء ٢٩ قرية وبلدة جنوبية	▪ ٤٩٨٤ طناً ▪ مستشفى ميداني
الكويت	٥٠٠ مليون دولار	٣٠٠ مليون دولار	إعادة إعمار ٢١ قرية جنوبية	▪ ٢٠ مليون دولار رسوم كل تلامذة المدارس ▪ ٩٣٦ طناً ▪ ٢٩٠ مولدا كهربائياً
قطر		٣٠٠ مليون دولار	▪كل دور العبادة ▪ ٤ قرى ▪عدد من المدارس	
الإمارات			إعادة بناء ١٨ قرية جنوبية	١٣٤ طنا

صادق علوية

- وتجهيزات ولوازم ومعدات للمساعدة في عملية إزالة التلوث النفطي عن الشاطئ اللبناني مقدمة من الكويت، النروج، فرنسا، اسبانيا، فنلندا، وقبرص.

وقال: لذلك، فمن غير الممكن تقدير قيمة الهبات التي من الممكن وصولها إلى لبنان في حال نشوب حرب حاليا، إلّا أنه من المعروف عادة أن الجهات التي قد تمول الحروب هي نفسها من تمول الحلول في حال أرادت حلاً لمسألة سياسية عسكرية معقدة. أما الدول العربية فهي كانت دائماً تساهم في دعم إعادة إعمار لبنان. ومن جهة أخرى حين يقرر ما يعرف بالمجتمع الدولي بدعم حل ما، فإنه يقوم بالطلب من المنظمات التابعة للأمم بتقديم هبات وهو يقوم بتمويلها. مثلاً في ما يتعلق بالهبات تبرز هبة مشتقات نفطية تقدر قيمتها بـ/750/ألف دولار وذلك دعماً لوحدات الجيش المنتشرة تنفيذا للقرار رقم 1701، وفقاً لما أوضحه الباحث علوية لـ«نداء الوطن».

كأن هناك خطة مبرمجة للقضاء على المدرسة الرسمية

ميزانية وزارة التربية من 22 إلى 11 ثم إلى 4% فقط

جويل فغالي

محمد قاسم

تماماً كالسنوات الماضية، يعيش طلاب المدرسة الرسمية بقلق وخوف على مصيرهم الدراسي مع عدم توفر مقعد دراسي مناسب لهم بسبب غياب التخطيط للعام الدراسي الجديد من قبل المعنيين. فما هو مصير الطلاب؟ وهل سيتكرر مشهد العام الماضي؟

كان قد أجّل وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي بداية العام الدراسي في المدارس والثانويات الرسمية من بداية شهر أيلول إلى الخامس والعشرين منه بالنسبة للأعمال التحضيرية. على أن يبدأ التّعليم في 9 تشرين الأول. ولم يُخف وزير التربية عباس الحلبي «مخاطر عدم التمكن من فتح أبواب المدارس الرسمية أمام الطلاب هذا العام، أقله في المواعيد المحددة، وأكد أن التعليم الرسمي بات في دائرة الخطر الشديد».

نقص في المستلزمات والتجهيزات والمتطلبات

إن موضوع العام الدراسي الرسمي، وتوفير مستلزماته ومتطلباته وعدد طلابه والتخطيط لإطلاقه، كلها أسئلة تطرح حالياً وتضع مصير عشرات آلاف الطلاب على المحك. ويقول النقابي محمد قاسم: «بعدما حدد وزير التربية موعد انطلاق العام الدراسي والتسجيل، تم تمديد مهلة التسجيل لوجود نقص كبير في الالتحاق بالمدارس والثانويات الرسمية. إضافة إلى الإرباك الحاصل داخل التعليم الرسمي نتيجة النقص الحاصل في الموازنات والمستلزمات والتجهيزات ومتطلبات اطلاق العام الدراسي ومسيرته، إن من ناحية الصيانة والادوات التربوية وكل مستلزمات العملية التعلمية، فهي غير متوفرة حتى اليوم، لأن صناديق المدارس فارغة حتى ولو رفعت الاقساط المدرسية بالشكل التي رفعت فيه. وهناك ملاحظات على ذلك الرفع. ورغم ذلك فهي غير مؤهلة لتوفير هذه المتطلبات. وكذلك لم تكن هناك خطة مدروسة ومتكاملة خلال فصل الصيف لاستدراك النقص الحاصل وكيفية جذب الطلاب للمدرسة الرسمية وكيفية معالجة مشكلة الهيئة التعليمية والاضرابات، وبنفس الوقت كيفية صرف الـ5 آلاف مليار ليرة، فهل هي ستخصص للحوافز ولبدل النقل للهيئة التعليمية؟ وكيف ستدفع؟ وهل هناك استقرار في العملية التعليمية؟

إلى الإضرابات مجدداً

وأكد ان الهيئة التعليمية قد تلجأ إلى الاضرابات نتيجة عدم الإلتزام بالوعود والتعهدات التي قطعت، لأن المؤشرات كلها تدل على أن هناك تململاً كبيراً في أوساط المعلمين. والى جانب ذلك هناك عدد لا يستهان به عاجز عن الالتحاق بالمدارس والثانويات نتيجة بعدهم عن المدرسة وعدم قدرتهم على توفير بدل النقل الذي يسمح لهم بالوصول إلى مراكز عملهم. فاحتمال الاضراب قائم وبنفس الوقت احتمال أن يسعى وزير التربية لتأمين وتوفير المال الكافي لمنع حصول هذا الاضراب مرهون بموقف الوزير والحكومة أيضاً.

من الرسمي إلى الخاص... وظاهرة التسرّب المدرسي

ويشير قاسم أن «هذه المسألة تتعلق بالتعليم الرسمي بشكل عام، وامكانية تجنب هذا الكأس المرّ الذي يشكل خطراً عليه، لأن هناك تراجعاً ملحوظاً في اعداد الطلاب في التعليم الرسمي، الامر الذي يتطلب استدراك وضرورة وضع خطة طوارئ. فالأزمة التي يمر بها لبنان والتي جعلت أغلبية الشعب اللبناني ما دون خط الفقر نتيجة تراجع قيمة النقد الوطني وعدم توفر فرص العمل وتجميد الأموال في المصارف وتهريبها إلى الخارج، ما ادى إلى زيادة معاناة الأهالي وضرورة لجوئهم إلى المدرسة الرسمية لتعليم ابنائهم والتي من المفترض أن تكون متوفرة لجميع اللبنانيين. ولكن الحركة معاكسة، وبسبب اهمال هذا القطاع من قبل الدولة وعدم رصد الاعتمادات لإستنهاضه، فتراجع الطلب على التعليم الرسمي وزاد التوجه نحو التعليم الخاص. وهناك عدد كبير من أهالي الطلاب فضل عدم المخاطرة بالعام الدراسي لأبنائهم، وقاموا بتسجيلهم في المدارس الخاصة على الرغم من الضائقة المالية وتراجع قدرتهم الشرائية. وإلى جانب النزوح من الرسمي إلى الخاص، هناك تفشي ظاهرة التسرّب من التعليم، حيث تدل بعض المعطيات أنه لم يرتفع عدد الطلاب في المدارس الخاصة بنفس نسبة تراجع أعداد الطلاب في المدارس الرسمية».

موازنة وزارة التربية هي الأدنى تاريخياً

وفي حين، تخصص الدول المتقدمة أكبر نسبة من انفاقها العام على التعليم لأنها مدركة تماماً مدى أهمية هذا القطاع على المدى البعيد وعلى جميع الأصعدة، نرى هذه النسبة تتراجع في لبنان. ويشير قاسم إلى «تراجع موازنة وزارة التربية إلى حوالى 4 بالمئة بعدما كانت تقدر بـ22 بالمئة في السبعينات و11 بالمئة بين 2000 و2015. الأمر الذي يشكل خطراً على مستقبل التعليم في لبنان بالرغم من وجود بعض المساعدات والأموال التي يمكن أن تحصل عليها وزارة التربية. كما أن الأبنية المدرسية بمعظمها استهلكت بدوام بعد الظهر (دوام تعليم السوريين)، فمن 10 سنوات الى اليوم وهي تستخدم من دون توفير أي متطلبات لإعادة تأهيلها، ولا أحد من الهيئات المانحة التي كانت توفر الأموال لتعليم السوريين ساهمت في اعادة تأهيل وترميم هذه الأبنية. بالإضافة إلى غياب تطوع المدارس الخاصة لإستقبال السوريين بدوام بعد الظهر والتخفيف عن كاهل المدارس الرسمية. وهنا يمكننا القول أن هناك رغبة من بعض الاطراف الدولية، لا بل ضغطاً لدمج الطلاب السوريين مع اللبنانيين وتعليمهم في فترة قبل الظهر، ولكن كان موقف وزارة التربية تجاه هذا الموضوع الرفض. وذلك ليس من منطق العنصرية أو التمييز، ولكن من عنصر الواقع التعليمي، فالتعليم اللبناني له خصوصية تحديداً في موضوع اللغات. والخلاصة هنا أن المدارس الرسمية غير مجهزة أصلاً لإستيعاب الطلاب اللبنانيين، فكيف عليها أن تستوعب وتدمج إلى جانبهم الطلاب السوريين؟».

تراجع جودة التعليم الرسمي

«إن هجرة الكادر التعليمي الكفوء نتيجة اليأس وفقدان الثقة في هذا القطاع، إما إلى المدارس الخاصة أو إلى الخارج، أدى إلى تراجع جودة التعليم»، يقول قاسم، «فإلى جانب عدم توفر الابنية المدرسية والمستلزمات والمتطلبات الأساسية، فإن هجرة الأساتذة كارثة على التعليم الرسمي إضافة إلى لجوء الدولة إلى التعاقد. للمتعاقد حق أخذ كامل حقوقه، ولكن لا يجوز أن يستند التعليم الرسمي على التعاقد حيث بات أكثر من 60 إلى 70 بالمئة من جهازه التعليمي متعاقداً بأشكال مختلفة. بمعنى أنه لم يعد هناك تسمية لكلمة متعاقد الا واستخدمت لأغراض منها حاجات فعلية للمدرسة ومنها حاجات سياسية لبعض الأطراف بهدف تأمين وظائف أو تأمين على الأقل كم ساعة تعليم كمدخل الى التثبيت بدون تأهيل. وهنا يمكن أن أسجل غياب كلية التربية ودور المعلمين عن الاعداد والتأهيل. وفي ما يتعلق بموضوع تحديث المناهج، فلم يتم التعديل حتى اليوم على الرغم من الحاجة الماسة لتحديثها، ولم يعد النظر بها منذ أكثر من 26 سنة علماً أن المنهج الموجود حالياً يتضمن ثغرات كبيرة، مما أثر على مستوى التعليم الرسمي».

ويختم قاسم: «إن المسؤولية على الدولة كبيرة وعلى الحكومة تحديداً ووزارة التربية توفير مستلزمات النهوض بالمدرسة الرسمية، لأنها المكان الأساسي والأهم في تحقيق الاندماج الاجتماعي وفي توفير التعليم الذي هو حق من الحقوق المقدسة للتلامذة. فكل الأعراف الدولية تؤكد على حق الطفل في التعلم وصحة الغذاء. وإذا لم تتوفر مدرسة رسمية حاضنة في لبنان، فنحن نتجه نحو استقطاب الطلاب إلى المدارس الأخرى التي بمعظمها مدارس طائفية ودينية والتي لا يتوفر فيها بشكل أو بآخر الاندماج الاجتماعي».

- عطية: الدولة لا تستطيع اليوم تحصيل حقوقها، فكيف ستحصّل حقوقاً مهدورة بالليرة لم يعد لها قيمة؟
- منيمنة: الموضوع متشعب ومعقد والقضاء أيضاً مسؤول بسبب تجاوزات في التلزيمات والمناقصات
- الحاج: كتلة الجمهورية القوية تقدّمت بإخبار أمام النيابة العامة مستندة الى تقرير «الفاريزاند مارسال»
- أبي حيدر: التدقيق لا يجب أن ينحصر بمؤسسة كهرباء لبنان، فالفساد في صفقات وزارة الطاقة أيضاً

الخسائر وصلت إلى 50 مليار دولار... ومجلس النواب لا يحرك ساكناً

لجنة تقصي حقائق برلمانية لتحديد المسؤولين عن فساد الكهرباء والهدر فيها... هل هذا ممكن؟

باتريسيا جلاد

رازي الحاج

سجيع عطية

إبراهيم منيمنة

كريستينا أبي حيدر

كبّدت الكهرباء مصرف لبنان (من اموال المودعين) هدراً (وفساداً؟) قدّره البنك المركزي كما ورد في تقرير شركة التدقيق الجنائي «ألفاريز أند مارسال» بنحو 24 مليار دولار هي عبارة عن قيمة التحويلات الى مؤسسة كهرباء لبنان ووزارة الطاقة بين 2010 و 2021.

كان للأموال المهدورة في الكهرباء دور في تفاقم الدين العام، ولم يستدع ذلك الإهتمام اللازم لكشف المسؤولين وفتح ملف المساءلة والمحاسبة من خلال لجنة تحقيق برلمانية لمعرفة هوية المتورّطين في ذلك الهدر الذي لم يقُد لبنان سوى الى العتمة الشاملة. علماً أن قانون الكهرباء رقم 2002/462 والذي تمّ إقراره بهدف القيام بإصلاحات لم يطبق لا سيما عدم تعيين هيئة ناظمة للكهرباء، بل بقيت زمام الأمور في قبضة وزير الطاقة.

لجنة المال والموازنة في الوقت الراهن منكبّة على دراسة مشروع قانون الموازنة والتي تعتبرها من أولى مهامها، وترى مصادرها أنه يترتّب على لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه الإقدام على خطوة اقتراح لجنة للتحقيق في الأموال التي أهدرتها الحكومات المتعاقبة بالتعاون مع مجلس النواب في القطاع والمقدّرة بقيمة 40 الى 50 مليار دولار (مع الفوائد) منذ التسعينات حتى تاريخه، والتي اوصلتنا الى الظلمة الشاملة والكاملة، ما عزز قطاع مولّدات خاصة احتكر أصحابها السوق، وخرج البعض منهم عن القوانين وأمسك بيد المواطن الذي تؤلمه، فيما الدولة «المفلسة» عاجزة عن وضع حدّ لهم ولفوضى التسعير.

نسبة الهدر 50% من الفاتورة

وحول سبب عدم التحقيق في هدر أموال الكهرباء، قال رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه سجيع عطية لـ«نداء الوطن»، إن الهدر الذي حصل في قطاع الكهرباء يشكل نسبة تتراوح بين 40 الى 50% من قيمة الفاتورة القديمة، وبما أن المبلغ بالليرة اللبنانية وانخفضت قيمتها (98%)، لم يعد لتلك الأموال قيمة فعلية بالدولار،عدا عن أن الدولة لا تستطيع اليوم تحصيل حقوقها، فكيف ستحصّل الحقوق التي فاتت؟ وفي حال تمّ تحصيل كامل القيمة السابقة المهدورة لم يعد لها قيمة، والسارقون استفادوا من فارق العملة، علماً أن نسبة 50% مما دفع ذهب هدراً على مخيّمات والسوريين والفلسطينيين ومؤسسات الدولة والمواطنين الذين لا يدفعون فاتورة الكهرباء.

إخبار أمام النيابة العامة التمييزية

كتلة الجمهورية القوية، حقّقت خطوة في هذا السياق، اذ تقدّمت بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية مستندة الى تقرير «الفاريزاند مارسال» الذي ذكر كمية الأموال التي صرفت لصالح وزارة الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان، ويقول النائب رازي الحاج لـ«نداء الوطن» إن ذلك جاء في إطار المحاسبة والمساءلة. وقتها كان مدّعي عام التمييز القاضي غسان عويدات طلب ترجمة التقرير للمباشرة بالتحقيقات المطلوبة، فيما وزير العدل يهتمّ بهذا الموضوع كي تنتهي الترجمة، استغرقت القصّة وقتاً، ولكن التكتّل لا يزال يتابع هذا الملفّ».

وأضاف الحاج: «فضلاً عن ذلك وجّهنا أكثر من سؤال الى الحكومة في هذا الإطار، ونمارس عملنا البرلماني على قدر واسع. وفي الوقت نفسه نطالب بتطبيق قانون الكهرباء لأن عدم تنفيذ القانون هو الذي اوصلنا الى ما نحن عليه اليوم.»

القضاء ايضاً مسؤول

وبدوره اعتبر النائب ابراهيم منيمنة رداً على «نداء الوطن» عن أسباب عدم تعيين لجنة للتحقيق في هدر أموال الكهرباء، أن التحقيق النيابي ممكن، ولكن لا بدّ هنا من الإشارة الى أن القضاء أيضاً مسؤول بسبب وجود تجاوزات في موضوع التلزيمات وتجاوز هيئة المناقصات بموضوع البواخر، وعدم وجود مجلس إدارة لفترة في مؤسسة كهرباء لبنان. وبذلك فإن علامات استفهام عدة تطرح عن الفساد في القطاع، ولكن المسألة الأهمّ تكمن في الدور الذي يجب أن يلعبه القضاء في ملاحقة الفساد». مشيراً الى أن «ملفّ الكهرباء متشعب وله تاريخ طويل ويجب تشكيل لجنة لمتابعة مساره. وحول الحلول المطروحة اليوم في هذا القطاع، قال منيمنة:

إصلاح القطاع

بداية إصلاح الكهرباء تبدأ بتطبيق القانون رقم 462 الذي يقسم بين الإنتاج والنقل والتوزيع، وينص على ضرورة تشكيل هيئة ناظمة للكهرباء، اذ أن غياب الهيئة الناظمة هو من تسبب بالفساد. فالصلاحيات محصورة بيد وزير الطاقة الذي يتجاوز مؤسسة كهرباء لبنان ويتخطّى مهامه كوزير وصاية، ومن تلك الهيئة يبدأ الإصلاح». أما بالنسبة الى موضوع تنظيم القطاع ككل، فأشار منيمنة الى أن «الأمر يتطلب جلسات والغوص في التفاصيل لناحية موضوع التعرفة بالدرجة الأولى التي كانت منخفضة وأدت الى نوع من هدر للمال العام، فدعم الكهرباء كان بشكل غير منطقي وغير شفاف وساوى بين الغني والفقير لفترة طويلة، وشكّل هذا الأمر مشكلة كبيرة جداً. ثم هناك موضوع البواخر والتأخر بتلزيم معامل الإنتاج بسبب المحاصصة والنكايات السياسية وصولاً الى الطائفية وعدم تنفيذ القانون 462 /2002».

تدقيق كامل وشامل

أما الخبيرة في شؤون الطاقة كريستينا أبي حيدر فأكّدت خلال حوارها مع «نداء الوطن» ضرورة قيام تدقيق كامل وشامل في ملف الكهرباء. وقالت إن «التدقيق لا يجب أن ينحصر فقط في مؤسسة كهرباء لبنان وإنما في وزارة الطاقة أيضاً باعتبار أن صفقات عدة تمّت داخل الوزارة. وحمّلت الوزارة ومجلس الوزراء ومجلس النواب مسؤولية الهدر الذي حصل في قطاع الكهرباء. كلّ المسؤولين متورّطون لذلك يتهرّبون من فتح ملف التحقيق. كانت السلف للكهرباء تتطلب موافقة مجلس الوزراء الذي يقدمها من خلال قوانين تُدرج في الموازنة سنوياً.

وكان مجلس الوزراء يعدّ السلفة ومجلس النواب يقرّها ومصرف لبنان يعطي الأموال ووزارة الطاقة تنفقها. لذلك لا أحد سيحاسب احداً، لأن الكل مسؤول.

والسلفة بمفهومها القانوني يجب إعادتها، وقبل منحها يجب معرفة اذا كانت ستُردّ. عدم رفع تعرفة الكهرباء في العام 1994 يُعتبر سبباً أساسيا في الهدر الحاصل بالقطاع، فحافظت فاتورة الكهرباء على الدعم وبقيت متدنية ولا تعادل قيمتها الكلفة لغاية العام الماضي حينما تغيّرت. الأموال التي كانت تدفع دون الكلفة بكثير، ولذلك من المستحيل إعادة السلف التي كانت تصرف على شراء الفيول».

الهدر نوعان

الى ذلك قسّمت أبي حيدر الهدر الى نوعين: هدر فنّي وغير فنّي.

بالنسبة الى الهدر الفنّي، فهو قائم بسبب قدم المعامل والشبكة. فعند ضخّ نحو 100 ميغاواط على سبيل المثال تُهدر تقنياً كميّة أكبر من الفيول من الكمية التي يجدر استهلاكها. يتلقّى المستهلك نحو 60 او 70 ميغاواط، نسبة الهدر كبيرة وتصل الى 40%، لأن الشبكة الكهربائية قديمة وتتطلب إعادة تأهيل. فضلاً عن الضرر الناجم عن استخدام الفيول اويل heavy fuel oil الذي هو أغلى من الغاز». وسألت أبي حيدر «أين قضية الفيول المغشوش التي فاحت رائحتها وتمّ طيّ الملفّ الخاص بها، فأي قضاء يحاسب؟».

وفي ما يتعلق بالهدر غير الفنّي، قالت «عدا عن أن التعرفة لم تصحّح، هناك مناطق لا تسدّد فواتير الكهرباء، ناهيك عن المؤسسات والوزارات والبلديات التي لا تدفع. فوزارة الطاقة كانت تشتري «فيول» وتنفق الأموال ولا تستطيع الجباية وتسديد النفقات».

فضيحة استئجار البواخر

حتى أنه لم تعتمد الحكومات اي خطط إستثمارية، وكانت سياستها مبنية فقط على شراء الفيول، ولم يتم اعتماد سياسة تعدّد مصادر الطاقة والغاز وتحديث الشبكة وبناء معامل جديدة، أو إعادة تأهيل وتحديث المعامل الموجودة، والأموال التي صرفت على الكهرباء كانت على شراء الفيول وعلى البواخر التي استقدمت للإنتاج. وكلنا نتذكر الباخرتين اللتين استقدمتا الى لبنان لإنتاج الكهرباء والفضيحة التي اثيرت وقتها، فالعقد الذي وقّع مع شركتي البواخر power purchase agreement كانت الدولة بموجبه تزوّد البواخر بالفيول وتدفع كلفة إنتاج الكهرباء، فكانت الكلفة مضاعفة، وبالأموال التي أنفقت على البواخر كان من الممكن بناء معامل جديدة. فمن اين تبدأ المحاسبة؟ ففي العام 2013 أبرمت الدولة اللبنانية ممثلة بشركة كهرباء لبنان مع «كار باورشيب» (الشركة الممثلة لـ«كارادينيز» في لبنان) عقداً لثلاث سنوات يتضمّن مشروع استئجار باخرتين لتوليد الكهرباء هما «فاطمة غول سلطان» و«أورهان بيه» اللتين رستا قبالة معملَي الذوق والجيّة، وأنتجتا نحو 30% من إجمالي إنتاج الطاقة في لبنان. وقد أدى هذا العقد الى خسارة تفوق الـ4 مليارات دولار؟ كان من المفترض في صفقة البواخر أن تكون لتوليد الطاقة العائمة لفترة ثلاث سنوات يتم خلالها البدء ببناء معامل لتغطية الإنتاج المطلوب وتوزيعه بشكل عادل، إلا أنها استمرت لتسع سنوات من دون بناء أو تطوير أي معمل وذلك نتيجة استفادة بعض «النافذين» من الصفقات.

منعوا قيام الهيئة الناظمة

وقالت: «واذا عدنا الى السنوات الماضية وتحديداً الى العام 2002 عندما تمّ اقرار قانون الكهرباء، وقتها كانت الدول الداعمة تقرض لبنان حتى ولو لم يَشرع في تنفيذ القوانين ومعها الإصلاحات، كما حصل في مؤتمر باريس 2. ولكن هذا الأمر إستناداً الى أبي حيدر لم ينطبق على مؤتمر «سيدر» لدعم التنمية والإصلاحات في لبنان والذي أقرّ قروضاً بقيمة 10,2 مليارات دولار وهبات بقيمة 860 مليون دولار، اذ رفضت الدول المانحة إقراض الدولة اللبنانية قبل إنجاز الإصلاحات. ثم البلاد دخلت في دائرة الإفلاس منذ العام 2017 بسبب عدم ضخ أموال الى أن انفجر الوضع وبدأ الإنهيار المالي في العام 2019. فلو بدأنا بالإصلاحات وأوّلها قطاع الكهرباء لاستطعنا الحصول على أموال «سيدر». المطالب الدولية للإصلاح تمحورت على تعيين الهيئة الناظمة في 3 قطاعات: الكهرباء والإتصالات والطيران».

واضافت: «السلطة السياسية تهيمن على قطاع الكهرباء وكل 3 سنوات يضع وزير طاقة سياسة للكهرباء لا تلامس الواقع الحقيقي ومتطلبات البلد، لأنه يقارب الأمور من الوجهة السياسية. فالهيئة الناظمة تضرب كل تلك الصلاحيات التي هي بيد وزير الطاقة ومجلس الوزراء باعتبارها هيئة مستقلة. اليوم وزير الطاقة طالب بتعديل عدد اعضاء الهيئة الناظمة لتكون 6 للميثاقية الدستورية والتمثيل الطائفي، الأمر غير المذكور في الدستور (بدلاً من 5)، مشدّدة على أنه لا نيّة سياسية للإصلاح وتعيين هيئة ناظمة.

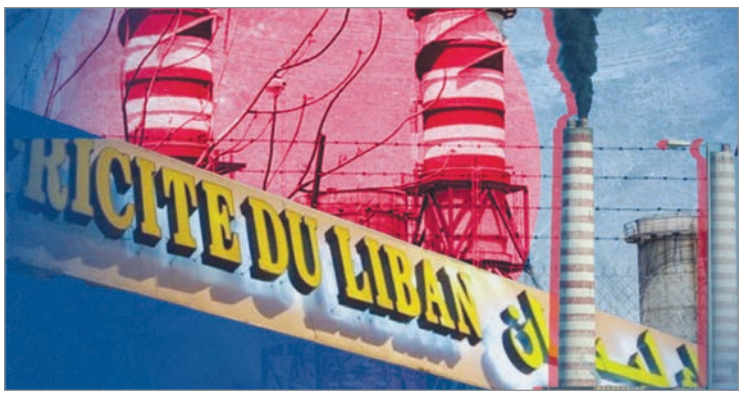

كبح جماح مراقبة الحكومات للإنترنت

ريانا فيفيركورن، كالوم فوغ (*)

إن الجهود التي تبذلها الحكومات للنفاذ إلى الاتصالات الخاصة ليست بالأمر الجديد. في عقود مضت، كانت محاولات التطفل من هذا القبيل تُبَرَّر غالباً باعتبارات تتعلق بالأمن القومي. ولكن اليوم، يشير صناع السياسات إلى سلامة الأطفال والمعلومات المضللة على أنها أسباب لتقييد سبل حماية الخصوصية. تقود الديمقراطيات الراسخة غالباً هذه الهجمة، فتمهد الطريق عن غير قصد أمام الحكام المستبدين في العالَم.

الضغط الشعبي مؤثر

لكن الناس في مختلف أنحاء العالم لا يتقبلون هذه السياسات في خنوع. وهم يعربون صراحة عن رفضهم باستخدام فعاليات وأحداث مثل يوم التشفير العالمي لتسليط الضوء على أهمية الخصوصية والأمن ليس فقط لحياتهم الخاصة بل وأيضاً لحياة مجتمعاتهم. ومع استمرار المعارضة الصاخبة في إحباط الجهود التي تبذلها الحكومات لتوسيع صلاحيات المراقبة، بات من الواضح أن الضغوط الشعبية مؤثرة حقاً.

إنتشار التشفير

الواقع أن التشفير، الذي يعتمد على خلط البيانات الرقمية بحيث تصبح غير مقروءة إلا من قِبَل شخص لديه الوسائل اللازمة لفك تشفيرها، أصبح منتشراً في كل مكان لأنه يحافظ على سرية المعلومات وأمانها في حين يثبت أصالة هوية الشخص الذي يتواصل المرء معه. اليوم، يستخدم مليارات الأشخاص التشفير لإرسال الرسائل الرقمية ورسائل البريد الإلكتروني، وتحويل الأموال، وتحميل المواقع على شبكة الإنترنت، وحماية بياناتهم. والمعيار الذهبي لضمان الأمن هو التشفير «من طرف إلى طرف» (E2EE)، حيث لا يتمكن من الوصول إلى البيانات سوى المشاركين - ولا يستطيع حتى مقدم الخدمة فك تشفيرها.

إستخدام شرير

على الرغم من قيمته الهائلة وجاذبيته العالمية، أصبح التشفير تحت التهديد في مختلف أنحاء العالَم. إنه يُستَخدَم من قِبَل مواطنين يحترمون القانون لحماية أنفسهم، ولكن تستخدمه أيضاً قوى شريرة لإخفاء أنشطتها الخبيثة. لهذا السبب، تعارض سلطات إنفاذ القانون تصميمات التشفير، وخاصة (E2EE)، التي تمنعها من الوصول إلى البيانات.

الباب الخلفي

ولكن حتى بعد عشرات السنين من البحث، لا نزال نفتقر إلى وسيلة معروفة لمنح جهات إنفاذ القانون القدرة على الوصول إلى المعلومات دون تقويض ميزات يوفرها التشفير مثل الخصوصية والأمان. ولهذا، قاوم صانعو الأجهزة والخدمات المشفرة الدعوات التي تطالب ببناء «باب خلفي» يسمح للحكومات بالوصول إلى المعلومات، وهو ما من شأنه أن يجعل كل مستخدمي هذه الأجهزة والخدمات أكثر عُرضة للخطر.

المحتوى الخبيث

الواقع أن الأنشطة الضارة على الإنترنت والتي تهم الشرطة لا تحدث فقط في المساحات المشفرة. إذ يظل خطاب الكراهية، والمعلومات المضللة، وغير ذلك من المحتوى المرفوض يمثل مشكلة خبيثة على منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع، ويحفز هذا حملة تشريعية عالمية لإجبار شركات التكنولوجيا على تحسين خدماتها.

هيئة الاتصالات البريطانية

على سبيل المثال، أَقَرَّ البرلمان البريطاني مؤخراً مشروع قانون السلامة على الإنترنت بعد سنوات مضطربة عديدة عملت خلالها الضغوط التي يمارسها المجتمع المدني على تغيير نطاق مشروع القانون بشكل كبير. والآن، تركز النسخة النهائية في الأساس على إزالة المحتوى غير القانوني وتخفيف المخاطر التي يتعرض لها الأطفال.

مع ذلك، لا تزال عيوب خطيرة تشوب مشروع قانون السلامة على الإنترنت. على سبيل المثال، فشل البرلمان في إدراج تشفير حماية اللغة. علاوة على ذلك، يعطي القانون هيئة تنظيم الاتصالات في المملكة المتحدة (Ofcom) سلطة إجبار منصات وسائط التواصل الاجتماعي وخدمات الرسائل على إجراء فحص شامل لملفات مستخدميها واتصالاتهم بحثاً عن دليل على استغلال الأطفال جنسياً.

لا أحد يستطيع أن ينكر أن مكافحة استغلال الأطفال أمر بالغ الأهمية. لكن سلطة هيئة تنظيم الاتصالات في المملكة المتحدة تغطي خدمات المراسلة E2EE، والتي بحكم التعريف لا يمكن الوصول إليها من قِبَل مقدمي الخدمة. وعلى هذا فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها أن تلتزم هذه الخدمات بتنفيذ أمر صادر عن هيئة تنظيم الاتصالات هي إدخال تغييرات جوهرية على تصميم التشفير.

بعبارة أخرى يمنح مشروع قانون السلامة على الإنترنت هيئة تنظيم الاتصالات سلطة إجبار مقدمي الخدمات على تقويض سلامة التشفير الذي يستخدمونه. وقد وعدت كل من أبل، وميتا، وسجنال، بسحب تطبيقات خدمات المراسلة التي تستخدم التشفير E2EE من المملكة المتحدة بدلاً من الامتثال لأي أمر حكومي ينتهك خصوصية مستخدميها وأمنهم. وما كان من هيئة تنظيم الاتصالات رداً على ذلك، إلا أن تعهدت علناً بعدم استخدام سلطتها الجديدة، على الأقل في الوقت الحالي.

تكنولوجيات المسح

لأسباب وجيهة: خلصت هيئات مهمة إلى أن تكنولوجيات المسح ليست دقيقة بالقدر الكافي، ومن شأنها أن تقيد حقوقاً أساسية، ومن المرجح أن تفشل في اجتياز اختبار التناسب - أي أن العيوب ستفوق المزايا. علاوة على ذلك، بوسع المجرمين أن يتحايلوا بسهولة على هذه الضوابط عن طريق تشفير المحتوى باستخدام تطبيق منفصل. ومن الحكمة أن تتعامل هيئة تنظيم الاتصالات مع هذا الأمر بحرص، خشية أن تجازف بتعريض خصوصية وأمن مستخدمي الإنترنت للخطر من أجل تكنولوجيات لم تثبت كفاءتها وقد تكون غير فَعّالة.

تجربة أستراليا

يذكّرنا صبر هيئة تنظيم الاتصالات (المفترض) بسلوك السلطات الأسترالية منذ إقرار قانون مثير للجدل في عام 2018 يقضي بمنح الحكومة صلاحيات جديدة لإجبار مقدمي خدمات الاتصالات على إضافة إمكانية الوصول عن طريق باب خلفي إلى منتجاتهم. وقد أطلق المجتمع المدني وخبراء الأمن السيبراني التحذيرات بشأن المخاطر التي يفرضها القانون على الخصوصية والأمن، واعترف المشرعون أنفسهم بأن مشروع القانون كان معيباً، لكنه أُقِرّ على أية حال.

وبعد مرور خمس سنوات، لم يَصدُر أي إشعار إلزامي بموجب هذا القانون. ربما يعكس هذا اختياراً متعمداً: ذلك أن ممارسة مثل هذه السلطة تهدد بإحداث ردود فعل سياسية سلبية. فالإفراط في الحماس في استخدام الحسام قد يؤدي إلى انتزاعه من يدك؛ وعلى هذا فمن الأفضل أن يبقى في غمده لصالح أدوات أخرى أقل إثارة للجدل. ولكن مرة أخرى، قد يشير صبر الحكومة أيضاً إلى أن السلطة الجديدة المثيرة للجدل لم تكن ضرورية في المقام الأول.

يساعد التدقيق العام في صلاحيات الحكومة في إبقائها منضبطة. هكذا يجب أن تعمل الديمقراطية. بالوعد بالامتناع عن استخدام أداتها الجديدة، يبدو أن هيئة تنظيم الاتصالات أدركت أن شرعية الحكومة على المحك. ولكن بما أن مشروع القانون في المملكة المتحدة يلهم تشريعات مماثلة في بلدان أخرى، بعضها أقل ديمقراطية وسجلها حافل في استخدام التكنولوجيات الرقمية كسلاح ضد مواطنيها، فمن المرجح أن يضيع هذا الفارق الدقيق.

الإتحاد الأوروبي

سوف يأتي الإختبار الأول في الإتحاد الأوروبي، حيث يتقاتل المشرعون حول مشروع لائحة تنظيمية تقضي بتوسيع التزامات شركات التكنولوجيا في ما يتصل بسلامة الأطفال. ومثله كمثل مشروع القانون في المملكة المتحدة، مرت اللائحة التنظيمية المعنية بمنع استغلال الأطفال جنسياً بمراجعات عديدة بالفعل، حيث تتقاتل البلدان الأعضاء حول حماية التشفير من طرف إلى طرف (E2EE).

إنهمرت الانتقادات على مشروع قانون اللائحة التنظيمية المعنية بمنع استغلال الأطفال جنسياً، والذي أطلق عليه، على نحو لا يخلو من استهزاء، مسمى «تنظيم الدردشة»، لأنه من المحتمل أن يجبر مقدمي الخدمات الأوروبيين على فحص كل الاتصالات العامة والخاصة، وهذا قد يرقى إلى كونه التزاماً غير قانوني بالمراقبة العامة. وقد عملت تقارير حديثة على تأجيج هذه المخاوف من خلال الكشف عن حقيقة مفادها أن Europol، وهي هيئة إنفاذ القانون في الاتحاد الأوروبي، طلبت الوصول غير المقيد إلى البيانات المنتجة واستخدامها خارج حدود الأغراض المحددة في اللائحة التنظيمية؛ ويبدو أنها ليس لديها أي نية لكبح جماح نفسها. إن الضغوط الشعبية المستمرة ضرورية للدفع من أجل إصلاح «مشروع القانون الأكثر تعرضاً للانتقاد على الإطلاق في الاتحاد الأوروبي».

الديمقراطيات المحاصرة

إذا كانت المراقبة الحكومية تشكل مصدراً للقلق والانزعاج في كيان ديمقراطي راسخ مثل الاتحاد الأوروبي، فأي أمل قد يتبقى للديمقراطيات المحاصرة مثل تركيا، والهند، والبرازيل، ناهيك عن الأنظمة الاستبدادية؟ ما يدعو إلى التفاؤل أن الحركة الشعبية الداعمة للتشفير آخذة في النمو، حيث تقود هذه الحملة جماعات المناصرة مثل التحالف العالمي للتشفير.

من خلال الانخراط مع المجتمع المدني، والمتخصصين في التكنولوجيا، وعامة الناس، تستطيع الحكومات تصميم ضوابط تنظيمية تحترم الخصوصية وأمن البيانات وحرية التعبير في حين تظل قادرة على المساعدة في حماية المستخدمين من الأذى. هذا هو السبيل الوحيد لضمان أن شبكة الإنترنت تعمل لصالح الجميع. (النبأ المعلوماتية ، بروجكت سنديكيت).

* ريانا فيفيركورن، باحثة في مرصد ستانفورد للإنترنت.
*كالوم فوغ، مدير الشؤون الحكومية والمناصرة في جمعية الإنترنت.

مصرفي في «سيتي بنك» يخسر وظيفته لسبب غريب

خسر مصرفي كبير في «سيتي بنك» بالولايات المتحدة وظيفته بسبب شرائه شطيرة «ساندويش» خلال رحلة عمل رسمية، ولجأ المصرفي في وقت لاحق إلى المحكمة التي أيدت قرار طرده من عمله ورفضت اعتباره «فصلاً تعسفياً». وفي التفاصيل التي نشرتها جريدة «إندبندنت» البريطانية، واطلعت عليها «العربية نت»، فقد تم طرد المحلل المالي سيزابلوكس فيكيت» من وظيفته في «سيتي بنك»، وهو أحد أكبر المصارف في العالم، بسبب تناوله شطيرتين وقهوتين وطبقين من المعكرونة خلال رحلة عمل إلى أمستردام.

ويعمل فيكيت محللاً مصرفياً وخبيراً في الجرائم المالية في مركز «سيتي بنك» بالعاصمة البريطانية لندن، وكان في رحلة عمل الى أمستردام، عندما أنفق تكلفة شراء الطعام من أموال البنك.

وأثار شراء اثنين من كل صنف شك إدارة البنك التي فتحت تحقيقاً في الواقعة مع فيكيت، حيث نفى فيكيت أن يكون قد اشترى هذه الأشياء لزوجته، وقال إنه اشترى فنجانين من القهوة لأنهما كانا «صغيرين»، أما الشطيرة الثانية كانت بمثابة «عشاء» له بعد تناول الشطيرة الأولى على الغداء. لكن البنك لم يصدق تفسيره وبدأ التحقيق. وأشار فيكيت إلى أن المبالغ التي أنفقها كانت ضمن حد النفقات اليومية للموظف خلال رحلة العمل والتي يُحددها البنك بـ100 يورو (87 جنيهاً إسترلينياً)، وقال: «لا أعتقد أنه يتعين عليَّ تبرير عاداتي الغذائية إلى هذا الحد».

واعترف المحلل فيكيت لاحقاً بأن زوجته التي لم تكن تعمل لدى «سيتي بنك» قد سافرت معه لكنه استمر في الادعاء بأنه أكل كل الطعام بنفسه.

كما ادعى فيكيت لاحقاً أنه كان يعاني من مشاكل شخصية بعد وفاة جدته، وكان في إجازة طبية من العمل وكان يتناول الدواء بينما كان يجيب على أسئلة عبر البريد الإلكتروني حول هذه النفقات.

وانتهى التحقيق الداخلي مع فيكيت إلى فصله من عمله بسبب هذا الإنفاق، وبسبب محاولة التغطية على ذلك، وهو ما دعاه إلى اللجوء إلى محكمة في لندن مدعياً بأنه تعرض للفصل التعسفي، لكنه خسر الدعوى التي انتهت إلى رفض اعتبار فصله من العمل تعسفياً.

وبعد جلسة استماع حكمت قاضية التوظيف كارولين إيلينج لصالح صاحب العمل، قائلة إن القضية لا تتعلق «بالمبالغ المالية المعنية»، ولكن بفشل السيد فيكيت في «الإفصاح الكامل والصريح».

وقالت القاضية إن سيتي بنك «يطلب الالتزام بالصدق من موظفيه». وأضافت: «لقد قبلتُ أن تقرير النفقات ربما تم تقديمه عن طريق الخطأ، ومع ذلك، فأنا مقتنعة بأن الفصل بسبب التحريف وحده سيكون ضمن نطاق الاستجابة المعقولة من قبل صاحب العمل المعقول».

العدد **1249** - السنة الخامسة | **الإثنين** 23 تشرين الأول 2023

دفعة أثمان حرب «على الحساب»...

- شلل حركة السفر وتوقف شركات طيران عدة عن القدوم الى مطار بيروت، وتقليص رحلات طيران الشرق الأوسط، وسحب التأمين، ما يؤثر على حركة النقل الجوي، ناهيك عن تأمين البواخر المبحرة الى لبنان مع البضائع التي يمكن ان يشملها هذا الإجراء.

- شلل شبه تام في الحركة الاقتصادية والقرارات في المؤسسات والشركات، فالمؤسسات التي تعمل مع دول أخرى، تتحسب لنقل موظفيها الى الخارج أو الى مناطق آمنة في لبنان، كي لا يتأثر عملها.

- بلدان عدة سحبت رعاياها من لبنان بسبب الأوضاع وهي تترقب تطور الوضع».

ماذا عن التطورات الميدانية أمس؟

على الجانب اللبناني، أعلن «حزب الله» مقتل خمسة من عناصره من دون أن يحدّد الزمان، لترتفع بذلك حصيلة التصعيد في لبنان إلى 34 شخصاً، غالبيتهم مقاتلون من «الحزب»، إضافة الى ستة مقاتلين من فصائل فلسطينية وأربعة مدنيين.

أما على الجانب الاسرائيلي، فكانت حصيلة المواجهات حتى الآن مقتل ثلاثة أشخاص، على الأقل، أعلنت عنهم اسرائيل. وأفيد عن قصف إسرائيلي طال مناطق حدودية عدة، تزامناً مع تحليق كثيف للطيران. وأعلن الجيش الاسرائيلي أن قواته «رصدت خلية تحاول إطلاق صواريخ مضادة للدروع في اتجاه منطقة أفيفيم على الحدود مع لبنان»، مشيراً إلى أنّ قواته شنت «ضربة على الخلية قبل أن تتمكن من تنفيذ الهجوم».

كذلك، أطلق مقاتلون من الجانب اللبناني صاروخاً مضاداً للصواريخ على دبابة إسرائيلية في منطقة مزارع شبعا، وفق الجيش الإسرائيلي الذي أعلن عدم وقوع إصابات أو أضرار.

ومن الميدان الى السياسة، حيث قال الرئيس ميقاتي في بيان إن «الاتصالات الديبلوماسية التي نقوم بها دولياً وعربياً واللقاءات المحلية مستمرة في سبيل وقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وجنوبه تحديداً، ومنع تمدّد الحرب الدائرة في غزة الى لبنان». وإذ أشار إلى أن الحكومة تعمل على وضع «خطة طوارئ من باب الحيطة»، أردف قائلاً: «مطمئنون الى أن أصدقاء لبنان يواصلون معنا بذل كل الجهود لاعادة الوضع الى طبيعته وعدم تطوره نحو الأسوأ».

وفي مقابل الموقف الحكومي، قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد: «بدل أن يشغّل بعض الثرثارين ألسنتهم وأدمغتهم في البحث عن دور المقاومة في لبنان في دعم غزة وقضيتها وأهلها، فليطالبوا النظام العربي من أجل أن يلغي مشروعية التطبيع الحاصل بينه وبين العدو الصهيوني».

وقرر رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، إبتداءً من اليوم، التحرك في جولة تشاورية على القيادات السياسية في البلاد عنوانها «حماية لبنان والوحدة الوطنية».

أما في إسرائيل، فقد حذر نتانياهو أمس من أن «حزب الله» «سيرتكب أكبر خطأ في حياته» إذا ما قرر الدخول في حرب ضد الدولة العبرية. وقال خلال تفقده قوات إسرائيلية قرب الحدود مع لبنان «سيترحمون على حرب لبنان الثانية (2006)». وخلص في تهديداته العدوانية الى القول: «سنضربه بقوة لا يمكن تخيّلها وسيكون أثرها على الدولة اللبنانية مدمراً».

«قافلة ثانية» تدخل غزة...

ميدانيّاً، قُتل جندي إسرائيلي خلال عملية عسكرية في غزة قرب الحدود مع إسرائيل. وذكر الجيش الإسرائيلي أن الجندي لقي حتفه بصاروخ مضاد للدبابات في غزة، فيما أُصيب 3 آخرون، لافتاً إلى أن الصاروخ أصاب دبابة ومركبة عسكرية «بينما كان جنود إسرائيليون يعملون داخل القطاع للعثور على جثث، وجمع معلومات عن مفقودين إسرائيليين».

ومع استمرار استهداف المصالح الأميركية في العراق وسوريا، حذّرت الولايات المتحدة إيران من أي «تصعيد» للنزاع الدائر بين إسرائيل و«حماس». وأبدى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قلقه «إزاء احتمال أن يُصعّد وكلاء إيران هجماتهم ضدّ موظّفينا، ضدّ شعبنا»، مؤكداً اتخاذ «كلّ التدابير لضمان قدرتنا على الدفاع عنهم. وإذا اقتضى الأمر الردّ بشكل حاسم».

وجاءت تصريحات بلينكن لتؤكد رسالة حازمة كان قد وجّهها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الذي حذّر من أن واشنطن «لن تتردّد في التحرّك» عسكريّاً ضدّ أي «منظمة» أو «بلد» يسعى إلى «توسيع» النزاع في الشرق الأوسط، مشيراً إلى «القيام باللازم لنتأكد من أن قوّاتنا متمركزة في شكل جيّد وتحظى بالحماية وأننا قادرون على الردّ»، بينما حذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان واشنطن وتل أبيب من أن الوضع في الشرق الأوسط قد يخرج عن السيطرة ما لم تتوقف «الجرائم» الإسرائيلية في غزة، حيث قُتل 4651 شخصاً.

ورغم إنذار السكان بالتوجّه جنوباً، يطال القصف الإسرائيلي بانتظام مناطق في جنوب وادي غزة. ويُعتقد أن مئات آلاف المدنيين لا يزالون في مدينة غزة ومحيطها، غير راغبين أو قادرين على المغادرة، فيما تحصد آلة الحرب الإسرائيلية أرواح المدنيين على مدار الساعة. وفي ظلّ شحّ المواد الغذائية، تكرّر المشهد في رفح أمس، حيث اصطفّ المئات قرب مخبز لشراء الخبز، وغيرهم في طابور طويل آخر لتعبئة المياه.

ديبلوماسياً، بعث وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي برسالة إلى رئيس مجلس الأمن، المندوب البرازيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، أكدوا فيها استعداد دولهم للعمل على إبقاء النقاش مع مجلس الأمن لاعتماد قرار يضع حدّاً للأزمة في غزة، معبّرين عن أسفهم «لعدم تمكّن مجلس الأمن من اعتماد قرار متوافق عليه، يضع حدّاً للتداعيات والانتهاكات الخطرة للأوضاع في غزة».

وبينما انتهت «قمة القاهرة للسلام» حول الحرب في غزة بلا بيان ختامي السبت، أرجع مراقبون الأمر إلى رفض الدول العربية ضغوطاً أوروبّية سعت إلى تضمين البيان إدانة واضحة لـ«حماس» وإشارة إلى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. بالتوازي، أكد مبعوث الصين الخاص إلى الشرق الأوسط تشاي جون من مصر أن بلاده تعتبر أنّ «القوّة ليست وسيلة لحلّ» النزاع بين إسرائيل و«حماس»، وتُكرّر الدعوة إلى وقف إطلاق النار.

في الموازاة، بحث الرئيس الأميركي جو بايدن والبابا فرانسيس خلال اتصال هاتفي تطوّرات الأوضاع في غزة. وذكر البيت الأبيض أن بايدن «دان هجوم «حماس» ضدّ المدنيين الإسرائيليين»، و«أكد ضرورة حماية المدنيين في غزة»، فيما كان الحبر الأعظم قد دعا بعد صلاة التبشير الملائكي في ساحة القديس بطرس في روما إلى إنهاء الحرب بين إسرائيل و«حماس».

أميركا في مواجهة «الطوفان»...

رَفعت الولايات المتحدة مستوى تأهّب قوّاتها في المنطقة وزادت تعزيزاتها العسكرية الدفاعية والهجومية، فيما وضعت خطّة طوارئ احترازية للاستعداد لنشر قوات إضافية بسرعة فائقة عند الحاجة. فمِن جهة، تُنفّذ واشنطن استعراضاً «رادعاً» للقوّة في وجه أعدائها، ومن جهة أخرى، تُهيّئ آلتها الحربية لاحتمال توسّع رقعة «الطوفان» حال دخول «أذرع» الجمهورية الإسلامية في الحرب، أو حتّى إيران نفسها. تضرب واشنطن الحساب للسيناريوات الأكثر تطرّفاً لكي تكون كلّ الأصول والأدوات والموارد اللازمة لـ«حرب شاملة» تحت تصرّف القيادة المركزية للجيش الأميركي.

القضية بالنسبة إلى الولايات المتحدة تتخطّى مسألة الدفاع عن حليفتها إسرائيل البديهية، فعيون أعداء واشنطن الدوليين، خصوصاً في بكين وموسكو وبيونغ يانغ، شاخصة إلى المنطقة تُراقب كيفية تعامل الجيش الأميركي مع التحدّيات العسكرية المستجدّة عليه، ومدى استعداد صانع القرار السياسي والعسكري في واشنطن لإعطاء الأمر باستخدام القوّة للدفاع عن الوجود الأميركي وحلفائه ومصالحه، وهو يتعرّض لامتحانات «جسّ نبض» متتالية بالصواريخ والمسيّرات من سوريا والعراق وصولاً إلى اليمن.

لا مكان للتهاون مع «الميليشيات الإيرانية» إذا ما أرادت الإدارة الأميركية الحفاظ على سلامة جنودها المنتشرين في الشرق الأوسط وتحصين وجودها وتأمين مصالحها، والبعث برسالة إلى كلّ من يعنيه الأمر حول العالم أن أي تجاوز للخطوط الأميركية الحمر سيُقابل بردّ عسكري قاسٍ من واشنطن، حسب «العقل الأمني» الأميركي. وهذا ما يستدعي، وفق هذا المنطق، ردّاً أميركيّاً فوريّاً وحاسماً على الهجمات الصاروخية والمسيّرة التي تستهدف القواعد الأميركية في المنطقة، لأنّ أي تقاعس أو تباطؤ في «الردّ الإنتقامي الرادع» سيُفاقم تدهور البيئة الأمنية بدل الحفاظ على «الستاتيكو» القائم.

تقف المنطقة قاب قوسين أو أدنى من حرب متعدّدة الجبهات والساحات، خصوصاً أنّ الدولة العبرية تتصرّف كـ«الذئب الجريح» المُصمّم على إفناء حركة «حماس» وإلغائها من الوجود، أو أقلّه «استئصالها» سياسيّاً وأمنيّاً وعسكريّاً من «خاصرته الرخوة»، وربّما تصفية الحساب مع الوجود الفلسطيني برمّته في قطاع غزة بالتهجير، ما سيؤدّي إلى تسعير الحرب وتعميق أبعادها الدينية وتوسيع نطاقها في الإقليم بشكل سريع وجنوني.

إنّ الساحات مترابطة بشكل متشعّب بفِعل انتشار «أذرع» الأخطبوط الإيراني وتغلغلها في مجتمعات المنطقة، بالتوازي مع نجاح طهران في استثمار قضية حساسة عند الشعوب الإسلامية بحجم القضية الفلسطينية، واستخدامها لهذه «الورقة الرابحة» للإنتقال من «الوضعية الدفاعية» إلى «الوضعية الهجومية» عبر حرب بالوكالة ردّت، حتّى اللحظة، صاع «الحرب السرّية» التي خاضتها تل أبيب في «العمق الإيراني»، صاعَين مدوّيَين في الهجوم المباغت يوم السابع من تشرين الأوّل على «غلاف غزة»، الذي هزّ «الأعماق» المجتمعية والسياسية والأمنية والعسكرية الإسرائيلية، ووصلت تردّداته إلى المجتمعات الغربية والجاليات اليهودية في أنحاء المعمورة كافة.

وسط هذا المشهد القاتم تسير واشنطن على نهج المبدأ القائل: «تمنّى الأفضل، خطّط للأسوأ وتجهّز للمفاجآت!»، مع علمها مسبقاً أن أعداءها ولاعبين آخرين يُراقبون تحرّكاتها وخطواتها ومبادراتها وردّات فعلها ببالغ الدقّة، لاستخلاص العِبر من مختلف محطّات «المواجهة المفتوحة» في الشرق الأوسط، لتهيئة جيوشهم وتنويع خياراتهم وتوسيع «هامش المناورة» لديهم والاستعداد لاقتناص الفرص، إنطلاقاً من أوكرانيا وشرق أوروبا والبلقان، مروراً بالقوقاز ووسط آسيا، وصولاً إلى شبه الجزيرة الكورية ومنطقة المحيطَين الهندي والهادئ، حيث النار المشتعلة قد تتمدّد ألسنتها الحارقة والبراكين النشطة قد تقذف حممها القاتلة عندما تحين اللحظة المؤاتية.

إعلانات رسمية

اعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
غرفة الرئيس الياس الشيخاني

بتاريخ 2023/8/31 تقدمت المستدعية افلا ماري عفيف نجار بوكالة المحامي عادل عثمان، باستدعاء امام هذه المحكمة تسجل برقم 2023/441 تطلب فيه شطب إشارة الدعوى المقدمة امام محكمة القاضي المنفرد المدني في اميون من حنا مخائيل النجار ضد ديبه مخائيل جرجس النجار بموضوع تسجيل حصة في العقار، المسجلة باليومي رقم 2527 تاريخ 1973/11/6 عن صحيفة العقار رقم 828 منطقة النخلة العقارية، سنداً لاحكام المادة 512 أ م م، لذلك، فلكل ذي مصلحة ولكل متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم ميرنا الحصري

تسالي

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

1 – إعلامية ومقدمة برامج لبنانية راحلة.
2 – ملكة جمال لبنانية سابقة.
3 – فاح عبير الطِّيب – أمرضها وعذَّبها الحُب.
4 – قدر مد اليدين.
5 – أمسيات – شجاع.
6 – ماركة سيارات في مجموعة تويوتا – للتمني.
7 – جنون – يخربون.
8 – مُترنِّم ومُغنٍّ – ضلّ الطريق.
9 – رئيسُ القرية أو المدينة – ضمير متصل.

عمودياً:

1 – بلدة لبنانية في قضاء جبيل – جماعة القوم.
2 – سنة بالأجنبية – كان رطبًا فجفّ.
3 – جزء من جمهورية تنزانيا الاتحادية على الرغم من أنها تتمتع بالحكم الذاتي في الشؤون الداخلية – بيت العنكبوت.
4 – للنداء – من مؤلفات طه حسين.
5 – صوّت الرعد – أحرف متشابهة.
6 – خال وفارغ – طائر ليلي.
7 – قسَّمها وفرّقها – خنزير بري.
8 – شاهده – ما يذهب الهمَّ والحزنَ.
9 – يكاتبونها.

سودوكو

	8				7		4	
4			9		8			
		5				6		3
1			3		9			
		6				9		
			2		6			7
2	4					3		
			7		3			1
	6		1				9	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – الوافي بالوفيات – 2 – حورتعلا – اللكمات – 3 – ديك – ايسلندا – اوب – 4 – بس – ال – لاد – فصلها – 5 – نادل – الاد – 6 – وليم ماكنلي – روان – 7 – تثبيت – اكواب – ملأ – 8 – را – سما – تلم – يت – 9 – دمياط – ما – اما – 10 – اناناس – هر – اليسا – 11 – معس – لاروشيل – سفل – 12 – شربيلا – دونا – رع – 13 – در – تسويف – دم – محا – 14 – فر – يانع – سروال – 15 – رسل – بنت يفتاح – تي.

عموديا : 1 – احدب نوتردام – دار – 2 – لويس الثامن عشر – 3 – ورك – ديب – ياسر – فل – 4 – ات – الميزان – بتر – 5 – فعال – مت – طاليس – 6 – يلي – دا – سالوين – 7 – باسل – كامل – رايات – 8 – لارنكا – هو – فني – 9 – لاند – لو – مرشد – عف – 10 – ولد – اياتا – يود – 11 – فلافل – بل – النمسا – 12 – يك – صار – مال – رح – 13 – ام الدوم – ميس – مو – 14 – تأوه – الياس فرحات – 15 – تباينات – العالي.

المربعات الذهبية

8X8

محاضر (18) ـــ مثول (19) ـــ احتضار (7) ـــ منحط (1) ـــ تحطيم (15)
حفيظة (5) ـــ محفظة (12) ـــ تحفظ (22) ـــ حافة (20) ـــ حفاوة (10)
حقبة (23) ـــ حقيقة (17) ـــ تحقيق (9) ـــ احتكاك (16) ـــ تحكم (24)
تحليل (11) ـــ حليم (13) ـــ تحامل (21) ـــ استخبر (2) ـــ مخدع (25)
تخاذل (14) ـــ مخارج (8) ـــ اختراع (6) ـــ اسطوري (4) ـــ خازن (3)

2	8	3	4	6	7	5	1
6	5	7	1	8	3	2	4
7	3	4	5	2	1	8	6
8	1	6	2	3	5	4	7
3	4	2	7	5	6	1	8
5	6	1	8	4	2	7	3
4	7	5	6	1	8	3	2
1	2	8	3	7	4	6	5

أرقام الأقوياء

سودوكو

6	8	1	7	9	4	5	2	3
3	9	4	1	2	5	6	8	7
2	5	7	6	8	3	9	4	1
9	2	6	4	5	1	3	7	8
5	1	8	2	3	7	4	6	9
4	7	3	9	6	8	2	1	5
8	6	2	5	1	9	7	3	4
7	3	9	8	4	2	1	5	6
1	4	5	3	7	6	8	9	2

واشنطن وطهران تتبادلان التحذيرات من توسّع الحرب

واصلت الدولة العبرية قصف قطاع غزة بكثافة أمس بينما ردّت الفصائل الفلسطينية بإطلاق «زخّات صاروخية» في اتجاه البلدات والمدن الإسرائيلية، في وقت تبادلت فيه واشنطن وطهران التحذيرات من توسّع رقعة الحرب.

وبعد بضع ساعات من إعلان البنتاغون تعزيز انتشاره العسكري في المنطقة في مواجهة «التصعيد الأخير من جانب إيران وقواتها بالوكالة»، حذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن عبر محطة «أيه بي سي نيوز» أمس من أن الولايات المتحدة «لن تتردّد في التحرّك» عسكريّاً ضدّ أي «منظمة» أو «بلد» يسعى إلى «توسيع» النزاع في الشرق الأوسط، مشيراً إلى «القيام باللازم لنتأكد من أن قوّاتنا متمركزة في شكل جيّد وتحظى بالحماية وأننا قادرون على الردّ».

وفي بيان صدر ليل السبت - الأحد، كشف أوستن أنه ستُنشر منظومة «ثاد» المضادة للصواريخ وبطاريات «باتريوت» إضافية للدفاع الجوي «عبر المنطقة»، متحدّثاً عن وضع «عدد إضافي من القوات في تأهّب استعداداً للانتشار في إطار خطة طوارئ احترازية، من أجل زيادة جاهزيّتها وقدرتها على الاستجابة بسرعة عند الحاجة».

وفي السياق عينه، كشف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لشبكة «أن بي سي» أن الولايات المتحدة تتوقع تصعيداً من قِبل من سمّاهم «وكلاء إيران في المنطقة» ضدّ قواتها، مؤكداً أن واشنطن مستعدّة إذا حاولت إيران تصعيد الأزمة. وأكد أن بلاده «تتّخذ بالفعل إجراءات لضمان الدفاع بشكل فعّال عن شعبنا إذا حاولت إيران تصعيد الحرب الإسرائيلية مع حماس».

في المقابل، حذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان الولايات المتحدة وإسرائيل من أن الوضع في الشرق الأوسط قد يخرج عن السيطرة ما لم توقف الدولة العبرية «فوراً الجرائم ضدّ الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة».

وقال عبداللهيان خلال مؤتمر صحافي مع نظيرته الجنوب أفريقية ناليدي باندور في طهران: «اليوم، المنطقة أشبه ببرميل بارود... أُريد أن أُحذّر الولايات المتحدة والنظام الصهيوني التابع (لها) من أنه في حال لم يضعا حدّاً فورياً للجرائم ضدّ الإنسانية والإبادة الجماعية في غزة، فإنّ كلّ الاحتمالات مُمكنة في أي لحظة، والوضع في المنطقة سيُصبح خارجاً عن السيطرة»، معتبراً أن «أي خطأ في الحساب في استمرار النزاع... قد تكون له تداعيات ثقيلة».

العراق وسوريا

تزامناً، أفاد مصدران عسكريان وكالة «رويترز» بأنّ صواريخ «كاتيوشا» استهدفت أمس قاعدة «عين الأسد» الجوية التي تضمّ قوات أميركية وقوات دولية أخرى في غرب العراق، مشيرين إلى أن انفجاراً سُمع داخل القاعدة، فيما كانت المنظومات الدفاعية في القاعدة ذاتها قد اعترضت السبت طائرتَين مسيّرتَين وأسقطتهما أثناء تحليقهما بالقرب منها.

وأمرت الولايات المتحدة بإجلاء الموظّفين غير الأساسيين من سفارتها في بغداد وقنصليّتها في أربيل، في بيان صدر الأحد عن وزارة الخارجية الأميركية، لكنّه مؤرّخ الجمعة. وأوضح البيان أن الأمر «يعود إلى التهديدات الأمنية المتزايدة التي تطال طواقم الولايات المتحدة ومصالحها»، داعياً الأميركيين إلى عدم التوجّه إلى العراق.

أمّا في سوريا، فقد خرج مطارا دمشق وحلب الدوليَّين من الخدمة مجدّداً أمس جرّاء تعرّضهما لقصف إسرائيلي متزامن، ما أدّى إلى مقتل مدنيَّين، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري، فيما أعلنت وزارة النقل تحويل الرحلات الجوّية من المنشأتين لتُصبح عبر مطار اللاذقية الدولي. وقال رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي إنّ إيران تتحمّل مسؤولية استهداف إسرائيل الأراضي السورية.

كمين مُحكم

وبالإنتقال إلى غزة، ذكر الجيش الإسرائيلي أن مسلّحين فلسطينيين أطلقوا النار في اتجاه قواته غرب السياج الحدودي لقطاع غزة في منطقة كيسوفيم شرق خان يونس، مشيراً إلى أن إحدى دبّاباته هاجمت المجموعة التي أطلقت النار على الجنود في كيسوفيم، في حين أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإصابة 4 جنود، أحدهم حالته حرجة.

وكانت «كتائب القسام» قد أعلنت أنّها أوقعت «قوّة صهيونية مدرّعة في كمين محكم شرق خان يونس بعد عبورها السياج لأمتار عدّة»، مؤكدةً أن مجاهديها «التحموا مع القوّة المتسلّلة ودمّروا جرافتَين ودبابة وأجبروا العدو على الانسحاب مشياً على الأقدام».

في الأثناء، كثّف الجيش الإسرائيلي غاراته الجوية على قطاع غزة، استعداداً لـ«المرحلة التالية» من الحرب. ولفت المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاجاري خلال مؤتمر صحافي إلى أن الغارات الإسرائيلية قتلت نائب قائد مجموعة إطلاق الصواريخ في «حماس»، وعشرات آخرين من مقاتلي الحركة.

من ناحيته، توعّد المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس خلال مقابلة مع محطة «فوكس نيوز» الأميركية بأنّ إسرائيل ستواجه «حماس» «فوق الأرض وتحتها»، مؤكداً إعداد «الإجراءات اللازمة للتخلّص منها (حماس)»، في وقت كشف فيه المكتب الإعلامي الحكومي في غزة تضرّر 50 في المئة من الوحدات السكنية في القطاع بشكل كلّي أو جزئي.

في غضون ذلك، ذكر الجيش الإسرائيلي أن دبابة تابعة له أطلقت النار من طريق «الخطأ» على موقع مصري متاخم للحدود في منطقة كرم أبو سالم، مؤكداً أن الواقعة «قيد التحقيق ويتمّ درس تفاصيلها»، بينما أشار متحدّث عسكري مصري إلى تسجيل «إصابات طفيفة» في صفوف القوات المصرية بنيران الدبابة الإسرائيلية.

توازياً، أفادت وكالة أنباء العالم العربي بأنّ قصفاً إسرائيلياً استهدف الجانب الفلسطيني من معبر رفح، في حين كشفت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ومصدر مصري لوكالة «فرانس برس» أن 6 شاحنات محمّلة بالوقود دخلت القطاع لتشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات.

وفي الضفة الغربية، قتلت إسرائيل عناصر من حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في ضربة جوية استهدفت مسجد الأنصار في جنين، وزعم الجيش الإسرائيلي أن «الإرهابيين كانوا يستخدمونه مركز قيادة للتخطيط للهجمات وقاعدة لتنفيذها».

على صعيد آخر، وفي ظلّ انعكاس الحرب بين إسرائيل وغزة على مختلف أنحاء العالم، ذكرت شرطة ديترويت العثور على سامانثا وول، رئيسة كنيس «أيزاك آغري داونتاون» الواقع في وسط المدينة، جثة هامدة خارج منزلها وعليها آثار طعنات السبت، محذّرةً من إعطاء تكهّنات حول دوافع الجريمة. وطلبت الشرطة مساعدة مكتب التحقيقات الفدرالي في التحقيق.

جنديّان إسرائيليّان متمركزان قرب الحدود مع غزة أمس (أف ب)

أخبار سريعة

ضحايا أوكرانيون بقصف روسي

قُتل 6 أشخاص وجُرح 17 آخرون أُصيبوا بشظايا وجروح جرّاء انفجارات ناجمة عن قصف روسي بصواريخ «أس 300» من منطقة بيلغورود الروسية أصاب اثنان منها السبت مستودعاً لشركة البريد الأوكرانية «نوفا بوشتا» في منطقة خاركيف شمال شرق أوكرانيا، حيث أكد حاكم المنطقة أوليغ سينيغوبوف أن القتلى والجرحى نتيجة القصف الروسي «جميعهم من موظّفي الشركة»، مشيراً إلى أن بعض الجرحى في حال خطرة. وبينما أدّت ضربتان روسيتان منفصلتان أمس إلى مقتل شخصَين في منطقة باخموت، ادّعى المسؤول الروسي المُعيّن من موسكو لقيادة شبه جزيرة القرم المحتلّة فلاديمير سالدو أن القوات الروسية أسقطت 3 صواريخ أوكرانية استهدفت المنطقة.

«صدام بحري» بين مانيلا وبكين

تبادلت بكين ومانيلا الاتهامات بالتسبّب بحادثي تصادم، وقعا قرب جزيرة سيكند توماس شول المرجانية في جزر سبراتلي المتنازع عليها وحيث تنشر بكين سفناً لتأكيد مطالبها، بين سفينتَين صينيّتَين وسفينتَين فيليبينيّتَين كانتا تقومان بمهمّة إمداد للقوات الفيليبينية في بحر الصين الجنوبي. ولفتت الفيليبين إلى أن الحادث الأوّل كان نتيجة «مناورات عرقلة خطرة» قامت بها سفينة تابعة لخفر السواحل الصيني جعلتها «تصطدم بسفينة الإمداد المتعاقدة مع القوات المسلّحة الفيليبينية». وفي حادث ثانٍ، أفادت قوة العمليات الفيليبينيّة بأنّ «سفينة تابعة للميليشيا البحرية الصينية صدمت» سفينة تابعة لخفر السواحل الفيليبيني كانت تواكب مهمة الإمداد. وبينما حمّلت الصين «الفيليبين المسؤولية الكاملة» عن الحادثين، دانت كلّ من واشنطن والاتحاد الأوروبي أفعال بكين «الخطرة والمزعجة».

حكم بالسجن على إبنة صدام

أصدرت محكمة عراقية قراراً غيابياً بالسجن 7 سنوات بحق رغد حسين، ابنة الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين المُقيمة في عَمّان وصدر كذلك أمر قبض بحقّها، بسبب «قيامها بالمساهمة في نشر أفكار وآراء والترويج إعلاميّاً لأنشطة حزب البعث المحظور من خلال الظهور في وسائل الإعلام والترويج لأفكاره في القنوات التلفزيونية في عام 2021»، وفق وثيقة قضائية أكدت وكالة «فرانس برس» صحتها أمس. وكانت رغد قد أشارت خلال مقابلة مع قناة «العربية» عام 2021، إلى أنها تسمع من الكثير من العراقيين أن زمن نظام والدها كان «زمن عزّ، كان الناس يعيشون بعزّ، بتقدير عالٍ لا أحد يقدر أن يُسيء إليهم»، لافتةً إلى أنه «في شكل عام طبعاً، البلد كان بلداً مستقرّاً وثريّاً».

طهران تقسو في معاقبة صحافيّتَين... وكراوند في «موت دماغي»!

تستمرّ آلة القمع في طهران في تصفية حساباتها مع من تعتبرهم مساهمين باندلاع ثورة «إمرأة، حياة، حرّية» العام الماضي في أعقاب مقتل الشابة الكردية مهسا أميني بعد الاعتداء عليها من قِبل «شرطة الأخلاق»، إذ بعدما حُكم على محامي أميني صالح نكبخت بالسجن لمدّة عام الثلثاء الماضي إثر إدانته بتهمة «الدعاية» ضدّ الجمهورية الإسلامية بعد «تحدّثه مع وسائل إعلام أجنبية ومحلّية، لا سيّما في قضية مهسا أميني»، قُضي بسجن صحافيّتَين إيرانيّتَين مُحتجزتَين منذ أيلول 2022 في سجن إيفين بطهران لتغطيتهما المؤثرة قضية مقتل أميني، بحسب وسائل إعلام رسمية.

وفي التفاصيل، حُكم على الصحافية إلهه محمدي التي توجّهت إلى مسقط رأس أميني في سقز لتغطية مراسم دفنها، بالسجن 6 أعوام بتهمة التعاون مع واشنطن والتآمر ضدّ الأمن القومي والدعاية ضدّ الجمهورية الإسلامية، في حين حُكم على المصوّرة نيلوفار حامدي التي كانت قد أعدّت تقريراً من المستشفى حيث بقيت أميني في غيبوبة مدى 3 أيام قبل وفاتها، بالسجن 7 أعوام على خلفية نفس التُهم التي واجهتها محمدي.

ويأتي ذلك بعدما كانت حامدي قد شدّدت في بداية محاكمتها في أيار الماضي على أن ما قامت به هو «واجبي الصحافي في إطار القانون، ولم أرتكب أي عمل ضدّ أمن إيران»، بحسب زوجها محمد حسين آجرلو. وانتقدت عائلتا الصحافيّتَين ومحامو الدفاع عنهما القضاء لعدم السماح لهما بحضور إجراءات المحاكمة. كما انتقدت منظمات حقوقية دولية منها «مراسلون بلا حدود»، الإجراءات القضائية بحق حامدي ومحمدي، وطالبت السلطات بالإفراج عنهما.

في المقابل، باتت الفتاة الكردية آرميتا كراوند البالغة من العمر 16 عاماً والتي دخلت في غيبوبة مطلع الشهر الحالي بعدما فقدت الوعي داخل قطار أنفاق في طهران، في حال «موت دماغي» وحالتها الصحية «غير مشجّعة»، وفق ما أفادت وكالة «برنا» المرتبطة بوزارة الشباب والرياضة الإيرانية أمس.

وبينما حاولت السلطات التنصّل من مسؤولية «شرطة الأخلاق» في فقدان كراوند وعيها في قطار الأنفاق في طهران، أكدت منظمات حقوقية خارج إيران أن الفتاة انهارت بعد تعرّضها «لاعتداء» من قِبل «نساء الشادور» التابعات لـ«شرطة الأخلاق» بسبب عدم ارتدائها الحجاب الإلزامي.

كرة قدم

جيرونا يلحق بريال المتعادل مع أشبيلية

مانشستر سيتي يستعيد الصدارة موقتاً مستفيداً من تعادُل تشلسي وأرسنال

استعاد مانشستر سيتي حامل اللقب توازنه والصدارة موقتاً بفوزه على ضيفه برايتون 2-1 في المرحلة التاسعة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، بانتظار مباراة توتنهام المتصدر السابق مع جاره الآخر فولهام اليوم في ختام المرحلة.

حسم سيتي المواجهة في شوطها الاول عبر الدوليين الأرجنتيني جوليان ألفاريز (7) والنروجي إرلينغ هالاند (19). والهدف هو التاسع لهالاند في ست مباريات هذا الموسم، فعزز موقعه في صدارة لائحة الهدافين. فيما سجل لبرايتون الإسباني أنسو فاتي (73). واستفاد سيتي من تعثر أرسنال شريك توتنهام السابق في الصدارة، أمام جاره اللندني تشلسي 2-2 كي يتقدم عليه بفارق الاهداف.

وفرّط تشلسي في الفوز عندما تقدم بهدفين سجلهما كول بالمر (15 من ركلة جزاء) والأوكراني ميخايلو مودريك (48)، قبل أن يعود أرسنال من بعيد في الدقائق الـ13 الأخيرة بهدفي ديكلان رايس (77) والبلجيكي لياندرو تروسار (84).

وابتسم «دربي ميرسيساید» الـ243 لطرفه الأحمر، فتغلّب ليفربول على ضيفه إيفرتون المنقوص عددياً -2صفر بهدفي المصري محمد صلاح (75 من ركلة جزاء و90+7)، ليحقق ليفربول الأهم ويتفرغ لمواجهة تولوز الفرنسي الخميس في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

واستعاد نيوكاسل نغمة الانتصارات بفوز كبير على ضيفه كريستال بالاس برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها جاكوب مورفي (4) وأنتوني غوردون (44) وشون لونغستاف (45+2) وكالوم ويلسون (66).

وتابع مانشستر يونايتد صحوته وتغلب على مضيفه شيفيلد يونايتد بهدفين للاسكتلندي سكوت ماكتوميناي (28) والبرتغالي ديوغو دالوت (77) مقابل هدف للاكستلندي أوليفر ماكبورني (34 من ركلة جزاء).

وفاز برنتفورد على بيرنلي -3صفر، وولفرهامبتون على بورنموث 2-1، وتعادل نوتنغهام فوريست مع لوتون تاون 2-2.

إسبانيا

فشل ريال مدريد في تحقيق فوزه الرابع على التوالي بتعثره امام مضيفه اشبيلية 1-1 على ملعب «سانشيز بيزخوان»، في قمة نارية ضمن المرحلة العاشرة من الدوري الاسباني

افتتح النمسوي دافيد ألابا العائد الى صفوف ريال مدريد بعد تعافيه من الاصابة التسجيل لإشبيلية (74 خطأ في مرماه)، وعادل داني كارفاخال للنادي الملكي (78).

وتابع جيرونا انطلاقته الرائعة هذا الموسم عندما قلب تخلفه بهدفين أمام ضيفه الميريا صاحب المركز الاخير، ليخرج فائزاً 5-2.

ورفع جيرونا مفاجأة الموسم حتى الآن، رصيده الى 25 نقطة ليتساوى مع ريال مدريد الذي يتفوق عليه بفارق الاهداف.

سجل للفائز إيفان مارتن (37) والاوكراني أرتيم دوفبيك (39 و43) والبرازيلي سافينيو (71) والاوروغواياني كريستيان ستواني (85)، وللخاسر البرازيلي ليو باتيستاو (2 و24).

وواصل اتلتيكو مدريد انتفاضته محققاً فوزه الخامس على التوالي وكان على حساب سلتا فيغو بثلاثية حملت توقيع الفرنسي انطوان غريزمان (29 من ركلة جزاء و64 و70).

وسجّل غريزمان هدفه الـ181 في الدوري الاسباني.

وفاز رايو فاليكانو على لاس بالماس -1صفر، وريال سوسييداد على ريال مايوركا -1صفر، وتعادل ريال بيتيس مع غيتافي 1-1.

إيطاليا

تنفس نابولي حامل اللقب وتحديداً مدربه الفرنسي رودي غارسيا الصعداء باستعادة نغمة الانتصارات عقب الفوز الثمين على مضيفه فيرونا 3-1 في المرحلة التاسعة من الدوري الإيطالي.

وفرض المهاجم الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا نفسه نجماً للمباراة بتسجيله ثنائية في الدقيقتين 43 و55 اثر تمريرتين حاسمتين من ماتيو بوليتانو، الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 27.

وسجل أصحاب الأرض هدف الشرف في الدقيقة 60 عبر المهاجم الصربي داركو لازوفيتش.

وبدوره استعاد إنتر توازنه بفوز كبير على مضيفه تورينو بثلاثية نظيفة سجلت في الشوط الثاني عبر الفرنسي ماركوس تورام (59) والارجنتيني لاوتارو مارتينيز (67)، وهو الهدف الحادي عشر لمارتينيز فعزز موقعه في صدارة لائحة الهدافين، والتركي هاكان تشالهان أوغلو (90+3 من ركلة جزاء).

هالاند (بالأزرق) مسجلاً هدف سيتي الثاني في مرمى برايتون (أ ف ب)

وفاز روما على مونزا -1صفر سجله ستيفان الشعراوي في الدقيقة الاخيرة من المباراة، التي شهدت طرد مدرب الفائز، البرتغالي جوزيه مورينيو في اللحظات الأخيرة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، بعدما قام باستفزاز جماهير مونزا.

وفاز لازيو على ساسوولو -2صفر، وبولونيا على فروزينوني 2-1، وتعادل ساليرنيتانا مع كالياري 2-2.

ألمانيا

حقق باير ليفركوزن المتصدر فوزاً صعباً على مضيفه فولفسبورغ 2-1، في المرحلة الثامنة من الدوري الالماني، التي شهدت انتصارات لفرق الطليعة كافة.

سجّل لليفركوزن الهولندي جيريمي فرمبونغ (13) والاسباني أليكس غريمالدو (62)، ولفولفسبورغ الفرنسي ماكسانس لاكروا (41).

ورفع ليفركوزن رصيده الى 22 نقطة، بفارق نقطة واحدة امام مطارده المباشر شتوتغارت الفائز على مضيفه أونيون برلين -3صفر، ونقطتين أمام بايرن ميونيخ الفائز على ماينتس 3-1،

جورج الهاني

g.elhani@nidaalwatan.com

هل تدفعُ الرياضة مجدداً ثمن الأوضاع المتأزمة السائدة؟

لم تعد الرياضة طبقاً رئيساً على سفرة المائدة اللبنانية اليوم، حيث تربّعت الأحداث العسكرية في قطاع غزّة وعلى الحدود مع إسرائيل، وما يرافقها من مواقف تصعيدية دراماتيكية، وحيدة على رأس الطاولة، تاركة الإستحقاقات الرياضية المحلية على الهامش، وذلك في ظلّ مخاوف من أن يتمّ تجميد كافة الأنشطة والبطولات الرسمية والودّية في حال تطوّرت الأمور الميدانية نحو الأسوأ في الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة.

قد يكون من حسن الحظّ أن موسمَي كرة السلة والكرة الطائرة لم ينطلقا بعد، حيث تُرفع الستارة عن البطولة الأولى يوم الخميس المقبل من ملعب أنطوان الشويري ستاديوم في نادي غزير بين فريقي الحكمة والأنطوني بعبدا، في حين من المرتقب أن تبدأ بطولة الكرة الطائرة في الخامس من كانون الأول المقبل بين فريقي الأنوار بطل لبنان والمشعل كوسبا الصاعد حديثاً الى الدرجة الأولى، بينما يُستأنف الدوري اللبناني لكرة القدم في نهاية الأسبوع الجاري بعد توقف دام نحو شهر كامل بسبب تحضيرات منتخب لبنان للرجال للتصفيات المزدوجة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027، علماً أنّ إتحاد كرة القدم أرجأ جميع بطولات الفئات العمرية في الأسبوعَين الأخيرَين بسبب الظروف السائدة.

وعلى عتبة الأيام والأشهر القليلة التي تفصلنا عن منافسات كرة السلة وكرة القدم والكرة الطائرة، وهي الألعاب الثلاث التي تُعتبر بمثابة «السيبة» التي ترتكز عليها الرياضة اللبنانية، يبقى السؤال المُقلق الذي يدور في أروقة وكواليس الإتحادات، ولا سيما إتحاد كرة السلة، ماذا سيكون مصير اللاعبين الأجانب في صفوف الأندية التي رصدت وتكبّدت مبالغ طائلة من أجل ضمّ أبرز هؤلاء الى فرقها سعياً لإحراز اللقب، وجميعهم تقريباً من الولايات المتحدة الأميركية الذين يلتزمون بشكل كبير بقرارات ومواقف حكومتهم المتتالية بوجوب مغادرة لبنان على وجه السرعة أو إعادة النظر في السفر إلى بيروت في حال تمادي القصف المدفعي والغارات الجوية وإنتشار رقعة الإضطرابات الأمنية، مع الإشارة الى أنّ اللاعبين الأميركيين يشترطون عند توقيع عقودهم بالإحتفاظ بجوازات سفرهم وعدم تسليمها الى إدارات أنديتهم، أما معظم لاعبي كرة القدم الأجانب في صفوف الأندية فيحملون الجنسية الأفريقية التي لا تصدر في الإجمال بيانات متشدّدة مماثلة، في حين لا يزال غالبية أجانب الكرة الطائرة مجهولي الهوية حتى الآن بسبب وجود متّسع من الوقت، ويُرجّح أن تكون أكثريتهم من القارتَين الأوروبية والأميركية الجنوبية.

مضرب طوكيو: أوّل نهائي وأوّل لقب لشيلتون

أحرز الأميركي بن شيلتون المصنف 19 عالمياً، أول لقب له في مسيرته، عندما ظفر بدورة طوكيو اليابانية لكرة المضرب بفوزه على الروسي أصلان كاراتسيف 7-5 و6-1 في أول مباراة نهائية له.

وسبق لشيلتون (21 عاماً) أن بلغ نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في أيلول الماضي وخسر أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش المتوج باللقب، ثم ربع نهائي دورة شنغهاي لماسترز الألف قبل نحو عشرة أيام.

وأحرزت التشيكية كاتيرينا سينياكوفا، المصنفة 60 عالمياً، لقبها الخامس في مسيرتها بفوزها بدورة نانتشانغ الصينية (250) على حساب مواطنتها ماريا بوزكوفا، المصنفة 29.

واحتاجت سينياكوفا (27 عاماً) إلى 3 ساعات و32 دقيقة، في أطول نهائي في دورات المحترفات هذا العام، لتحسم المباراة 1-6 و7-6 و7-6.

وهو اللقب الثاني لسينياكوفا التي بلغت نهائي دورة هونغ كونغ الاسبوع الماضي، هذا العام، بعد فوزها بدورة باد هومبورغ الالمانية في تموز.

واحتفظت البلجيكية إيليز ميرتنز بلقبها بطلة لدورة الياسمين المفتوحة (250)، في مدينة المنستير بالساحل التونسي، بفوزها على الايطالية جاسمين باوليني بسهولة 6-3 و6-صفر.

وكان من المتوقع ان تكون النتيجة متقاربة اكثر مما جاءت عليه كونها جمعت بين المصنفتين الاولى والثانية لكن ميرتنز (27 عاماً) التي توجت باللقب العام الماضي على حساب الفرنسية أليز كورنيه 6-2 و6-صفر، لم تمنح أي فرصة لمنافستها لالتقاط انفاسها وحسمت الامور بسهولة، وحافظت على سجلها خالياً من الخسارة في الدورة التونسية حيث رفعت عدد انتصاراتها إلى 10 على التوالي.

واللقب هو الثامن لميرتنز، المصنفة 12 عالمياً سابقاً، منذ انطلاق مسيرتها الاحترافية في العام 2013. (أ ف ب)

شيلتون حاملاً كأس دورة طوكيو (أ ف ب)

ودورتموند الذي فاز على فيردر بريمن -1صفر. وعاد شتوتغارت بفوز ثمين على حساب اونيون برلين رابع الموسم الماضي بثلاثية سجلها الغيني سيرهيو غيراسي (16) رافعاً رصيده الى 14 هدفاً في صدارة لائحة الهدافين، والكونغولي سيلاس مفومبا (81) وديني‌س اونداف (88) .

وأصبح غيراسي ثاني لاعب هذا القرن في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا يسجل 14 هدفاً في أول ثماني مباريات، بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو مع ريال مدريد الاسباني في موسم 2014-2015 (سجّل رونالدو 15 هدفاً في 8 مباريات ذاك الموسم) حسب «أوبتا» للإحصائيات الرياضية. الا انّ المهاجم الغيني خرج قبل مرور نصف ساعة على اللقاء بسبب الاصابة.

وبدوره فاز بايرن ميونيخ الثالث وحامل اللقب على مضيفه ماينتس 3-1. سجل للفائز الفرنسي كينغسلي كومان (11) والإنكليزي هاري كاين (16) وليون غوريتسكا (59)، وللخاسر الفرنسي أنتوني كاسي (43).

وفاز لايبزيغ على دارمشتات 3-1، وفرايبورغ على بوخوم 2-1، وأينتراخت فرانكفورت على هوفنهايم 3-1، وكولن على بوروسيا مونشنغلادباخ 3-1، وأوغسبورغ على هايدنهايم 5-2. (أ ف ب)

شو يغيب عن يونايتد

كشف الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي، ان غياب الظهير الأيسر الدولي لوك شو سيستمر حتى منتصف تشرين الثاني المقبل، على أن يعود الى الملاعب بعد نافذة المباريات الدولية. ويعاني شو من إصابة عضلية تعرض لها خلال مباراة فريقه امام توتنهام في الدوري الإنكليزي الممتاز في 19 آب الماضي، وغاب حتى الآن عن 9 مباريات لفريقه في مختلف المسابقات بالاضافة الى اربع مباريات دولية في صفوف منتخب انكلترا.

ويعاني يونايتد من إصابات عدة خصوصاً تلك التي تتعلق باللاعبين الذين يشغلون مركز الظهير، حيث يغيب أيضاً أرون وان-بيساكا منذ فترة، في حين اصيب في الآونة الاخيرة الظهير الايسر الاسباني سيرجيو ريغيلون المعار من توتنهام، فاضطر تن هاغ الى اشراك لاعب وسطه الجديد المغربي سفيان امرابط في هذا المركز.

ويفتقد يونايتد ايضاً للاعب وسطه البرازيلي كازيميرو، الذي اصيب خلال تواجده مع منتخب بلاده في تصفيات مونديال 2026، وقال تن هاغ في هذا الصدد: «الأمر يتعلق باصابة طفيفة وسيعود من البرازيل الاسبوع المقبل، وسيتعافى ويكون جاهزاً لمواجهة مانشستر سيتي في الويك اند المقبل». (أ ف ب)

الكرة الإنكليزية تفقد بوبي تشارلتون

أعلن نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم أن نجمه السير بوبي تشارلتون المتوّج مع إنكلترا بلقب مونديال 1966، توفّي عن عمر يناهز 86 عاماً.

وكتب مانشستر يونايتد في بيان: «مانشستر يونايتد في حالة حداد بعد وفاة السير بوبي تشارلتون، أحد أعظم اللاعبين وأكثرهم شهرة في تاريخ النادي».

وأصبح مانشستر يونايتد مع بوبي تشارلتون أول فريق إنكليزي يفوز بكأس أوروبا للاندية البطلة (دوري الأبطال حالياً) في العام 1968.

ونجح تشارلتون، الذي كان أحد الناجين من حادث تحطم طائرة النادي في ميونيخ والذي أودى بحياة ثمانية من زملائه في فريق مانشستر يونايتد في العام 1958، في التغلب على هذه المحنة الرهيبة وتوّج بكأس العالم مع إنكلترا في العام 1966 وكأس أوروبا للاندية البطلة بعد ذلك بعامين مع يونايتد. وأصبح الفائز بجائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم 1966، مشهوراً بتسديداته الرائعة، رمزاً للأناقة والروح الرياضية.

ولد بوبي تشارلتون في أشينغتون، وهي بلدة تسكنها الطبقة العاملة في شمال شرق إنكلترا، في 11 تشرين الأول 1937، وانضم إلى يونايتد في سن الخامسة عشرة.

(أ ف ب)

«موتو جي بي»: فوز أوّل لزاركو

بعد 120 سباقاً في فئة «موتو جي بي»، حقّق الفرنسي المخضرم يوهان زاركو فوزه الأول في بطولة العالم للدرّاجات النارية السبت، إثر منافسة ضارية في جائزة أستراليا الكبرى.

وانتزع زاركو فوزاً مثيراً على حلبة فيليب ايلاند، بعد تفوّقه على الإيطالي فرانشيسكو بانيايا، الذي عزّز صدارته لبطولة العالم، في حين جاء ثالثاً الإيطالي فابيو دي جان أنتونيو. انطلق زاركو (33 عاماً) من المركز الخامس، فحقّق سباقاً رائعاً ونجح في الاستئثار بالصدارة في اللفّة الأخيرة ليجتاز خط النهاية بفارق ضئيل جداً.

ويشارك زاركو، بطل العالم في فئة «موتو 2» في العامين 2015 و2016، في فئة «موتو جي بي» منذ العام 2017، وقد انتظر موسمه السابع في هذه الفئة وسباقه الرقم 120 لتحقيق باكورة انتصاراته، علماً انه صعد على المنصة 19 مرّة في مسيرته، من بينها أربع مرّات هذا الموسم.

في المقابل، انطلق الإسباني خورخي مارتن من المركز الأول وسيطر على معظم مجريات السباق، قبل أن تتراجع سرعة درّاجته في اللفة الأخيرة ويخسر الصدارة ويكتفي بالمركز الخامس. ويتصدّر بانيايا ترتيب بطولة العالم برصيد 366 نقطة في مقابل 339 لمارتن الثاني، قبل نهاية البطولة بأربع مراحل.

(أ ف ب)

زاركو خلال السباق (أ ف ب)

إيغودالا يُعلن إعتزاله

أعلن لاعب غولدن ستايت ووريورز في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة، أندريه إيغودالا، اعتزاله اللعب بعد مسيرة دامت 19 عاماً أحرز خلالها اللقب أربع مرات.

وقال إيغودالا (39 عاماً) إنه يريد قضاء المزيد من الوقت مع عائلته.

فاز إيغودالا مع ووريورز بلقب الدوري خلال الفترة الذهبية التي عاشها النادي في الأعوام 2015 و2017 و2018 و2022.

وفور إعلان اعتزاله، وجّه ووريورز تحية كبيرة الى لاعبه، وأعلن مالك النادي جو لايكوب عن خطط لسحب القميص الرقم 9 تكريماً له.

بدأ إيغودالا مسيرته في الدوري في العام 2004، عندما اختاره فيلادلفيا سفنتي سيكسرز في المركز التاسع في قائمة «درافت» اللاعبين الجدد. وغادر سيكسرز في العام 2012 ليلعب مع دنفر ناغتس لموسم واحد قبل أن ينضم الى غولدن ستايت في 2013 حيث بقي لستة مواسم.

انضمّ الى ميامي في العام 2020 لموسم واحد، قبل أن يعود الى ووريورز في العام التالي ويحرز لقبه الأخير، كما نجح في الفوز بميدالية ذهبية مع المنتخب الأميركي في أولمبياد لندن 2012. (أ ف ب)

أخبار سريعة

رزق في إسبانيا

بعد سلسلة نجاحات وإنجازات حققها محلياً وخارجياً، دخل المدرب الوطني لكرة الصالات طارق رزق فترة إختبار لأسبوع واحد مع نادي «انترموفي ستار» الذي يُعدّ واحداً من أفضل الأندية الإسبانية والأوروبية، حيث سيرافق الطاقم الفني في أداء التمارين والمباريات الرسمية إضافة الى مشاركتهم التحاليل الفنية. هذا وتلقى رزق عدداً من العروض الخليجية لموسم كرة الصالات الجديد لكنه يتريّث في إعطاء الجواب النهائي، علماً أنه سبقَ له أن حقق منذ موسمَين ثلاثية ذهبية مع فريق القادسية السعودي (الدوري والكأس وكأس السوبر).

غياب صادق عن النجمة

يغيب هدّاف النجمة الدوليّ محمد صادق عن الملاعب مجدداً، إذ لن يشارك فريقه أمام الزوراء العراقي مساء اليوم ضمن المرحلة الثالثة من كأس الاتحاد الآسيويّ لكرة القدم. وكان صادق تعرّض للإصابة للمرة الأولى هذا الموسم في مباراة فريقه أمام البرج ضمن منافسات الدوريّ المحلي حيث أصيب بتمزق عضليّ وغاب لفترة طويلة، قبل أن تعاوده الإصابة مرة أخرى في المواجهة أمام فريق العربي الكويتي، وهو لا يزال حتى الآن قيد المعالجة.

«طاولة» جزّين الدولية

في اليوم الثالث من الدورة الدولية الثانية بكرة الطاولة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة بالتعاون مع مؤسّسة «الأرض البيضاء» على طاولات «مجمّع جوليان وليندا سليم» في جزين، أحرزت إيران لقبَين في فئتي (14-15 سنة) و(18-19 سنة)، بينما أحرزت أوزبكستان لقب فئة (دون الـ11 سنة). وفي الختام، توّج عضو الاتحاد الدولي ورئيس الإتحاد اللبناني لكرة الطاولة جورج كوبلي والأمين العام للإتحاد الدكتور بيار هاني الفائزين. ومع إختتام مسابقات الذكور، تقام اليوم وغداً وبعد غد الأربعاء منافسات الإناث في الفئات العمرية من عمر الـ19 سنة وما دون.

عمـاد موسـى

i.moussa@nidaalwatan.com

الشيخ نعيم في السراي!

طمأن وزير تلفزيون لبنان إخوته اللبنانيين إلى أن الحكومة اللبنانية «تعمل على خطة طوارئ في حال حصول حرب». وكانت لتطمئنهم أكثر لو قبضت نفسها بجد انها حكومة تنطق باسم اللبنانيين لا تقف مغلولة الأيدي تجاه قرار «الحزب» بتنشيط جبهة الجنوب التي أعاد افتتاحها بنجاح منقطع النظير. بدأ التحمية قبل أن يشتعل لبنان من أقصاه إلى أقصاه. ولنا في حرب تموز نموذج ولا أجمل.

خطة طوارئ قلت؟ أسمعت بالباصات الفرنسية المركونة في مكان ما منذ أيام 2022؟ أين خطة وزارة الأشغال لتسييرها أقله على خط الدورة / الكولا / المدينة الرياضية إن كانت لا تزال صالحة للسير؟

خطة طوارئ؟ أأنت جاد؟ ألم يلفتك وأنت متوجه من زغرتا إلى بيروت أن حائط الدعم بعد نفق شكا يحتاج إلى خطة. إنهار الحائط في خلال عهد وزير الأشغال يوسف فنيانوس، وتحديداً في شباط 2018 ولم تتوصل الحكومات المتعاقبة ولا وزارات الأشغال إلى وضع خطة لدعم حائط الدعم. فكيف ستواجه سقوط جسور وأبنية وحوائط...وضحايا.

خطة طوارئ لاستيعاب مهجري الجنوب؟ كيف؟ أننصب لهم خيماً بجوار خيم النازحين السوريين كشعبين في بلد واحد؟

من يعد الخطة الوزراء المقاطعون والوزراء المسالمون والوزراء المؤيدون للحرب مجتمعين؟

ومن يموّل هذه الخطة؟ وسيم منصوري أو اللواء خير أو الأخ هيكتور قاهر العدو؟

خطة الطوارئ الحكومية لمواجهة تداعيات حرب وليس من خطة لمنع حدوثها إذ لا يكفي اطمئنان رئيس الحكومة لجهود أصدقاء لبنان «لعدم تطوّر الوضع إلى الأسوأ».

ولا يكفي أن «يدوّر» وزير الخارجية عبدالله أبو حبيب موتوراته ويطلب وقف إطلاق نار لـ 48 ساعة لإقناع «أطراف» لبنانية بعدم التصعيد.

ما يُطمئن اللبنانيين بالفعل، عقد قمة بين المرشد الأعلى للجمهورية ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي لاستشفاف أفق المرحلة. ميقاتي يستشف من المرشد، ونحن نستشف من دولة الرئيس. وإن تعذّر انعقاد القمة بين رئيس الحكومة ومرشد الجمهورية فيمكن الإستعاضة عنها باستضافة السراي للشيخ نعيم قاسم، في جلسة عصف فكري للاستفسار منه عن خطة الطوارئ التي يعدها «الحزب» بعد تهجير جميع مستوطني كريات شمونة وأهلنا في الجنوب وتحقيق «الإنتصار تلو الإنتصار». في مسألة الحرب من البديهي ألّا تتدخل الحكومة اللبنانية في ما لا يعنيها. ما يعنيها بالضبط تأمين استمرارية القطاع الصحي وغسل الكلى واستقرار سعر ربطة الخبز وتشغيل معمل الذوق الحراري وعدم إنقطاع بث تلفزيون لبنان. هذا أقصى طموح الحكومة وقدرتها. و«لا يكلّفُ الله نفساً إلّا وُسعَها»...

منطاد سياحي إلى الفضاء

يصطفّ السيّاح للحصول على تذكرة على متن منطاد الفضاء «نبتون»، حيث يمكن للعملاء تناول النبيذ والطعام والاستمتاع برؤية الأرض بكل تفاصيلها. ويتميّز المنطاد الذي صنّعته شركة Space Perspective بحمّامٍ مُطلّ أطلق عليه لقب «أول منتجع صحّي فضائي في العالم». وعلى الرغم من كونه بحجم حمّام الطائرة، إلّا أنّه مطليّ بألوان هادئة ومريحة ومجهّز بمفروشات فاخرة بما في ذلك نباتات طبيعية حيّة ومقعد مرحاض فخم وموسيقى فريدة. كما يوفّر للسيّاح فرصة الانعزال والتمتّع بمناظر خلّابة مطلّة على كوكبنا الأمّ، والتقاط صورة نادرة هناك ومشاركتها عبر مواقع التواصل بواسطة خدمة الـ «واي فاي» الموجودة على متنه.

ولحجز مقعد في رحلة «نبتون» يتعيّن على الشخص دفع إيداع قابل للإسترداد يبدأ من 1000 دولار أميركي، في حين تبلغ تكلفة الرحلة كاملةً 125 ألف دولار للمسافر الواحد.

تشخيص السكري في ثوانٍ من خلال الصوت

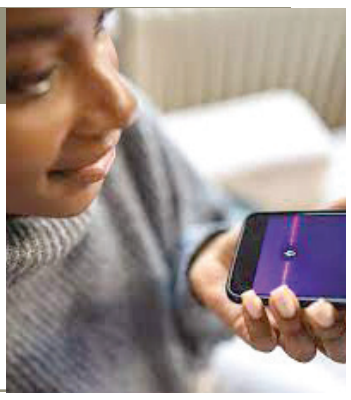

كشفت دراسة حديثة عن نجاح الذكاء الإصطناعي في تشخيص الإصابة بالسكري من خلال جمل صوتية للمريض عبر الهاتف الذكي. ودرّب باحثون كنديون هذه الأداة المتطوّرة على التنبّؤ بدقة بمرض السكري من النوع الثاني خلال 6 إلى 10 ثوانٍ فقط، باستخدام 14 سمة صوتية للإختلافات بين الأفراد الأصحّاء والمصابين. وركز الذكاء الإصطناعي على مجموعة من السمات الصوتية، بما في ذلك التغييرات الطفيفة في طبقة الصوت وكثافته التي لا تستطيع الأذن سماعها، وربط تلك البيانات بالمعلومات الصحية الأساسية، بما في ذلك عمر المريض وجنسه وطوله ووزنه. وفي النتائج التي أعطاها، تمتّع النموذج الذكي بدقةٍ تبلغ 89% للنساء و86% للرجال. وبذلك، تمكّن الباحثون من اكتشاف التغيّرات الصوتية المرتبطة بالسكري من النوع الثاني، ووجدوا أنها تظهر بطرق مختلفة بين الرجال والنساء.

دبّ يقتحم حفلة شواء عائلية

إنتشر عبر مواقع التواصل الإجتماعي مقطع فيديو يُظهر عملية اقتحام دبّ أسود لحفلة شواء عائلية في ولاية تينيسي الأميركية. ويمكن رؤية الحيوان وهو يلتهم عشرات قطع الهمبرغر، ثم يغسل وجبته الثقيلة هذه بالمشروبات الغازية. وفي بداية المقاطع المصوَّرة، يبدو الدبّ وهو يدور حول الشواية قبل أن يتمكّن من فتح الغطاء ليكتشف قطع اللحم المطهوّة.

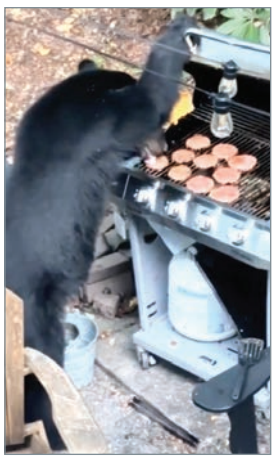

وقال المستخدم melmell7197 الذي حمّل المقطع عبر «تيك توك»: «لقد تناول الدبّ اللعين عشاءنا الليلة».

وقام أفراد العائلة بالاختباء والتمتّع بخوف وحماسة بمشاهدة ما يحدث، فيما انشغل الدبّ بالبحث عن الطعام وتكثيفه لزيادة وزنه قبل سبات الشتاء الطويل. وعادةً ما يكثر ظهور الدببة في الخارج خلال هذا الوقت من العام، فقد عُثر الأسبوع الماضي أيضاً على دبّ آخر وهو يتجوّل في متجر صغير بفانكوفر ويهرب بحزمة من السكاكر.

إلتقطا صور زفافهما أمام مكبّ للنفايات

إلتقط ثنائي تايواني صورةً غير تقليدية لزفافهما تُظهر العريس ببزّته الرسمية والعروس بفستانها الأبيض وهما يتبادلان قبلة أمام مكبّ للنفايات، في خطوةٍ تعبّر عن قلق العروس من تلوّث البيئة وأملها بجعل مدعوّيها يحجمون عن إنتاج نفايات غير ضرورية.

وفي حفلة زفافهما المقرّرة إقامتها خلال شهر كانون الثاني المقبل، طلبت الناشطة في منظمة «غرينبيس» إيريس هسوه وخطيبها من ضيوفهما أن يُحضروا معهم حاوياتهم الخاصة لإزالة بقايا الطعام. كما قرّرا التعبير عن رأيهما من خلال الصور، لاعتبارهما أنّ ذلك يشكل وسيلة للتواصل أكثر فعالية، فاجتازا مسافة استغرقت ثلاث ساعات لالتقاط صورة في بلدة بولي، حيث تستمر كميات النفايات المنقولة إلى المكب المحلي بالتراكم على مرّ السنين. ومنذ انتشار صورهما على نطاق واسع، تقول هسوه إنّ «الأصدقاء والمقرّبين وعدونا بأن يعيدوا التفكير بكمية النفايات التي ينتجونها». (أ ف ب)

هل تعلم؟

تمّ تصوير مسلسل Friends في كاليفورنيا على الرغم من أنّ حياة الشخصيات تدور في نيويورك.

نداء الوطن

يوميـة سيـاديـة مسـتقلـة

تصدر عن:

الشـركة الحـرة للإعـلام ش.م.ل.

أسسها: **ميشـال مكـتـف**

رئيس التحرير: **بشـارة شـربل**

المدير المسؤول: **جورج برباري**

e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871

ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+

الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com

مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 78 860742

للإعـلانـات: mediaunitagency

هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+

بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com